محمود فوزى

البابا شنودة وحقيقة القس المعزول أغاثون !



محمود فوزى

البابا شنودة
وحقيقة القس المعزول أغاثون


الجداوي للنشر



مقدمة

ما هو رأى البابا شنودة فيما تردد بالنسبة لقس كنيسة مصر القديمة المعزول أغاثون ؟! وإذا كان يقول إن ما حدث كان نتيجة لشكاوى كيدية أرسلت للبابا ضده تتهمه بهدم جزء من الكنيسة فما هى الحقيقة ؟! وما هى الحقيقة فى أنه عند زيارة البابا شنودة للكنيسة رفض أن يكون القسُ أغاثون فى استقباله ، بل إنه فى حالة عدم خروجه كان سيستدعى له الشرطة لإجباره على الخروج ؟! وما هى الحقيقة فى أن البابا أصدر قراراً مؤخراً بضرورة عودة جميع الرهبان إلى الأديرة والذين كانوا يعملون فى الكنائس على مستوى الجمهورية ،

وذلك فى أعقاب أحداث كنيسة أبو سيفين بمصر القديمة ؟!
ولماذا لم يستخدم البابا شنودة عقوبة « الشلح » وهى إنزال الدرجة الكهنوتية . .

وقد استخدمت من قبل فى كهنة البابا كيرلس السادس مع الأب متى المسكين وتسعة من زملائه . . كما سبق وأن استخدم أيضاً فى أيام يؤنس التاسع عشر ؟!

وإذا كانت الكنيسة المصرية قد واجهت فى تاريخها الطويل مشاكل عديدة . . وهل تختلف طبيعة مشاكلها الجديدة الآن عن مشاكلها القديمة ؟! وهل توجد ديمقراطية فعلاً فى الكنيسة المصرية الآن بمعنى الكلمة ؟! . . فإذا كانت هناك ديمقراطية فإن مسألة حق الشعب فى اختيار راعيه لم يكن متبعاً يوماً ما ، وكان هذا سبباً فى خلاف البابا كيرلس مع البابا شنودة حين رفض البابا شنودة أن يحضر رسامة أسقف ذات يوم ؟! فما رأى البابا شنودة ؟!

وألا يرى البابا أن هناك تياراً معارضاً داخل الكنيسة من منطلق أن المعارضة موجودة داخل كل تنظيم سواء أكان دينياً أو سياسياً ؟!

وما هى حقيقة موقف الراهب دانيال البراموسى . . وهل حرمانه من أجل خروجه من التقاليد الكهنوتية والتحدث عن الخطيئة والحب والمسائل التى لا تدخل فيها الأرثوذكسية أم لأنه إنساق وراء البروتستانتينية ؟! وما رأى البابا فيما تردد من أن السبب الحقيقى وراء ذلك هو إلقاؤه محاضرات فى القاهرة وتجميع الشبان من حوله وخروجه عن دائرة اختصاصه إلى منطقة اختصاص فى القاهرة ؟! وهل « الشلح » وهو باللغة الدارجة إنزال الدرجة الكهنوتية بالنسبة للراهب دانيال البراموسى قد سبقه إنذارات قبل المحاكمة ؟! وماذا بالنسبة للقمص زكريا بطرس ؟! وماذا بالنسبة للأب متى المسكين ؟! ماهى أسباب الخلاف معه ؟! وألا يرى البابا أن هناك تطرفاً فى المسيحية أو فى المسيحيين ؟!

ولماذا أبعد البابا كيرلس السادس البابا شنودة إلى أحد الأديرة ، ثم ضغط الشباب على البابا كيرلس فأعاد قداسته مرة أخرى ؟! هل خوفاً عليه أم خوفاً منه ؟!

وألا يحدث خلاف بين البابا شنودة وبين المجلس الملى والذى يعد بمثابة برلمان خاص للأقباط فى مصر ، كما حدث

بين البابا كيرلس الخامس والمجلس الملى من قبل ؟! وألا يرى البابا شنودة ضرورة تعديل لائحة انتخابات المجلس الملى والتى تضع شروطاً للانتخاب والترشيح من شأنها أن تحرم كثيراً من الأقباط من المشاركة فى الانتخابات ؟! وماذا عن أوقاف الأديرة التى كثيراً ما تفجر المشاكل ، وكانت سراً لا يعرف أحد مساحتها حتى اكتشفها جرجس بك حنين ، وكان مديراً لمصلحة الأموال المقررة فبحث عن تفصيلات أوقاف الأديرة وقدر قيمتها عام ١٩٠٦ بمليون جنيه ونصف المليون . . بماذا تقدر الآن وهل لها حصر وكيف يستفاد منها ؟!

ومارأى البابا فى أن هناك من يطالب بأنظمة مالية لضغط المصروفات فى البطريركية والمطرانيات والأسقفيات وأن تكون هناك رقابة محايدة تحد من تلك الشائعات ؟! وما رأى البابا فى أن البعض يطالب بمنع الرهبان من الخروج من أديرتهم وسحب من يخدم لهم فى كنائس الكرازة والمهجر من الخدمات وإحلال كهنة علمانيين بدلاً منهم ؟! وإلى أى مدى تعبر الزعامة الدينية الحالية للكنيسة عن الرأى العام . .

قيل أيضاً أن الذى يعارض البابا شنودة داخل المجلس القدسى يحاصر من الأغلبية ويتجنبوه ؟ ! مارأيه ؟ !

وهل هناك ما يسمى بالتطرف أو جبهة الإصلاح القبطى كما يسمونها . . وهل يعتبرها البابا شنودة جبهة متطرفة داخل الكنيسة مثلما تدخل بعض الجماعات الإسلامية تحت بند التطرف بالنسبة للاتجاه الرسمى الإسلامى فى الدولة من وجهة نظرك ؟ !

ولماذا انقلبت مجلة مدراس الأحد ضد الكنيسة وضد البابا ، رغم أن البابا شنودة عمل بها أكثر من نصف قرن من الزمان ؟ !

ومارأى البابا شنودة فى أنه فى الفترة الأخيرة انتشرت ظاهرة غريبة عن الكنيسة المصرية والأقباط وهى رفض البعض للمجتمع والكنيسة وإقامة كنائس خاصة داخل المنازل ولكل كنيسة عدد محدود والأعضاء لا يتجاوزون ٥٠ شخصاً ، حيث تقوم هذه الكنائس بممارسة دور الوعظ والعبادة داخل منزل أحدهم أو فى منزل خاص بالجماعة . .

وما رأى البابا فى شرعية هذه الكنائس من الناحية

المسيحية ؟! وإذا كانت هناك عبارة شهيرة للبابا شنودة يقول فيها : ينبغى أن تعالج الأسباب قبل النتائج « فما هى الأسباب التى أدت إلى ظهور هذه الحركات مؤخراً ؟!. . وهل هناك اختراق صهيونى للجماعات المسيحية فى مصر ؟!

كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عنها قداسة البابا شنودة الثالث . .

والحقيقة أن الكنيسة المصرية قد تعرضت فى الآونة الأخيرة لحملة ضارية عنيفة استهدفت البابا شنودة نفسه مع إن الإصلاحات التى حدثت فى عهده والمتغيرات التى شملت الكنيسة خلال فترة بابوتية والتى تقترب من ربع قرن كانت إيجابية للغاية سواء فى الداخل أو فى الخارج الذى شهد أكبر طفرة فى تاريخ الكنيسة المصرية التى امتدت إلى أطراف العالم أجمع سواء فى أمريكا أو كندا أو استراليا أو انجلترا أو غيرها من الدول هذا فضلاً عن السودان وأثيوبيا والبابا لا يدخر جهدا فى أن يسمو بالكنيسة المصرية ، ورغم متاعبه الصحية إلا أنه يعلو فوق الألم من أجل ازدهار الكنيسة .

ورغم كل هذا فإن البعض يحاول جاهداً أن يحدث انقساماً داخل أروقة الكنيسة ، وهذا ليس غريباً على إطلاقه فكل نجاح له أعداء ، والمعارضة أصبحت شيئا طبيعيا فى كل شىء حتى ولو كانت تستهدف فقط الهدم دون البناء !!

ورغم أن البابا شنودة قد صرح أمام أكثر من مائة كاتب صحفى من مجلة أكتوبر وجريدة الأهرام على رأسهم الأستاذ رجب البنا رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير أكتوبر بأننى كنت أحد الأسباب القوية فى خلق وانتشار وإشاعة تعبير « المعارضة فى الكنيسة » حين أصدرت كتاب « البابا والمعارضة فى الكنيسة » وأنه لا توجد معارضة فى الكنيسة بالمعنى المتعارف عليه إلا أننى فى الحقيقة أعتبر أن المعارضة من الأمور الطبيعية فى كل شىء سواء أكان دينياً أو سياسياً أو إدارياً أو على كل المستويات ، كما أن المعارضة يمكن أن تكون داخل الأسرة الواحدة الصغيرة ، بل إن المعارضة يمكن أن تكون داخل ذات الإنسان ضد نفسه ، ولا غرابة فى ذلك مطلقاً ولكن الغريب والمريب ألا تكون هذه المعارضة درجاً فى سلم ، بل دركاً إلى منحدر !! ..

وقد ساءنى أن أسمع من أحد المعارضين للبابا مؤخراً أن يقول لى إن ماحدث مؤخراً هو :

« انقلاب فى الكنيسة » !

وهو تعبير خطير فالكنيسة أكبر من أن تنقلب أو يحدث فيها شرخاً أو انقساماً . . تلك الكنيسة التى بنيت بدماء الشهداء وزادها الاضطهاد الرومانى قوة ورسوخاً ، الكنيسة أكبر من أى انقلاب . . فالانقلابات لا تحركها المهاترات ! !

لا أحد يستطيع أن يهدم حجراً واحداً من الكنيسة المصرية أقدم كنيسة ، بل أم الكنائس فى أفريقيا ، ومن أشهر كنائس العالم كله والتى تحوى أقدم مدرسة لاهوتية فى العالم الكنيسة المصرية التى تعرضت من قبل لأبشع صنوف العذاب من الاضطهاد الرومانى . . الكنيسة المصرية التى بنيت على دماء الشهداء والتى زادها الاضطهاد الرومانى قوة وصلابة ، بل إنها جعلت تقويمها عام ٢٨٤ ميلادية على اعتبار أنها تأسست فى عصر الدماء ! !

والكنيسة المصرية التى رفضت الاضطهاد بكافة أنواعه وصنوفه ، ولقد وقف أقباط مصر كخط دفاع أول أمام الغزاة حتى الذين رفعوا منهم راية الصليب مثل الصليبيين ، فقد وقف أقباط مصر ضد الصليبيين ، وكان لهم وطنيتهم فى الدفاع وكانوا مع صلاح الدين الأيوبى أكثر من الصليبيين .

ولا أحد يستطيع أن يصوب سهامه ضد الكنيسة المصرية أم الرهبنة فى العالم كله وإلا كانت سهاماً طائشة !!

وقد قيل الكثير عن ابن شقيق البابا وأن اختياره سكرتيراً للمجلس الملى جاء باختيار البابا شنودة شخصياً والحقيقة أن المجلس الملى بدأ دورته الحالية عام ١٩٩٠ ، وتم بالانتخاب اختيار عادل روفائيل جيد سكرتيراً للمجلس بينما تم انتخاب حنا ناروز وكيلاً للمجلس فليس صحيحا إذن أن البابا هو الذى اختار ابن شقيقه ، ولكن هناك قواعد لذلك فعضوية المجلس الملى العام بالانتخاب المباشر وليس بالاختيار ، كما تردد ، ففى الاجتماع الأول من كل دورة جديدة يتم انتخاب وكيل وسكرتير المجلس الملى ويشكل المجلس اللجان ويختار مقرريها كما يعين مدير الديوان البطريركى .

كما أنه ليس صحيحاً أن عادل روفائيل جيد قد عين مديراً للديوان البطريركى سواء فى هذه الدورة أو الدورة السابقة عليها ولكن الذى يشغل هذا المنصب هو فاروق مقدادى . . وليس الهدف من هذا الكتاب هو إلقاء الزيت على النار ولكن الهدف هو الكشف عن الحقيقة . . والحقيقة وحدها لأن الصراحة والوضوح هما الباب الذى تخرج منه الشائعات المغرضة !

كما أن البابا شنودة ليس هو الباب الوحيد الذى تعرض لمثل هذه الحملات المغرضة فقد سبقه بابوات كثيرون فى تاريخ البطاركة . .

فقد تعرض البابا كيرلس السادس أثناء فترة جلوسه على الكرسى البابوى لحملات ضارية من جريدة مصر والتى كتبت تقول :

« لقد أمل الأقباط خيراً عظيماً ، ولكن مرت الأيام وقداسته فى شغل شاغل بما يقام له من أقواس النصر وهو فى طريقه إلى الكنائس . . أما شئون الشعب فلم يتسع لها وقته ولم تحظ بأى اهتمام أو يعيرها أى التفات لا هو ولا من حوله فكانوا على هذا

العهد وبالا . . . . لقد بدأ الناس يتساءلون متى تنتهى هذه الاستقبالات والزفات حتى ينصرف البابا إلى العمل الجدى ويعوض علينا ماضاع !!

كما كتبت نفس الجريدة فى ١٨ أبريل عام ١٩٦٤ حتى لا تسخر فيه من تبكير البابا للصلاة !! جاء فيه :

« إننا نعجز عن فهم حكمة قداسة البابا كبير أحباء الكنيسة وراعى رعاتها فى مناجاته للكنائس فى ساعة مبكرة ـ كالرابعة والخامسة صباحاً وقرع أبوابها وإيقاظ خدمها وهى أوقات يكون المصلون من عامة الشعب مازالوا فى فراشهم . هل هى خطة مدبرة لإرهاق الكاهن وخدمة الكنيسة أم هى مجرد نزهة فجرية لاستنشاق هواء الصباح العليل » .

بل وصل الأمر بهذه الجريدة إلى أنها صورت معجزاته على أنها نوع من الدجل والتغرير بالناس !!

« وزاد الطين بلة ، ماكان يحدث من بعض الملتفين به إذ أخذوا يشيعون عنه أنه يشفى المرضى والمعتقلين ويقيم المفلوجين والمعقدين ويخرج الشياطين ومإلى ذلك من ادعاءات كانوا يدفعون البعض ليمثلوا المرضى الذين كانت تختفى

عللهم بمجرد لمسة من قداسته ونبهنا الولاة الطائشين إلى ما سوف يكون لهذه الادعاءات من رد فعل سيىء عندما ينكشف زيفها » . .

بل زاد الطين بلة أيضاً أن أحد المطارنة سعى لاستصدار قرار بتشكيل مجلس وصاية عليه !! مدعياً أن البابا رجل غير متعلم !! ولا هم له إلا الصلاة فقط !! . . . وأنه لا يكفى أن يكون البطريرك رجل صلاة وذرع هذا المطران مصر طولاً وعرضاً يجمع توقيعات من أعضاء المجمع المقدس وقد وقع له بالفعل بعض الذين كان البابا كيرلس السادس يعتقد أنهم من أحبائه والمخلصين له مما أحزنه أشد الحزن !!

كما كانت هناك معارضة للكنيسة وللأنبا يوساب الثانى فى أعقاب قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وبالتحديد فى عام ١٩٥٤ ، وكانت هناك أحداث مؤسفة للغاية أدت إلى اختطاف البابا يوساب الثانى ومحاولة اغتياله عن طريق جماعة الأمة القبطية التى كان يرأسها إبراهيم هلال المحامى ، وكان الهدف هو إجبار الأنبا يوساب على التنازل عن الجلوس على الكرسى البابوى ووقع البابا يوساب الثانى بالفعل تحت التهديد على

ورقة تحمل هذا المعنى ولكن بعد ذلك تم القبض على مختطفيه وعلى أعضاء جماعة الأمة القبطية .

وكان من أسباب اختطاف البابا هو تلك الخلافات بين الأنبا يوساب والمجلس الملى ، وقد وصفوا البابا يوساب بأوصاف لا تليق على الإطلاق أن نذكرها . .

وكانت هناك معارضة شديدة للغاية للبابا كيرلس الخامس الذى اختلف مع المجلس الملى فطلبوا من الخديوى أن ينفيه إلى دير البراموسى ، فأصدر قبل رحيله إلى المنفى قراراً بحرمان خليفته فامتنع الأقباط عن دخول الكنائس . . !!

إذن فالمعارضة موجودة وقائمة فى تاريخ البطاركة ، وبالقياس فيما حدث من قبل من خطف ومحاولة اغتيال وامتناع الأقباط عن دخول الكنائس فإن ما حدث للبابا شنودة مؤخراً يعد « زوبعة فى فنجان » . . كما يقول المثل الشائع !!

فالبابا شنودة ولا شك شخصية قوية وثقافته متعددة بل ولا أكون مبالغاً لو قلت إن البابا شنودة من أكثر البابوات ثقافة فى تاريخ البطاركة للكنيسة المصرية ، فالرجل لا يحمل ثقافة دينية فحسب بل يحمل أيضاً ثقافة دنيوية وعلمية وتاريخية

وعسكرية ، فالجمال التى كانت تحمل الكتب إلى مغارته فى الصحراء حين ترهبن كانت تشكو من حمل وثقل ما تحمل من كتب !!

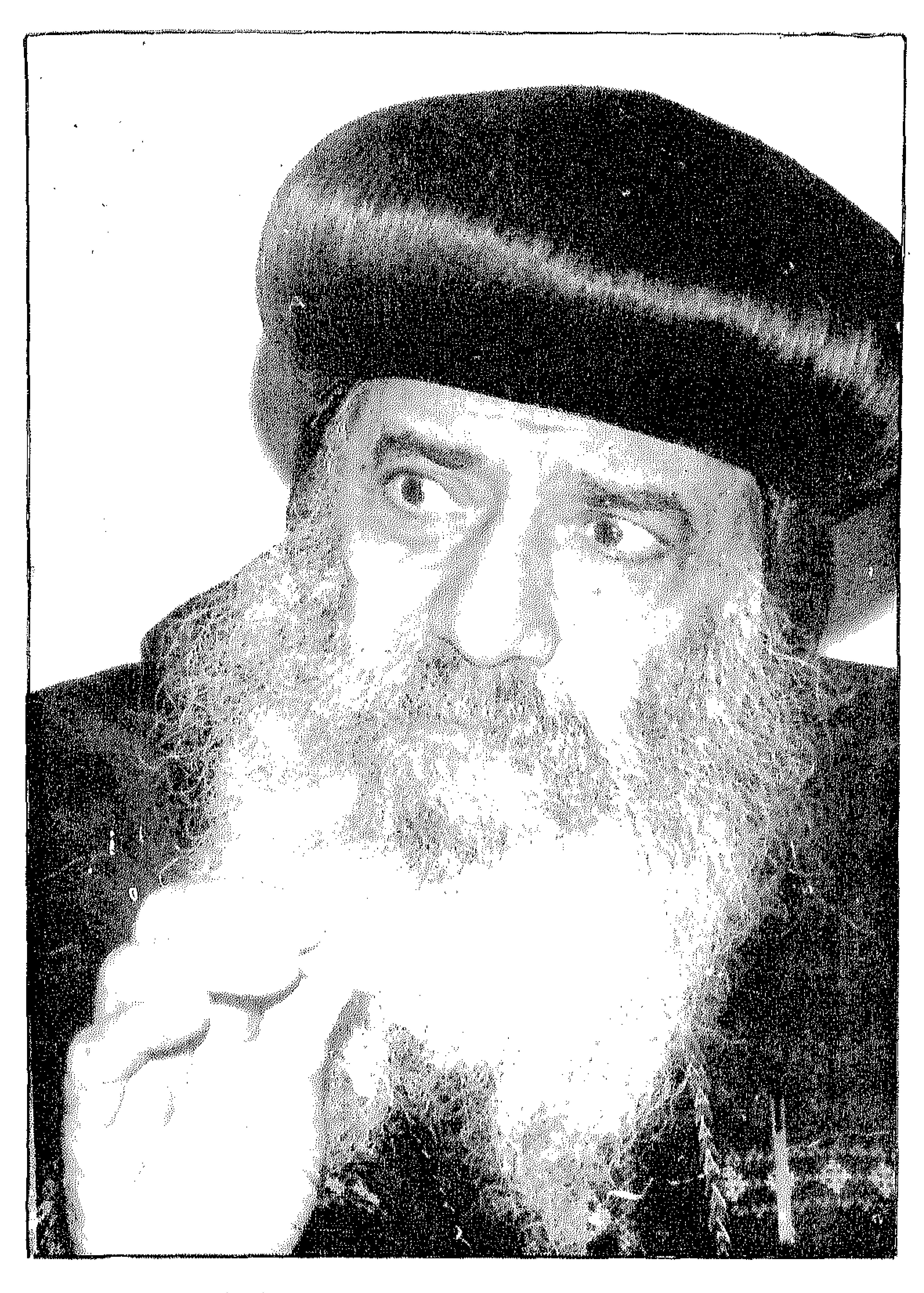
والبابا شنودة رغم أنه قد اختلف مع الرئيس السادات ذات يوم واعتكف فى ديره لسنوات ، لكنه لم يعكس أثر ذلك على أحد ، حتى الذين اختلفوا معه فلم يتخذ أى إجراء كنسى ضدهم ، وهذا يحسب للبابا شنودة حقيقة .. فالرجل قلبه يتسع لكل آلام البشر وسعة أفقه تعلو ما تراه عيناه من آفاق ..

إن ما حدث ليس انقلابا على الكنيسة لأنه لم يمتد أثره داخل الكنيسة .. فالكنيسة شامخة وماحدث لم يتعد أسوار الكنيسة الخارجية ولم يعره الشعب القبطى التفاتا .. فلم يكن انقلابا ضد الكنيسة ولكن انقلابا للمتقلبين على أنفسهم !!

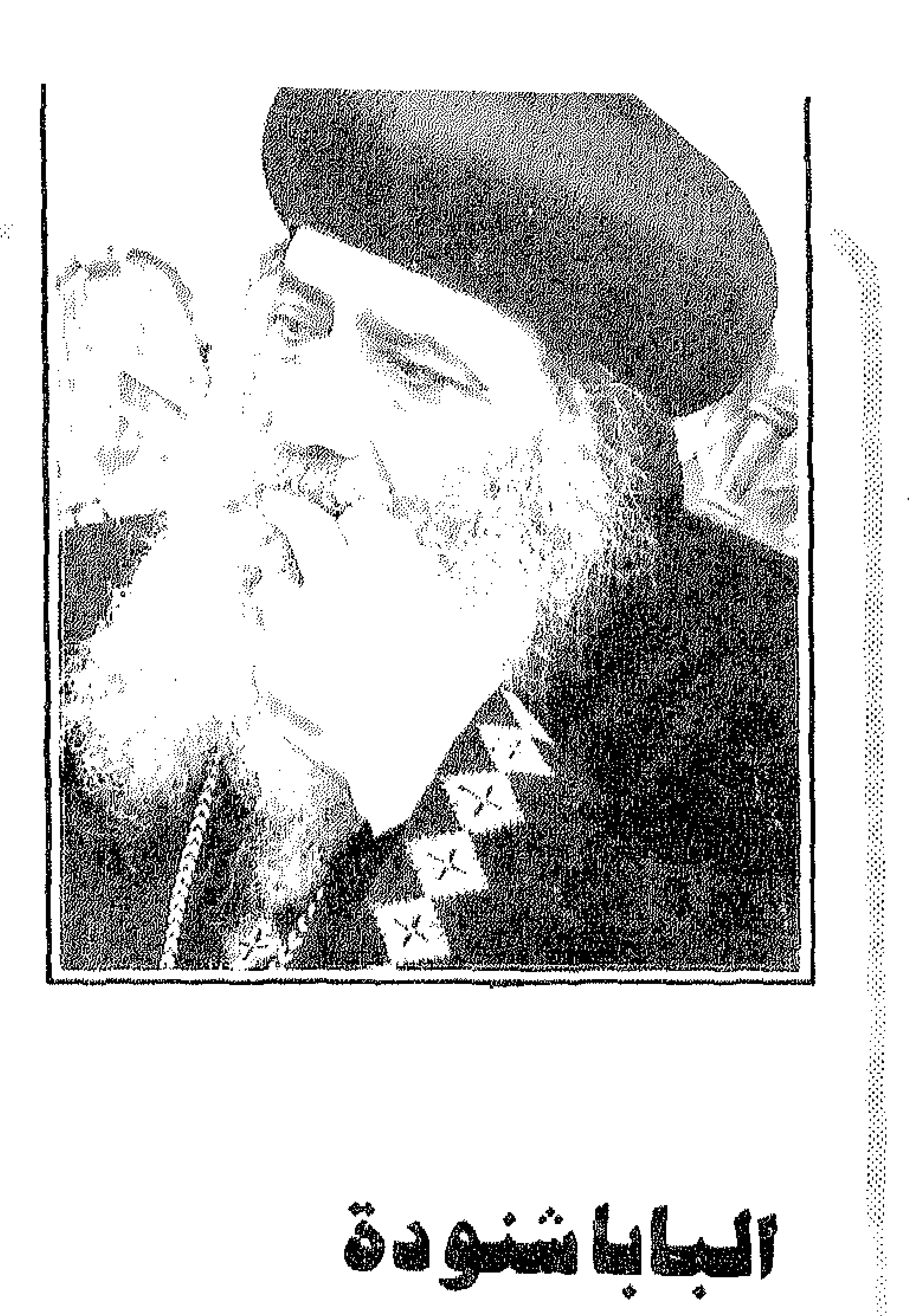
محمود فوزى

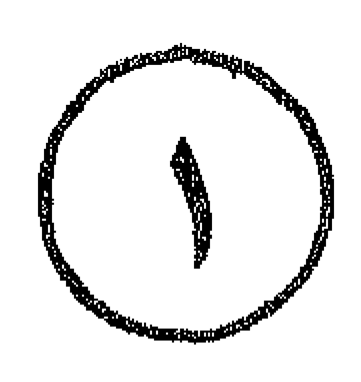


البابا شنودة : احب ان اكون مظلوما لا ظالما ..



البابا شنودة : اغاثون كثرت الشكاوى منه وحاولت ان احل مشاكلة
معه ولكن دون جدوى !

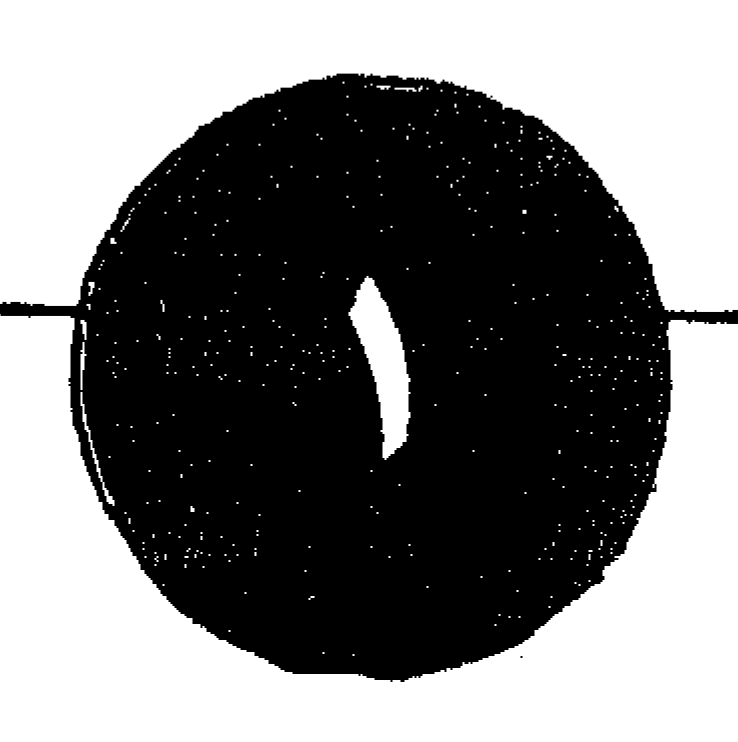




البابا شنودة

من حقيقة القس أغاثون

إلى حقيقة أوقاف الكنيسة !!



● منذ أن توليت الخدمة فى الكنيسة وضعت أمامى مبدأ عاما وهو حق الشعب فى اختيار راعيه .

● ليس من الأصول أن تكون الأخبار الداخلية فى الكنيسة وسمعة الناس والرهبان والراهبات مجالا للتشهير لأنهم بذلك يسيئون للناس ويسيئون إلى هذه الأسماء أيضا !!

● أغاثون كان راهبا وأخطأ وطرد من الدير ورشحته قسيسا !!

● أغاثون كثرت الشكاوى منه وحاولت أن أحل مشاكله معه ولكن دون جدوى !!

● أغاثون حول التفكير إلى الهدم والتدمير !!

● أغاثون لم يرسم كاهنا على مصر القديمة وكونه يخدم فى العالم الدنيوى فهذا استثناء فقط !!

● رفضت أن أعاقبه وأحرر محضرا ضده بالشرطة بعد أن حاول العودة إلى المكتبة المغلقة بتحطيم زجاجها !!

● يكفينى أننى أمام ضميرى أحاول أن أصلح مواقف !!

● لماذا يحترم قضاء المحاكم الأخرى والقضاء الكنسى لا يحترم !!

● لم أتخذ قرارا ضد أغاثون فلا يزال موجودا بالقاهرة !!

● لم أرفض أن يكون فى استقبالى عند زيارتى لكنيسة أبو سيفين فقد كان مختفيا بالكنيسة وأنا لا أعلم !!



الراهب اغاثون رفض البابا شنودة ان يعاقبه
أو ان يحرر له محضرا بالشرطة بعد ان
حاول العودة إلى المكتبة المغلقة
بتحطيم زجاجها !

* قداسة البابا شنودة . . .

ما هى الحقيقة فيما يثار الآن فى الصحافة المصرية عن أوضاع الكنيسة المصرية ؟!

** ألاحظ أن بعض الصحف والمجلات بدأت تتدخل فى الشئون الداخلية للكنيسة ، وإذا كان هناك واحد من أبناء الكنيسة قد أخطأ وتمت مجازاته فهل الطريق الصحيح أن يذهب إلى صحيفة ويشكو لها وتصبح المسألة مشاعاً لكل الناس ، بينما الأمر يتطلب الكشف عن الخطأ الذى أدى إلى العقوبة ؟ وحينما أتحدث عن تصرفات أى كاهن تمت معاقبته فإننى بذلك أتولى بنفسى عملية تشهير بالكنيسة كلها . . ولماذا أشرح أسباب معاقبته . . وليست هناك عقوبة بغير ذنب ؟! فهل مطلوب منا أن نكشف علناً عن أسباب العقوبة ؟! . . ولو أن البابا حرم شخصاً فهل يستطيع أن يعيده رؤساء التحرير ؟!

* وما هى الحقيقة فيما يتعلق بالقس المعزول أغاثون ؟!

** إنه كان راهباً بدير الأنبا مقار وأخطأ وطرد من الدير . . وجاء إلىّ واحتضنته ورسمته قسيساً . . وسلمته مكتبة الكلية الإكليركية ، وعمل كأمين للمكتبة ، ثم طلب أن يصرح له بالصلاة فى أية كنيسة . . وسمحت له أن يصلى بكنيسة أبى سيفين بمصر القديمة ، وكان القرار يعنى أن يصلى ويعود ثانية إلى عمله الأصلى ، ولكنه لم يستطع أن يجمع بين العملين ، والمكتبة تحولت إلى مخزن لأنه تحول إلى قسيس ، وقد كثرت الشكاوى منه ، وأعتقد أنه قد اشترى بيوتاً وهدم بيوتاً وأراد أن يجعل المنطقة التى فيها الكنيسة منطقة سياحية ، مع ملاحظة أن المنطقة بها أديرة وكنائس ، ومع كثرة الشكاوى منه حاولت أن أعالجها معه بهدوء .

وقررت أخيراً أن يرجع إلى ديره ، لأنه بادر بالاتصال بوزير الثقافة ورئيس هيئة الآثار ، وأنا لا أعرف شيئاً مما يحدث . . لقد قرر تغيير شكل المنط كلها دون الرجوع إلى رئاسته الدينية ، فلا رجع إلى رئاسته الدينية ، ولا هو راعى حسن الجوار مع الكنائس والأديرة الموجودة ، ولا هو اقتصر على التفكير فقط ، إنما تحول من التفكير إلى التدبير إلى الهدم والتعمير . .

كل هذا حدث ولم أعاقبه وهو لم يرسم كاهناً على مصر القديمة ، ولا أميناً للمكتبة ، وكونه يخدم فى العالم الدنيوى فهذا استثناء فقط ، والمفروض فى الراهب أن يحيا حياة الطاعة والوداعة ، ومفروض أيضاً أن مكانه الطبيعى هو الدير ، وليس أى مكان آخر .

ويضرب البابا شنودة مثلاً للطاعة بقوله : فى الكنيسة الكاثوليكية تجد راهباً يخدم فى كنيسة فى واشنطون مثلاً ، فيطلب منه أن يكون غداً فى « أسمرة » بإريتريا أو يكون فى كيب تاون فى جنوب أفريقيا أو يكون فى سيدنى باستراليا ، فيحمل حقيبته ويذهب إلى حيث طلب منه ، هذه هى حياة الطاعة والوداعة والهدوء التى يتصف بها الراهب .

وعندما اتخذت قراراً بعودته إلى الدير أرسلت القرار مع رئيس ديره وأسقف منطقة مصر القديمة وسكرتيرى الخاص نيافة الأنبا يؤنس فلم يأبه بأحد من هؤلاء الرتب ، ولم يطع القرار ، وبعد ثلاثة أيام حاول العودة إلى المكتبة لأنه كان قد اتخذها سكناً خاصاً له فوجدها مغلقة فقام بتحطيم الزجاج وحاول الدخول ونقل أمتعته وقفز من الشباك ، ورفضت أن يحرر ضده محضر ، واستغل البعض

هذا الموقف ضدى . . وماكان من هذا القس إلا أن ذهب إلى الصحف والمجلات . . فهل يتفق ذلك مع تقاليد الكنيسة ؟!

ويطرح البابا شنودة تساؤلاً بقوله : هل الصحفى يأخذ الكلام من مصدر واحد لينشره دون أن يتحقق من صحة مانقل إليه عن المصدر الآخر ؟!

أعتقد أن الصحفى لابد أن يتحقق من صدق كل معلومة ، ولو شعر بعض القساوسة أنهم لو أخطأوا فعاقبهم البابا فلجأوا للصحافة ، يصبح ذلك مبدأ ، وأنا عندما أعاقب قسيساً أعاقبه بناء على ضمير ، ولا يمكن أبداً أن تثنيني أية مقالات عن رأيى ، لأننى أسير حسب الحق الذى أؤمن به ، وتصرفاتى ليست مجرد ردود أفعال لما ينشر فى الصحف .

ثم تساءل البابا شنودة :

هل القساوسة والرهبان أشخاص معصومون من الخطأ ؟! هل هم ملائكة من السماء أو من الممكن أن تكون لهم أخطاء ؟! وإذا كانت لهم أخطاء فمن المسئول عن حسابهم بالنسبة لأخطائهم . . أليس المفروض أن المسئول الوحيد هو رئيسهم الدينى ؟! فلو سكت الرئيس لقيل إن الكنيسة غير محكومة ، وهنا نجد أن أصحاب

القلب التقى يثورون ضد الأخطاء الموجودة ، ويثورون ضد الرئاسة الدينية لأنها لم تأخذ موقفاً .

ويكفينى أننى أمام ضميرى أحاول أن أصلح مواقف !!

ثم قال البابا شنودة :

ـ نحن لدينا المجلس الأكليريكى الذى ينظر فى أخطاء الكهنة ويحقق فيها كمحكمة قانونية لها صفتها الرسمية عند الدولة أيضاً .. لأن قانون الدولة الخاص بالمجلس الملى فيه جزء عن المجلس الأكليريكى .. وهناك عدة شكاوى .. هل نهملها أو نحقق فيها ؟! ثم لماذا يحترم قضاء المحاكم الأخرى .. والقضاء الكنسى لا يحترم !!

*** ولكن القس أغاثون يقول إن كل ما حدث كان نتيجة لشكاوى كيدية أرسلت لقداستك ضده بتهمة هدم جزء من الكنيسة .. وما هى الحقيقة فى أنه عند زيارتك للكنيسة رفضت أن يكون فى استقبالك ، وأنه فى حالة عدم خروجه من الكنيسة كنت ستستدعى له الشرطة ؟! وما هى الحقيقة فى أنك أصدرت قراراً مؤخراً بضرورة عودة جميع الرهبان إلى الأديرة والذين كانوا يعملون فى الكنائس على مستوى الجمهورية ، وذلك فى أعقاب أحداث كنيسة**

أبو سيفين ؟! . . ولماذا لم تستخدم عقوبة « الشلح » وهى إنزال الدرجة الكهنوتية ، وقد استخدم من قبل فى عهد البابا كيرلس السادس مع الأب متى المسكين وتسعة من زملائه . . كما سبق أن استخدم أيضاً فى أيام البابا يؤنس التاسع عشر ؟!

** لم يحدث أن رفضت أن يكون فى استقبالى عند زيارتى لكنيسة أبوسيفين وعند ذهابى كان مختفياً بالكنيسة وأنا لا أعلم . . وذهابى إلى الكنيسة كان مفاجأة لأنه كان يومها عيداً للقديس أبى سيفين . . ولم ألجأ إلى عقوبة « الشلح » وهى تعنى تجريده من صفته الكهنوتية . . ولم أصدر قراراً بعودة الرهبان إلى أديرتهم كما نشرت بعض الصحف ، وهناك أخبار تنشر هدفها الأول الإثارة . . ولكن المجمع المقدس أخذ قراراً من قبل هذا الموضوع بمدة بألا يأخذ الرهبان اعترافات من السيدات فى الأماكن التى يوجد بها قسيس متزوج . . وهذه مسألة رهبانية بحتة ليست موضع مناقشة . . ولم نأخذ قراراً ضد أحد . . فمازال هذا الراهب موجوداً بالقاهرة .

* قداسة البابا شنودة . . هل توجد فعلاً ديمقراطية فى الكنيسة المصرية بمعنى الكلمة ؟!

** الديمقراطية هنا ليست بالطبع بمعنى حكم الشعب كله ، ولكن

الديمقراطية هنا بمعنى أخذ رأى الشعب واحترام رأى الشعب .

والحقيقة أننى منذ أن توليت الخدمة فى الكنيسة وضعت أمامى مبدأ عاماً وهو حق الشعب فى اختيار راعيه . . ولهذا عند اختيار أى أسقف أو قسيس لابد من أخذ رأى الشعب ، ومن يوافقون عليه هو الذى يرسم قسيساً أو أسقفاً وإن تنوعت طريقة أخذ الرأى ، فقديماً كانت تكتب تزكيات فيتم تزكية فلان وتجمع التوقيعات ولكنى رأيت أن هذه المسألة يمكن أن يلاحقها الخطأ من نواح متعددة ، فالبعض قد لا يوقع على التزكية خجلاً ، والبعض قد يوقع خوفاً ، والبعض قد يوقع عليها مجاملة ، والبعض قد يوقع عليها جهلاً ، والبعض قد يوقع عليها بأسلوب اللامبالاة ، أى يوقع على التزكية ويوقع على عكسها ، وأحياناً التزكيات تكون مصطنعة ، أو يكون فيها عنصر ضغط ولا نضمن أسماء الموقعين عليها ، فأصبحت الطريقة أننى أجمع قيادات الشعب كله وأجلس معهم وأعطيهم فرصة ، إنهم يختارون من يريدون والذى يستقر عليه رأى الأغلبية وتقريباً تكون الأغلبية الساحقة ـ يتم اختياره .

وإذا وجد اعتراض على أحد يؤجل الموضوع إلى أن تفحص هذه الاعتراضات ، هل هى على حق أم مجرد اتهامات بغير فحص أو نتيجة علاقات شخصية وغيره إلى جانب ذلك أنه فى كل كنيسة

يوجد مجلس للكنيسة . . وهذا المجلس جامعة من العلمانيين يساعدون الكاهن فى إدارة الكنيسة ويتولون اختصاصات مالية وإدارية فى إدارة الكنيسة ، ونحن نحب باستمرار أن يعيش الناس فى راحة داخلية واقتناع داخلى ، لأنى من أشد المؤمنين بأن الإنسان الذى يطيع لمجرد الأمر ، ربما يطيع عن غير اقتناع أو تحت ضغط خارجى أو ليس إنساناً يطيع مع تذمره أو خشية أو لمجرد احترام الكهنوت أو لمجرد عدم الدخول فى مشاكل هو فى غنى عنها ، ولكننى أميل إلى أسلوب الاقتناع مع الذين أعمل معهم . . . أحب باستمرار أن يكون أسلوبى مع أولادى والمعاونين لى هو أسلوب الإقناع لأن الشخص الذى يقتنع بفكر يعمل بواعظ داخلى ، أما الذى يطيع لمجرد الأمر فهو يعمل بضغط خارجى أو بلا فهم ووجدت أن طريق الإقناع أفضل .

ربما أسلوب الإقناع يأخذ وقتاً أطول لكنه يكون أعمق وأرسخ ، أما أسلوب الأمر فيأخذ قصراً فى الوقت ولكن مع تعقيد فى التنفيذ .

أيضاً حينما يطيع الإنسان عن اقتناع يأخذ مبادىء خاصة ويتعرف على أسلوب حياة ويعرف الفوائد والأضرار وتكون له الفرصة فى صنع القرار أو قبوله أو مناقشته على الأقل . . هذا فضلاً

على أنه إذا صادفته عقبات بحكم الفهم يستطيع أن ينتصر عليها .

أما من جهة ديمقراطية الكنيسة فإن الكنيسة لها قوانين كنسية وأنظمة وتسير طبقاً لهذه القوانين والأنظمة ، وتعطى كل إنسان حقه ، ويشترك فيها العلمانيون والكهنوت . . وعلاقة الكهنوت بالعلمانيين هى علاقة الأبوة وليست علاقة السلطة . . صحيح أن البابا رئيس للكنيسة ولكنه يتعامل مع الناس كأب وليس كرئيس ، فالرئاسة فى نظرنا هى للتنظيم وليس للسيطرة . . فإذا سلكت أسلوب السيطرة فإن الأمور تفقد طابعها الروحى وتفقد أسلوبها الأبوى وتفقد أيضاً شعور المحبة وتصبح المسألة سلطة ، ونحن لا نحب هذا حتى فى الأمور العقائدية التى يمكن أن تكون من المسلمات نشرحها للناس لكى يكون لديهم اقتناع داخلى .

أما بالنسبة لإدارة الأمور المالية فهناك أمران : أحدهما : عن طريق الجماعة بأن يوجد أشخاص يشرفون على التصريف المالى وعلى فحص الحالات التى تعرض عليهم ، والأمر الثانى : أنه توجد حالات لابد أن يكون العطاء فيها فى الخفاء محفوفاً بالسرية حرصاً على سمعة الناس وبخاصة العائلات المستورة التى يمكن أن تأخذ من الكنيسة دون أن يعرف أحد ، فهذه تدخل فى سرية عمل الكهنوت ولا يكون للعلمانيين فيها رأى حرصاً على مشاعر الذين

يأخذون ، وهذا أمر متفق عليه ولا يتضايق منه العلمانيون . .
وتوجد حالات لا مانع من فحصها اجتماعياً بواسطة موظفين بالنسبة
للفقراء العاديين الذين لا يضرون من فحص حالاتهم .

*** ربما مسألة حق الشعب فى اختيار راعيه لم يكن متبعاً يوماً ما ، وكان هذا سبباً فى خلافك مع قداسة البابا كيرلس السادس حين رفضت أن تحضر رسامة أسقف ذات يوم ؟!**

** أنا كنت أتمسك بقوانين الكنيسة ، إن من حق الشعب أن يختار راعيه ، والبابا كيرلس السادس كان يرى أن هذا من سلطته ، وأنه أعرف بالرهبان ولكن هذا ما كان يمنع من أن ننفذ الأمر . . . يعنى يستطيع البابا أن يجمع الشعب ويقنعهم بأفضلية الشخص ويقبلون الرأيين بعد . . وهذا مانفعله حالياً ، وإذا وجد جو من الثقة بين البابا والشعب يمكن أن يفوضوه فى أن يختار لهم من يعرف أنه الأصلح ولا يتضايقون منه ، وبخاصة إذا كانت الخبرات السابقة تدعو إلى هذا الاطمئنان ، ويمكن أن يكون الأمر موضع مناقشة ، ويمكن أن تكون النتيجة التى يخرجون إليها هى نفس رأى البابا على اعتبار أنه أعلم بالأمور وهذا مايحدث معنا . . فأنا أحياناً لا يكون الخلاف على الشخص ، وإنما على الوسيلة التى تتبع ، ومع

ذلك فهذا لم يكن يمنع مشاعر المحبة ، فقد كنت أقابل البابا كيرلس وأتفاهم معه ونخرج بمنتهى المحبة ، وربما أرجع للمناقشة التى يدخلها روح المرح والمحبة وتمر الأمور فى هدوء بمعنى أننى أطيع ضميرى من جهة الوسيلة وليس من جهة الشخص .

*** ولكن البابا كيرلس غضب كثيراً منك يومها ؟!**

** الإنسان يظل على رأيه وإذا حدث خطأ يعالجه بالمصالحة والمصارحة وينتهى الأمر إلى جو طبيعى جداً وتكون مشاعر وقتية وتنتهى . .

وأنا أضرب لك مثلاً آخر . . البابا بحكم وظيفته هو رئيس المجلس الملى العام ، وكان البابوات السابقون يرون أن المجلس الملى ينتزع بعضاً من اختصاصاتهم أو سلطتهم والمجلس الملى أنشىء سنة ١٨٧٥ ، وكانت له لائحة ثم أصبحت له لائحة ثانية عام ١٨٨٢ ، ولذلك لم يكن البابا يحضر جلسات المجلس الملى ، وهذا ماحدث تقريباً لجميع البابوات السابقين علىّ ، وكان الذى يدير المجلس الملى كله هو وكيل المجلس ، فإذا أصدر المجلس قراراً والبابا لم يوافق عليه تحدث أزمة لأنه هو رئيس المجلس الذى يحكم .

لدرجة أنه انتهى الأمر بإيقاف عمل المجلس الملى سنة ١٩٦٧ ،

وظل موقوفاً إلى أن تمت رسامتى بطريركياً ، وكانت هناك مفاوضات فى إرجاع المجلس الملى .

* ولكن قداستك أرجعته ثانية ؟!

** نعم أنا وافقت على إرجاع المجلس ثانية .

* لماذا إذن أعدت المجلس ثانية بعد فترة توقف طويلة ؟!

** أولاً : الوضع كان قانونياً هكذا .. بمعنى أننى لا أسلبهم حقهم لأن هناك قانوناً أن يعودوا .

وثانياً : قلت لنفسى هناك أمور إدارية كثيرة فى الكنيسة أنا غير متفرغ لها ... وإذا كان هناك ٢٤ شخصاً من المتطوعين يعملون معى ، فأنا أعتبر هذا بركة كثيرة وأنا أشكرهم عليها ، ولماذا أختلف والأعضاء الـ ٢٤ الذين اختيروا قد رسمتهم شمامسة وصلوا معى كشمامسة فى الكنيسة ، بل وفى أول اجتماع حضرنا فيه أهديت كل شخص منهم كتاباً مقدساً وألقيت كلمة روحية وبدأنا نعمل معاً .

وأستطيع أن أؤكد لك أن كل قرارات المجلس الملى التى أصدرناها معاً من سنة ١٩٧٣ حتى الآن لم تكن بالأغلبية ولكن كانت جميعها بالإجماع فحينما كان يختلف اثنان أو ثلاثة حول رأى

مثلاً لا يتفقون عليه ، أقول لهم : نؤجل هذا الموضوع إلى مزيد من الدراسة ، وأيضاً لمزيد من اللقاء والتفاهم خارج جلسة المجلس المحددة بوقت ، وفى الجلسة المقبلة يتم اتخاذ القرار بإجماع الآراء أيضاً ولا نترك عضواً واحداً يخرج وهو مستاء . .

وبهذا الجو من المحبة والإخاء عشنا المدة كلها . . كنت أحضر جلسات المجلس وأرى بنفسى كل الجلسات وأصبحت كل القرارات بالإجماع . .

لم أبعد عن الناس لماذا أبعد عن الناس ؟! . . . ولم أشعر فى يوم من الأيام أن المجلس يمثل إقلالاً من سلطة البابا إطلاقاً .

*** ولكن الكنيسة كانت فى فترة سابقة تعانى من اضطراب ، وأعنى بذلك فترة البابا يوساب الثانى حيث حدث خلاف كبير بين البابا يوساب الثانى والمجلس الملى بسبب الأوقاف القبطية . . هل وجود علاقة قوية سليمة بين البابا والمجلس الملى له أثره على الكنيسة ؟!**

** المسألة فى الحقيقة تأخذ أكثر من جانب فمسألة الأوقاف كانت مجال نزاع قديم جداً بالفعل . . من يدير الأوقاف ؟! هل يديرها العلمانيون أو الأكليروس . . ودخل النزاع فى قضايا رسمية إلى أن أمكن حل هذا الموضوع بصدور قانون بإنشاء هيئة الأوقاف

القبطية ، والتى تتكون حالياً من ٦ من الآباء المطارنة و٦ من العلمانيين يرشحهم البابا ويصدر بهم قرار جمهورى ، وأصبح وجود مجلس يختص بين الأوقاف ليجمع الاثنين معاً الأكليروس والعلمانيون هى حكمة كبيرة أدت إلى هدوء الموقف .

الأمر الثانى : إنه مر وقت طويل لم تكن فيه رئاسة الكهنوت من حيث المطارنة والأساقفة على صلة كبيرة بالشعب ، فأصبح الذين يتولون الزعامة هم العلمانيون فى المجلس الملى ، وأصبح وكيل المجلس الملى يمثل زعامة شعبية فى وسط الأقباط وخاصة أن وكلاء المجالس الملية فى ذلك الوقت كانت غالبيتهم من الباشوات وكبار رجال الدولة مثل إبراهيم فهمى والمنياوى باشا وحبيب باشا المصرى ، أو مثلاً بعضا من نقباء المحامين أو الأطباء . . بمعنى أنهم أشخاص لهم مراكز علمانية . .

أما الآن وفى هذه الأيام أصبح للأكليروس صلة عميقة جداً بالشعب فلم يعد البابا أو الأسقف أو المطران شخصاً يجلس على كرسيه ليمنح البركة والصلاة فقط ، وإنما يعمل وسط الناس ويمكن أن يعظ ويعلم ويتفقد ويزور ، وأصبحت هناك صلة واهتمام برغبات الناس ، ولم تعد هناك مشاكل داخلية بين البطاركة والمطارنة والأساقفة لكى يتزعم حلها جماعة من العلمانيين فلم يعد

هناك سبب لوجود مثل هذه الخلافات . . . أيضاً ساعد على ذلك ولاشك وجود علاقات المحبة بين البابا وأعضاء المجلس الملى مما ساعد على تهدئة المناخ الودى الصالح لإيجاد التفاهم اللازم معاً ، ثم إن كل موضوع يعرض على المجلس الملى لابد أن يدرسه أولاً دراسة ذاتية للغاية قبل الاجتماع ، ومن ثم يدخل الاجتماع ليس كمجرد سلطة كنسية أو بركة كهنوتية ، وإنما كشخص دارس ويتناقش معهم بروح الديمقراطية الحقة ، ويستقر الرأى فى النهاية على الأصلح بدون أية حساسيات .

*** أعتقد أن البابا كيرلس كانت عقوبات كثيرة لم تخل قداستك من ذلك ؟!**

** كثير من الكهنة فى أيام البابا كيرلس حكم عليهم لكنهم لم يلجأوا إلى الصحافة ، وهناك حقيقة هامة وهى أن كل هؤلاء الذين لجأوا إلى الصحافة والذين يكتبون فيها لا يزالون حتى الآن يتقاضون مرتباتهم كما هى وهم لا يعلمون عملاً إلا الشوشرة على الكنيسة ويأخذون مرتباتهم أجراً للشوشرة يعنى لم نسىء إليهم فى حياتهم لأن الذى قلته فى نفسى ، قلت لنفرض أن الكاهن قد أخطأ ما ذنب أسرته أنها لا تجد رزقها ؟!

*** هل حقيقى لم يحاكم فى عهد قداستكم منذ أن جلست على الكرسى البابوى منذ حوالى ٢٢ سنة إلا ١٣ كاهناً فقط أى بمعدل كاهن كل عامين ؟! وما هو العدد بالتحديد ؟!**

** بالدقة وبالحرف الواحد أنا لا أتذكر لكن هو تقريباً لأن الناس نشروا أكثر من ذلك ونشروا أسماء أناس توفوا ، كما أنهم نشروا أسماء رهبان والرهبان لم نتكلم عنهم ، فالكهنة شيء والرهبان شيء آخر . . سواء الكهنة أو الرهبان هناك لجان أو هيئة تحاكم يعنى الكهنة الذين يخدمون فى المدن يوجد مجلس إكليريكى يحاكمهم والمجلس الإكليريكى له أيضاً صفة رسمية فى الدولة لأنه نابع من القانون الخاص بالمجالس الملية والرهبان لهم لجنة مجمعية من آباء أساقفة يتكونون من رؤساء الأديرة جميعاً لمحاكمتهم فكل شخص يحكم عليه تكون هناك محاكمة رسمية من هيئة رسمية كنسية ، بعض الذين نشرت أسماؤهم من الرهبان . . . تركوا الرهبنة من أنفسهم وليس بحكم . . . مثلاً ينشر مايقال أن فلاناً ترك الرهبنة فما شأننا نحن ؟! . . . . وأحد تزوج ما شأننا به ؟! يعنى أقصد أقول هو الذى ترك وليس أبعد يعنى لم يبعد ، ولكنه ترك الرهبنة فما شأننا به ؟! أما الباقون فحوكموا . . تعرف لو أننا لم نحاكم المخطئين سنلام أيضاً لأننا سكتنا على الأخطاء وتركناها أيضاً

تستشرى ، وأيضاً تكون سمعة رديئة لأن رجل الدين إلى جوار ما يجب أن يتصف به من شفقة ينبغى أن يتصف أيضاً بالحزم ، ولو أصبحت الشفقة بدون حكمة بدون حزم ستؤدى إلى اللامبالاة عند كثيرين ؟!

*** ما هو العدد بالضبط ؟!**

** سأقول لك . . تصور مثلاً لبطريرك مدة خدمته للكنيسة حتى الآن ٢٢ سنة لو حاكم بمعدل واحد فى السنة يبقى ٢٢ فهو لم يصل إلى ٢٢ . . أقل من ذلك بكثير بين ٤٠٠ كاهن فى القاهرة والاسكندرية بل أكثر من ٤٢٠ لأن أنا شخصياً الذين رسمتهم من الكهنة فى القاهرة والاسكندرية ٣٥٢ غير الكهنة الذين كانوا موجودين قبل ذلك فلو قلنا إن هناك أناسا توفوا أو إلخ . . فيكون فى وسط هؤلاء لو بين ٤٠٠ كاهن كل سنة حكم على كاهن فهذا ليس بالعدد الكبير . .

*** هل تجرى هذه المحاكمات وفقاً لقانون إنشاء المجالس الملية وعن طريق المجلس الإكليركى المختص برئاستك ولماذا لا يجوز الطعن فى أحكام المجلس تحت أى زعم ولا يجوز نشر التحقيقات التى تمت معه ؟!**

** أولاً نشر التحقيقات غير جائز لأن هذه سرية ولأنها تمس سمعة الكهنوت فمن ناحية النشر نحن أكثر إشفاقاً عليهم من أنفسهم !! وأقول لك لماذا ؟!

يعنى حكمنا على بعض هؤلاء الأشخاص دون أن نعلن حرمانهم أو إيقافهم لكنهم بالشكاوى أعلنوا أنهم محرومون أو موقوفون فهم أساءوا إلى أنفسهم فى الوقت الذى لم يحدث أننا أسأنا إليهم .. هذه من جهة النشر .. أما من جهة القوانين فنحن نحكم بناء على القوانين الكنسية .. والقوانين الكنسية فى الحكم على الكهنة أصعب بكثير جداً من الأمور الخاصة بالعلمانيين على اعتبار أن الكاهن فى مركز القدوة والمثالية فخطؤه يعتبر أصعب خطأ غيره فعقوبته لتكون أشد لأن الشخص المفروض أن يكون مثالاً وقدوة خطؤه يعثر غيره أو يسبب عثرة أو خطأ لغيره .. يقول لك إذا كان أبونا هكذا فماذا نكون نحن ؟! فلماذا عقوبته تكون أكثر أو أشد .. فكل إنسان خطؤه يمس شخصه ، أما الكاهن فخطؤه يمس الكنيسة كلها أو يمس الكنيسة كلها أو يمس الشعب ، ولذلك تكون عقوبته أشد وقوانين الكنيسة شديدة فى هذا الموضوع ، ولكننا سرنا بكل ما يحمل الإجراء من رأفة وشفقة وإرشاد ونصح وطول بال كما قلت لك ... فالحكم بناء على قوانين الكنيسة والإجراءات الكنسية

موجودة فى القوانين . . يعنى كل قوانين الكنيسة موجودة ، وهناك آية موجودة فى الكتاب تقول : « الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع . . فما أسرع أن المخطىء يلجأ إلى الناس ويبكى وينكر مافعله اعتمادا على سرية الكلام لكن هناك قوانين كنسية وهناك نصوص وهناك إجراءات وهناك محاكمات ، أما من جهة اللجوء استئنافاً إلى هيئة أعلى فلا مانع عندنا إذا قدمت لنا شكوى ليستأنف بها أحد المحكوم عليهم الحكم فلا مانع » . .

*** يقال إن المحاكم الكنسية لا تعقد جلستها بصفة دورية ، ولكن حسب المزاج الشخصى على حد تعبيرهم ؟!**

****** لأ . . لأ . . لأ . . كلمة مزاج تعبير غير لائق وهى فى حد ذاتها خطأ يحتاج إلى مساءلة لكن المحاكم العادية المدنية لكثرة القضايا هناك مواعيد ثابتة باستمرار لنظر القضايا ولا تكفى لكن بصفة أن المحاكم الكنسية تعقد فى حالات معينة أن هذه الحالات ليست كثيرة ، فحينما تأتى حالة يعقد لها اجتماع . .

*** ما هى أمثلة الأخطاء التى يقع فيها رجل الدين وتدفعه للوقوف أمام محكمة كنسية بوجه عام ؟!**

****** الأستاذ غالى شكرى نشر مقالاً واحداً عن زيجات غير شرعية

وصلت إلى مستوى المحاكم وحكم فيها القضاء فأصبحت لها العلنية لأنها كانت محاكمات علنية أمام القضاء . . فالدكتور غالى أخذ من المحاكم وليس من الكنيسة . . كل إنسان يستطيع أن يذهب للمحكمة ، وهناك محام فلم تعد سرية . . فقضايا المحاكم ليست سرية لأن المحامين لديهم ملفات القضية التى عرضت أمام القضاء . .

*** أوجبت الدسقولية أن تكون إجراءات المحاكمة بحضور الفريقين من الخصوم ليقفا فى موضع الحكم . . ويجب ألا يقل عدد الشهود المشهود لهم بحسن السيرة طوال أيام حياتهم عن اثنين أو ثلاثة من الصالحين للشهادة . . فهل يتم ذلك ؟!**

** هذا ليس قاعدة ثابتة فى الدسقولية يجب أن يكون الأسقف أو رئيس الكهنة طويل البال ، وأنه يأخذ الشهود وطبعاً المجلس الإكليريكى أيضاً يستخدم شهوداً ويستمع إليهم ويعطى الكاهن فرصة للدفاع عن نفسه بكل الطرق الممكنة يعنى بشهادة الشهود ومواجهة الكاهن بالخطأ وإعطائه الفرصة للدفاع عن نفسه وهذا موجود . وطول البال فى المحاكمة موجود ، ولكن لا نستطيع أن نوسع الدائرة وإلا سنفقد السرية .

* بمناسبة وجود طول البال . . قيل إن القمص يعقوب سوريال راعى كنيسة السيدة العذراء فى عين شمس ورئيس تحرير مجلة الضمائر ، وكان رئيساً لجمعية خيرية . . . أصدر المجلس الإكليريكى لمحاكمة الكهنة حكماً بوقفه عن الخدمة مدى الحياة فى أول سبتمبر عام ١٩٧٥ بعد جلسة تحقيق واحدة لم تستغرق أكثر من ساعة على حد قوله ، وظل محروماً هو وأسرته من أى معونة أو أى معاش طوال ١٨ عاماً حتى وفاته كما رفضت جميع التماساته التى تقدم بها للسماح له بالصلاة كان آخرها أثناء حضوره اجتماع القاهرة فى شهر سبتمبر عام ١٩٩٣ ؟!. . ماررأيك ؟!

** شوف ياأستاذ محمود فى مرة كنت أتكلم عن الحق والباطل ، فقلت إن الباطل له ميدان أوسع من الحق يعمل فيه . . فالباطل ممكن يلجأ إلى الكذب وممكن يلجأ إلى التشهير ، وممكن يلجأ إلى وسائل أخرى ، الحق يترفع عنها ، وسأرد عليك وبالوقائع ، فهذه المجلة هى مجلة الكرازة بتاريخ ٢٤ أكتوبر عام ١٩٧٥ ، ومكتوب فيها بالبنط العريض المجلس الإكليريكى يوقف كاهناً بعد محاكمة استمرت مدة طويلة والخبر يقول : « أصدر المجلس الأكليريكى حكمه بإيقاف القس يعقوب سوريال وعدم السماح له إطلاقاً بأداء

أى عمل كهنوتى .. القس الموقوف لم يكن أصلاً من كهنة القاهرة ، وقد صدق البابا على الحكم وطلب من اللجنة البابوية لرعاية الكهنة أن تهتم بأسرة هذا القس مالياً » .. فهذا كلام يفهم منه العناية المالية ويفهم منه أنه بعد محاكمات استمرت مدة طويلة ، فكون أنه ينشر أنها استمرت لمدة ساعة فهذا كلام كذب لم يحدث لأنه مكتوب من عام ١٩٧٥ ، إن المحاكمة استمرت مدة طويلة وكون أنه يقال إنه لم يهتم بأسرته مالياً فإنه مكتوب أن البابا كلف لجنة رعاية الكهنة وعندنا لجنة اسمها اللجنة البابوية لرعاية الكهنة ترعى هؤلاء الآباء الكهنة ، وأنا كنت بين الحين والآخر أطلب منهم أن يزودوا المساعدات المالية نظراً لارتفاع الأسعار شيئاً فشيئاً ، ويذكر أننى فى بداية مشكلتى مع السادات عندما ذهبت إلى الدير ، وفى الشهر الأول من ذهابى إلى الدير أرسلت إلى وكيل البطرخانة لرفع مستوى المساعدات المالية ، وإذا كانت تحتاج إلى تغطية مالية بعثتها له ، وكل هذا وأنا موجود فى الدير ، فالعناية بالكهنة مادياً موجودة بدليل أن الكهنة الحاليين الذين لهم مشاكل يأخذون مرتباتهم وهى مرتبات كبيرة ، ربما لو كانوا علمانيين لم يكونوا سيحصلون عليها ، وفى نفس الوقت ممكن إنسان يشكو ويقول معلومات غير سليمة ، وأنت رأيت بنفسك ما نشر عام ١٩٧٥ أى

منذ ١٨ سنة أى محاكمات لمدة طويلة ، وأن معونة مالية تصرف ، أما الذنب الذى عمله فهو مسألة تمس قدسية الأسرار الكنسية بحيث لا يمكن أن نسمح له أن يصلى فى أسرار الكنيسة . .

ثم إن هناك ملاحظة فى غاية الأهمية وهى أن هذا الكاهن كونه أنه يحضر اجتماع الآباء الكهنة يبقى أيضاً هناك نوع من المغالطة ، لأن الكاهن حاضر اجتماعاً أقص . أقول يعتبر كاهناً لكنه موقوفاً من صلاحيات معينة لكن كونه أنه كاهن فهو كاهن لكن موقوف عن صلاحيات معينة لا يستطيع أن يباشرها . . مثلاً نحن لدينا فى الإيقاف نوعين من الإيقاف . . هناك إيقاف جزئى وفيه إيقاف كلى مثال لذلك . . . إنسان مخطىء فى عقود الزواج بطريقة تشعرنا بأن زيجة غير شرعية تمت ، وأن الزيجة غير الشرعية تعتبر عندنا زنا رسمياً والكاهن يباشره . . فإذا عمل هكذا ممكن أن أعاقبه بأنى أوقفه عن عملية الزواج ويبقى كاهناً أيضاً يصلى فى الكنيسة لكن غير مصرح له أن يباشر عمليات الزواج والخطوبة ومثل هذه المسائل . . وهذااسمه إيقاف جزئى ، أما الإيقاف الكلى فلا يعمل أى عمل يعمله الكهنوت . . فممكن أن كاهنا يوقف جزئياً عن الكهنوت ، ويبقى كاهناً ويوقف عن عمل الكهنوت ويبقى كاهناً ، أما عملية الشلح أو القطع من الكهنوت فهذه عملية أخرى لا يعتبر

كاهنا فى هذه الحالة مثل دانيال البراموسى ، فهذا قطع من الكهنوت يعنى شلح يعنى لا يعتبر كاهناً ويرجع إلى اسمه العلمانى ، أما الإيقاف فيعنى أنه مازال محتفظا بكهنوته ولكنه أوقف فترة ، فهذا حضر الاجتماع وأيضاً أنا سمحت لبعض الآباء الكهنة أنهم يزورونه فى بيته ويقيمون له الشعائر الدينية الخاصة به قبل وفاته بل قبل هذا الاجتماع أيضاً لأنه قيل لى أنه فى حالة صحية سيئة فلم يكن ممكناً أبداً أن نسمح له بإقامة الشعائر الدينية لأنه وصل فيها إلى حد يعتبر أنه داس على قدسية الأسرار الكنسية بطريقة غير مقبولة . .

*** أيضاً هل حقيقة كما تردد تم استدعاء خادم محال للتحقيق إلى دير بعيد وحلقوا له ذقنه وضربوه وحرروه من ملابسه وجردوه من رتبته عائداً إلى وضعه قبل رسامته ؟!**

** لعلك ترى بعض الكهنة المحرومين الذين يحررون فى الصحف ومعهم صورهم وكل كاهن منهم بلحيته فهل هؤلاء الكهنة حدث لهم هذا الأمر . . هذه مسألة واضحة . . . لكنك ترى الكهنة الذين ينشرون فى الصحف ويقولون إنهم محرومون باللحية بتاعتهم أم لا ؟! أما إذا حدث فى يوم من الأيام مثل هذا الأمر . . يكون الكاهن قد قطع من الكهنوت تماماً يعنى أصبح لا يباشر عمله فى الكهنوت ومع ذلك كثير جداً من الكهنة المحرومين

ربما كلهم يلبسون الملابس الكهنوتية ويطلقون لحاهم . . على اعتبار أنه لايوجد عندنا قانون حتى الآن يمنع من ملابس معينة . . البوليس يقول ما تقدرش تمنعه يلبس زى ما هو عايز ولو عايز يطلق لحيته فليس هناك قانون يمنعه من إطلاق لحيته . . وهذا الأمر يسبب لنا إشكالاً كثيراً يعنى بعض الكهنة المحرومين يمكن أن يخدعوا الناس ويباشروا أعمال الكهنوت وهم محرومون . . . وبعض الكهنة المحرومين ممكن أن يمروا على المنازل ويجمعوا تبرعات وهم محرومون ولا علاقة لهم بالكنائس ممكن لكن المسألة لما أردنا أن نبحثها قانونياً قيل إنه لابد من تغيير معين فى قانون العقوبات فى إحدى مواد قانون العقوبات عن الذى يلبس ملابس خاصة بوظيفة معينة ممكن أن يكون فيها خداع للجماهير ، مثل الذى يلبس لبس بوليس أو حربية فيحاسب على أن هذه الملابس مسجلة وخاصة بوظيفة معينة فلو أضيف لها ملابس الكهنة يكون شيئاً آخر لكن حتى الآن لم يتم هذا الأمر ، فالكهنة المحرومون مازالوا بملابسهم ومازالوا بلحاهم وتنشر صورهم فى الجرائد بملابسهم ولحاهم .

*** بصراحتك المطلقة لماذا صدر قرار ضد الأب إبراهيم عبده وهو متزوج وله أولاد بالإقامة لمدة عام بأحد الأديرة بأسوان . . أليست هذه العقوبة أيضاً مؤثرة على الزوجة والأولاد من حيث الرعاية ؟!**

** أولاً أنا لا أريد أن أدخل فى أسرار الناس . .

ثانياً : كل عقوبة لابد أن يكون لها أثر وإن لم يكن لها أثر فلم تكن عقوبة . . لابد فى العقوبة أياً كان نوعها أن تؤثر على الكل يعنى لما شخص يسجن . . بيكون له تأثير على عائلته وله تأثير على رزقه وله تأثير على وظيفته وله تأثير على سمعته . . يعنى كل عقوبة لابد أن يكون لها أثر . .

*** لكن هذه العقوبة لها أثر مزدوج يعنى ما ذنب الزوجة التى لم تفعل شيئاً أو الأولاد ؟!**

** سأوجه إليك سؤالاً : الشخص الذى يرتكب ذنباً ويسجن فما ذنب الزوجة ؟! شوف ياحبيبى كون أن هناك أثرا ينطبق على الآخرين فى كل حكم يوجد هذا الأثر . . طيب الشخص الذى يرتكب جريمة قتل ويعدم ماذنب أبنائه أن يفقدوا عائلهم ؟! وما ذنب أسرته أنها تفقد عائلها ؟! دائماً الذى يرتكب خطأ . . . بلاش رجل دين . . ألم يحدث فى وقت من الأوقات وأيام السادات أن سجن رجال الدين . . إذن نقول ما الذنب . . شوف الإنسان حينما يشعر أو يعرف أن العقوبة التى ينالها عن ذنب لا تضره فقط ، وإنما ستضر غيره ، وأيضاً فإن القانون فى هذه الحالة يشعره أنه لابد أن

يسلك فى طريق مستقيم إن لم يكن من أجل نفسه فمن أجل الأضرار التى ستصيب غيره ، أيضاً كذلك الموظف الذى يعاقب بفصله من وظيفته ، أليست هذه تسبب أضراراً على أسرته . . الشخص مثلاً الذى يسجن ألا يسبب هذا أثراً على إخوته البنات ربما لا يتزوجن ولا أحد يتقدم لهن حيث يقولون أنا لماذا أتزوج واحدة . . أخوها كان وكان وكان ؟! الجريمة دائماً والعقوبة تترك أثراً على الشخص وأثرا على غيره أيضاً كل عقوبة فى الدنيا وليست عقوبة الكنيسة فقط ، ولكن نود أن أصحاب هذه العقوبات لا يتحدثون عنها حتى لا تصل إليكم ولا تصبح أمراً مشهراً فى الجرائد هم يسيئون إلى أنفسهم ويجعلون عقوبتهم مشهرة ، بينما أرادتها الكنيسة أن تكون سرية ، وإن لم يكن الشخص سيئاً إلى نفسه ، أصدقاؤه يسيئون إليه بنشر أنه عوقب . . . صدقنى إلا الآباء الكهنة عاقبتهم ، والبعض منهم ذهب إلى الدير لمدة بسيطة ولم يعرف أحد من هذا الأمر شيئا بسيطا وممكن تعليله بأى طريقة كما لو كان يريد أن يقضى فترة فى مكان روحى أو إلخ . . . ولا يشهر به لكن هناك أصدقاء يشهرون بأصحابهم ، ولذلك أحد الآباء الكهنة بعد أن كتب اسمه أنه محروم رجع ونشر وقال أنا لست محروماً وأكذب الخبر لأن ليس فيما يظنه الناس أنهم يدافعون عن المحرومين بنشر أسمائهم

يشهرون بهم ويكون مثل صديق جاهل العدو العاقل خير منه أليس العدو العاقل خير من صديق جاهل ؟! فهذا الصديق الجاهل شهر بالشخص الذى يريد أن يدافع عنه وبعد أن كانت عقوبته محدودة فى نطاق ضيق أصبحت مشهرة !!

*** ولكن طاعة الأبناء لآبائهم مقرونة فى الإنجيل بعدم إغاظة الآباء لأبنائهم حتى لا يفسدوا ؟!**

** نعم هذا الكلام وارد فعلاً ويقول : أيها الأبناء أطيعوا آباءكم . . ويقول أيها الآباء لا تغيظوا أبناءكم لألا تفشلوا . الإغاظة شيء والتربية شيء آخر . .

*** هل تمحو الذنب بالتعليم كما جاء فى الدسقولية ؟!**

** ليكن ممكناً . . لكن أرفض أن إنسانا رفض التعليم ورفض النصيحة ورفض الإرشاد وبقى الذنب قائماً ، فماذا تكون النتيجة ؟! هل يعتبر العقوبة بقصد التربية وبقصد درس للآخرين هل تعتبر إغاظة وإلا اعتبرت كل عقوبة إغاظة واعتبر كل أب يربى ابنه أنه فى موقف الإغاظة . . الإغاظة ليست تحت عنوان التربية أبداً . . فالتربية للفائدة ، وعندنا آية تقول أى ابن لا يؤدبه أبوه

وعندنا آية أيضاً تقول الذى يحبه الرب يؤدبه . . لأن التأديب نوع من التقويم ونوع من التربية والابن الذى لا يؤدبه أبوه يخرج مدللاً وربما يصير فاسداً أيضاً ومنحرفاً وعندنا فى الكتاب المقدس . . الله عاقب عالى الكاهن لأنه لم يؤدب أولاده ولا نعرف عن عالى الكاهن أى ذنب سوى أنه لم يربِّ أولاده وعوقب لهذا السبب عقاباً شديداً جداً فالتربية شيء والإغاظة شيء آخر . . الإغاظة ربما تكون عن طريق أن الأب يتعب ابنه بغير ذنب أو يرغم ابنه على وضع لا يحبه مثلاً أم تريد أن تزوج ابنتها على الرغم من إرادتها . . الأب يشعر أنه لابد أن يزوج الابنة من فلان وهى لا تطيقه نوع من الإغاظة لكن ليس تأديباً . . أو أب طبيب مثلاً يريد أن ابنه يصير طبيباً بينما الابن لا يشاء هذا الأمر وميوله ميول أخرى ، لكنه يرغمه نوع من الإغاظة لكن التربية ليست إغاظة وإلا تلغى التربية إطلاقاً على اعتبار أن فيها إغاظة ، والابن الوفى لأبيه لايغتاظ من تربية أبيه ، وإنما يشكره ، وكل ابن خرج سوياً فى حياته يشكر أباه لأنه أدبه ولأنه عاقبه على أخطاء فلم يعد يرتكبها مرة أخرى .

*** أوجبت الدسقولية على الأسقف حين يتبين صحة الاتهام المنسوب إلى المحال إلى التحقيق أن يفعل كما أمره الله « إنجيل**

متى » أن ينفرد رئيس المحكمة بالمتهم ليردعه فإذا لم يرتدع فليشرك معه فى النصيحة واحدا أو اثنين ليوبخه فى بشاشة وتعليم فإن لم يتب عن خطئه فيقدم للمحاكمة فإن أصر على خطيئته فيحكم بطرده من الكنيسة على أن يلحقه خارجها من يمسكونه ويناقشونه ثم يدخلون ويسألون الأسقف أن يصفح عنه .. فهل اتبع كل هذا ؟!

** كل هذه الأمور تمت يعنى كل شخص من هؤلاء كانت له جلساته الفردية بل كثير من المعاقبين اعترفوا بالأخطاء التى عوقبوا عليها واعترفوا أنهم يستحقون والبعض منهم وجه له إنذاراً ووقع على تعهد ألا يرجع إلى خطئه وألا يشلح من الكهنوت ورجع مرات ومرات ومرات فلا نضيع الكنيسة بسبب خطأ واحد ، وكان ينبغى أن الكاهن الذى عوقب يخضع للعقوبة ويطيع إما أن يشهر بنفسه ويتكلم فلا يظن إطلاقاً أن هذه الكتابات ستسبب عفواً عنه . .

لا يمكن الكنيسة أن تأخذ هذا الموقف مستحيل وإلا كان كل إنسان يكتب له بضعة مقالات يعفى عنه ، بينما هذه الكتابة أيضاً تحوى أخطاء أخرى وممكن تكون سبب مساءلة لأنه توجد أخطاء فيها نشره البعض .

*** هل كل هؤلاء تصلهم مرتباتهم وحقوقهم المالية فقد قيل إن بعضهم لا تصلهم مرتباتهم ، ومنهم مازالوا على قيد الحياة ، ومنهم من مضى على إيقافه عن الصلاة مدة طويلة حتى الآن ومنهم القمص كيرلس جبريل (العذراء بالحلمية) والقمص دانيال وديع (العذراء بمسطرد) والقمص إندراوس عزيز (الملاك) وغيرهم ؟!**

** سأقول لك كلمة بهذه المناسبة . . القمص دانيال وديع هو الكاهن الذى نشر عنه الأستاذ غالى شكرى أنه دخل للقضاء وحكم عليه بأنه مدان ولا يستحق مرتباً . . القمص دانيال وديع استدعى إلى المجلس الإكليريكى لمحاكمته فأرسل إلى رئيس المجلس ، وقال له أنا مش تابع لكم أنا راجل موثق موظف فى الحكومة ومش تابع لكم وعرض عليه أن يأخذ أكبر مرتب فى القاهرة ، ويترك ما هوفيه فرفض واستمر فيما هو فيه والقمص دانيال وديع موقع على أوراق أنه مخطىء ويستحق العقوبة .

*** لكن فى نفس الوقت دانيال وديع يقول إن بعضهم يعمل سائق تاكسى . .**

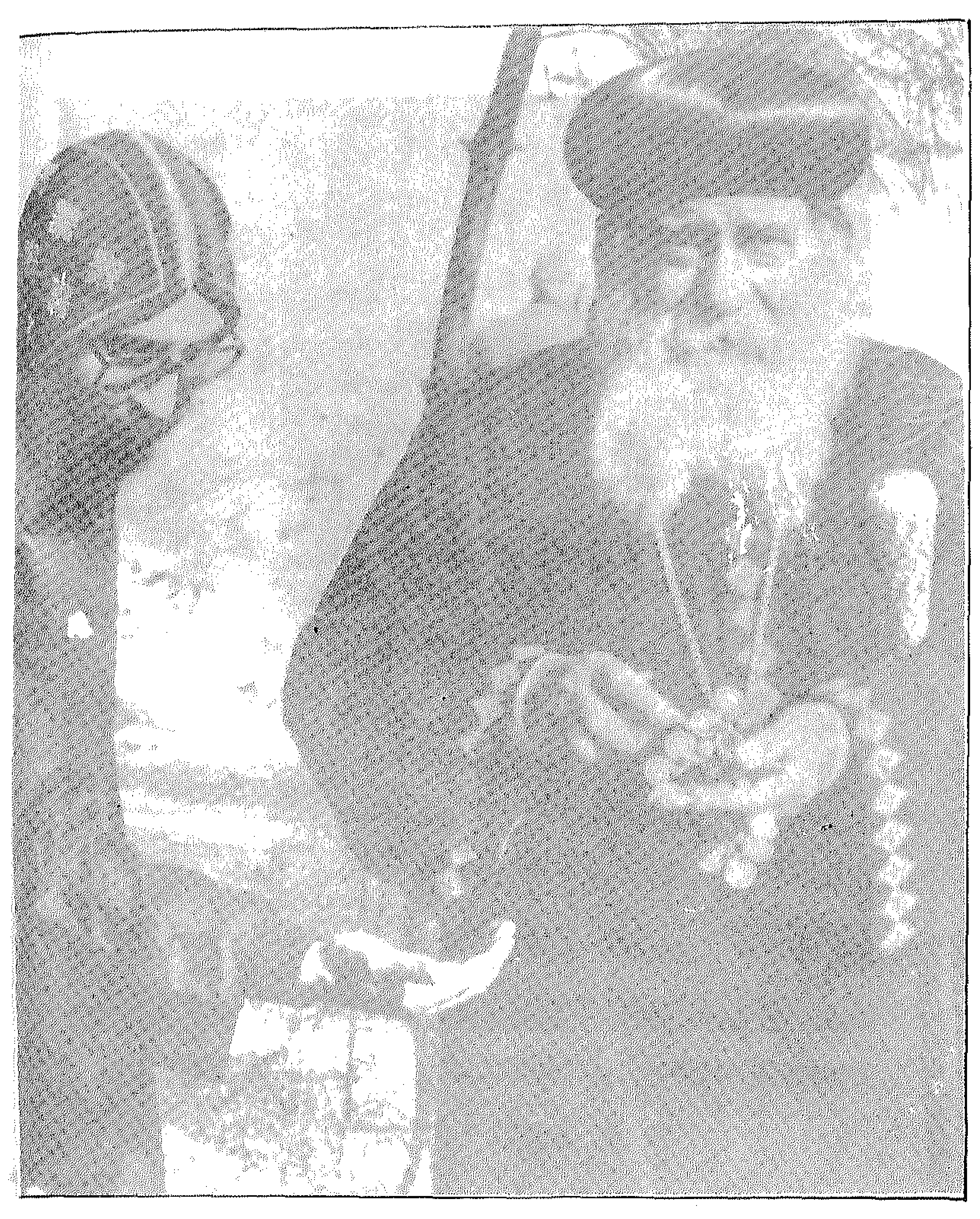
** طب تقول لنا اسم القسيس ورقم التاكسى ؟! كل هذا كلام غير صحيح !!

*** قالوا أيضاً إن الراهبات المطرودات من أديرتهن هل تم بمحاكمة أو بغير محاكمة من دير مارى جرجس للراهبات فى مصر القديمة سارة ونعمةالله وسوسنة وإبرينى ، ومن دير أبى سيفين للراهبات فى مصر القديمة الراهبة بوليانة ؟!**

** صدقنى أنا شخصياً لا أتدخل فى شئون الراهبات ، إنما الراهبات لهن أمهات فى الأديرة هن المسئولات عنهن مثل هذه الإعلانات تشهير بالأديرة وتشهير بالراهبات ونفس البابا لم يتدخل فى هذه الأشياء . . صدقنى لا أعرف لكن ليس من الأصول أن تكون الأخبار الداخلية فى الكنيسة وسمعة الناس والرهبان والراهبات مجالاً للتشهير على صفحات الجرائد لأنهم بذلك يسيئون للناس ويسيئون إلى هذه الأسماء أيضاً .



البابا شنودة للكاتب محمود فوزى : مستحيل أن يكون هناك اختراق صهيونى للمسيحية فى مصر



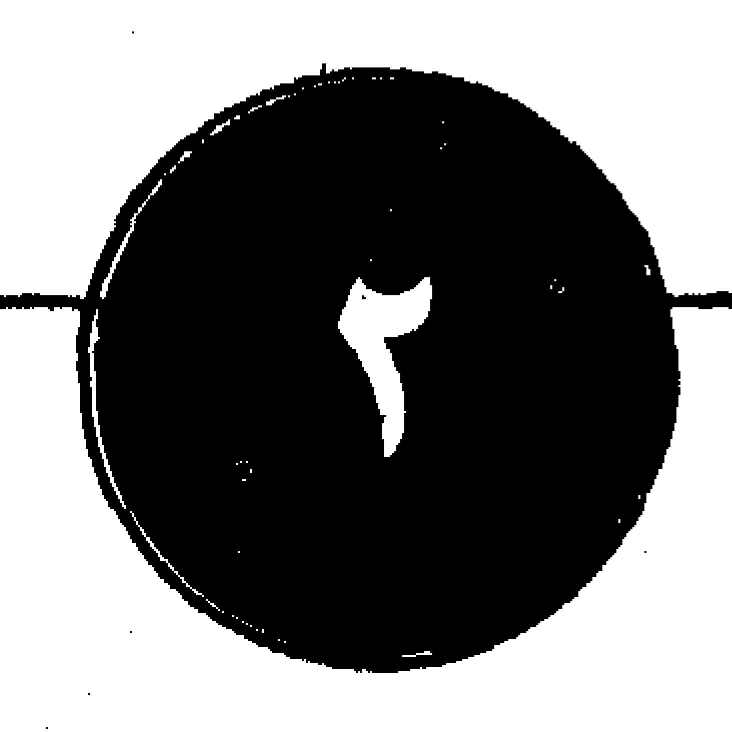
البابا شنودة والكنيسة المصرية أم الرهبنة في العالم



البابا شنودة

من مواقف متى المسكين ودانيال البراموسى

وآل حبيب إلى المجلس الملى فى عهده !



● دانيال البراموسى بدأ ينشر فكرة جديدة وهى أنه اعتقد أنه من الممكن أن يلمس الناس فيأخذون الروح القدس فيقعون على الأرض ويغطونهم بالملاءات !

● دانيال البراموسى كتب عن قوة الشيطان فقال : إن الله بعد ماخلق العالم جاء الشيطان وبدد كل شىء أو لخبطه فاضطر الله أن يعيد خلق العالم من جديد !

● دانيال البراموسى استأجر قاعة المؤتمرات بمدينة نصر بـ ١٨ ألف جنيه ، مما يدل على أن كبار الأغنياء ينفقون عليه !

● أنا جعلت لنفسى مبدأ أعيش به وهو أن أجعل المشاكل خارج نفسى وليس داخلها ولذلك لا أسمح للمشاكل أن تتعبنى !

● أنا أمحو الذنب بالتعليم وببال طويل جدا ولا أتخذ قرارا إلا بعد بطء شديد !

● هناك بعض عقوبات وقعت على بعض آباء كهنة لكن كلهم قدموا إلى مجالس إكليركية وحوكموا على مدى طويل وحوكموا على مدى طويل من الوقت وثبتت إدانتهم وبعضهم اعترفوا بهذه الوقائع التى عوقبوا عليها !!

● مستحيل أن يكون هناك اختراق صهيونى للجماعات المسيحية فى مصر !

● التجديد يكون فى أسلوب العمل ولايكون مطلقا فى العقيدة ذاتها فالدين عقائد مسلمة من جيل إلى جيل ولانستطيع أن نغير فى العقائد !.

● إطلاقا لايحدث أى خلاف بينى وبين المجلس الملى كل قضية تعرض على المجلس يناقشها المتخصصون.

● بعد قانون الاصلاح الزراعى وحركة التأميم استولت الدولة على غالبية أملاك الأديرة وأوقافها !

*** ألا ترى أن هناك تيارا معارضا داخل الكنيسة من منطلق أن المعارضة موجودة داخل كل تنظيم سواء أكان دينيا أو سياسيا ؟!**

** أحيانا ينطبق على البعض عبارة « الناس أعداء ما جهلوا» فقد يوجد تصرف يعارضه البعض دون أن يعلموا الحكمة فيه ، وبعض المسائل لايستطيع الإنسان أن يحكى جميع أسرارها وعليه أن يتحمل نقد الآخرين : مثال : لنفرض أننا أصدرنا حكما على كاهن معين لخطأ معين فليس إنسانا معصوما من الخطأ . . . قد يثور البعض ويتهمنا بالقسوة . . الخ . . الخ . . لأنهم يجهلون السبب ونحن لانستطيع أن نصرح بالسبب حفظا على كرامة هذا الكاهن . . . مسألة أخرى . . قد يشيع البعض شيئا لا وجود له ويصدقه غير العارفين ولا يكون لهذا الأمر وجود ، وما أسهل أن إنسانا مثلا لم ينل وظيفة معينة أو يشعر أنه أحق ممن نالها يطلق شائعة ولا يكون لها وجود ومع ذلك حينما يأتى أى شخص ويناقشنا ونشرح له الأمر

يخرج متأسفا ويقول . . أنا آسف ما كنتش أعرف الحكاية دى !!

*** بصراحتك المطلقة : الراهب دانيال البراموسى . . هل حرمانه من أجل خروجه عن التقاليد الكهنوتية والتحدث عن الخطيئة والحب والمسائل التى لا تدخل فيها الأرثوذكسية أم لأنه انساق وراء البروتستانتينية ؟!**

** الواقع أن له اتجاها بروتستانتينيا صرفا وحاليا يعظ فى الكنائس البروتستانتينية . . . ويدخل بملابسه الكهنوتية ليعظ فى الكنائس البروتستانتينية . . والبروتستانت فى الحقيقة بدأت هكذا لأنها اعترضت معناها احتجت على الكاثوليكية لكن تكونت منها عشرات المذاهب فهو يحب الوعظ ويذهب إلى أى مكان بروتستانتى يدعوه للوعظ وهذا الأمر قلل من ثقة الناس بأرثوذكسيته ، كما أنه بدأ ينشر فكرة جديدة أنه ممكن يلمس الناس فيأخذون الروح القدس ونتيجة أخذهم الروح القدسى يقعون على الأرض ويغطونهم بالملاءات ومثل هذه الأمور !!

*** قيل إن السبب الحقيقى وراء ذلك هو إلقاؤه محاضرات فى القاهرة وتجميع الشباب من حوله وخروجه عن دائرة اختصاصه إلى منطقة اختصاص فى القاهرة . . ما رأيك ؟!**

** لا . . لم يحدث هذا إطلاقا لأنه جاء ووعظ فى القاهرة ومنعناه من الوعظ فى القاهرة فاستمر يعظ فى المنيا سنوات بعد ذلك فلم يكن هذا هو أمر مباشر لأنه سهل لكل واحد . . ماتوعظش تبقى خلصت . . إنما ظهر فى كتبه أشياء غير معقولة مثال : فى أحد كتبه تكلم عن قوة الشيطان فقال : إن الله بعد ما خلق العالم الشيطان بدد كل شىء أو لخبطه فاضطر الله أن يعيد خلق العالم من جديد . . وحاول أن يصل إلى هذا لأنه يترجم ما ورد فى أول الكتاب المقدس ترجمة تتفق مع مبادئه بطريقة غير مقبولة لأنى لا أستطيع أن أقول بأن الشيطان يستطيع أن يخرب كل عمل الله الذى عمله ، وكل ما عمله الله فى أيام الخليقة أنه أعاد خلق الكون من جديد إذا كان الأمر هكذا كان ممكن يخربها من أول وجديد ثانيا وفى نفس الوقت يقول فيه هذا الكلام كان يقول مثلا نحن جلوس على عرش الله والشيطان ندوسه بأقدامنا بطريقة لانقبلها أبدا فى الاتباع المسيحى لأن الكبرياء يمكن أن تتلف الناس ، ومن الذى يستطيع أن يقول إنه جالس على عرش الله وندوس الشيطان بأقدامنا طبعا فيه مسائل دينية كثيرة أدت إلى هذا وكنت أشرح هذه الأمور ولكنه لم يأخذ بهذا الشرح فدعوناه إلى مجمع لمساءلته أو محاكمته فى كل مايقول فلم يرد أن يحضر وذهب إلى انجلترا وبعثنا فى طلبه من هناك

ولم يحضر مرة أخرى . وبعد ذلك بدأ يستأجر قاعة المحاضرات الرسمية فى مدينة نصر . . استأجرها ثلاث أيام بـ ١٨ ألف جنيه ، مما يدل على أن هناك من ينفقون عليه من كبار الأغنياء وجمع الناس ، وفى نفس هذه الاجتماعات بدأ يلمس الناس لكى يعطيهم الروح القدس فيقعون على الأرض من الروح القدس وبعضهم من أولاده يعنى !!

*** ألا تؤلمك هذه المعارضة وتؤثر فى نفسيتك ؟!**

** لا . . أبدا . . . أنا جعلت لنفسى مبدأ أعيش فيه وهو أن أجعل المشاكل خارج نفسى وليس داخل نفسى ، ولذلك لا أسمح للمشاكل أن تتعبنى كثيرا . . ما معنى خارج نفسى وداخل نفسى معناها أنى لا أدخلها إلى نفسى لكى تختلط بمشاعرى وتستمر زمنا أو أنها تختلط بأفكارى بعمق . . إن وجدت لها حلا لم أفكر فيها وإن لم أجد أترك لها المدى الزمنى الذى تحل فيه بنعمة الله ، ولا أفكر كثيرا فى هذه المشاكل ولا تشغلنى ليل نهار كما يحدث للبعض . . فالمشاكل أفكر فيها وأشوف إيه القرار اللى يصلح لها وبعد كده أتركها .

*** هل الشلح باللغة الدارجة وهو إنزال الدرجة الكهنوتية بالنسبة للراهب دانيال سبقه إنذارات قبل المحاكمة ؟!**

** لابد أن يسبقه إنذارات كثيرة وفيه تدخلات كثيرة وفيه دعوة إلى المحاكمة أيضا من المجلس الإكليريكى ، وبالنسبة للراهب دانيال أخذت إنذارات له قبل ذلك بسنوات واتصالات كثيرة مع أسقفه فى المنيا ، وبالتعليم أيضا بدأنا ننشر على مدى ثلاثة أو أربعة أشهر شرحا للأخطاء الموجودة ، ومع ذلك لم يرعوى إطلاقا فقدمنا إلى المحاكمة الكنسية وسافر خارج البلد ورفض ، وحاليا يدعى أنه مسيحى حر مستقل لايخضع لأى كنيسة ومحروم من الكنيسة حتى الآن مجرد إنزاله عن الدرجة الكهنوتية والرهبانية . بحيث لا يمارس الشعائر الدينية الخاصة بهذه الرتبة . . . ولو مارسها فى كنائس أخرى يكون ذلك إعلانا لانضمامه لكنائس أخرى وعدم تبعيته للكنيسة الكاثوليكية الأرثوذكسية ، وهو يفصل نفسه فى هذه الحالة .

*** هناك آية فى الديسقولية تقول : « امح الذنب بالتعليم » هل سلكت هذا المسلك مع هؤلاء ؟!**

** آه طبعا . . كل أمر أحاول أن أوجه له وأقول التعليم السليم وببال طويل جدا أصبر ولا آخذ قرارا إلا بعد بطء شديد أنا كده . . !!

* وماذا بالنسبة للقمص زكريا بطرس ؟

** لا . . . القمص زكريا كاهن عادى موجود فى الكنيسة وهو حاليا أحد كهنة كنيستنا فى استراليا .

* لماذا أبعدته إلى استراليا سنة ١٩٨٩ ؟!

** أنا لم أبعده . . كثيرون يفضلون الخدمة فى المهجر ويجدون الرضا عن هذا الأمر شيئا يفرحهم . . . من صميم رغبته هذا الكلام الذى نقوله لو كان فى مركز أكبر وأبعد إلى مركز أقل لكن كثيرا من الكهنة يرون أن الخدمة فى المهجر بالنسبة لهم تعتبر كنوع من الترضية فهو لم يبعد إطلاقا . . ذهب إلى المهجر بكامل إرادته وشاكرا لهذا .

* ألم يحدث فى عهد قداستك أى نوع من أنواع الحرمان ؟!

** لا . . فيه بعض عقوبات وقعت على بعض آباء كهنة لكن كلهم قدموا إلى مجالس إكليركية وحكموا عل مدى طويل من الوقت وثبتت إدانتهم وبعضهم اعترفوا بهذه الوقائع التى عوقبوا عليها !! ولكن هل تظن أن أى مجتمع فى الدنيا يعيش إذا انتفت منه العقوبة تماما لكل من يخطىء مهما كان الخطأ . . هل ممكن أن يعيش مجتمع

بهذا الشكل ؟ وإذا لم تكن هناك عقوبة على خطأ . . إذن يفعل كل واحد ما يشاء دون رقيب ولا يشعر الناس أن هناك ضابطا أو أن هناك رئاسة وكل واحد يفعل ما يريد ويستبد القوى بالضعيف . أما من جهة رفيق حبيب هل تتصور أن إنسانا مسيحيا يكتب ضد كل الكنائس المسيحية بدون دراسة أو فحص ، وألا يكون مخلصا حتى لكنيسته التي يرأسها والده صمويل حبيب مما أثار السنودس الخاص بالكنيسة . . . هل هذا يكون إنسانا مسيحيا مخلصا لمسيحيته ، وكيف نثق بإخلاصه لأى أحد ، أم أنه يرى لونا من الشهرة فى مهاجمة الكنيسة ، ثم كباحث اجتماعى أنا أعرف أن أى عالم فى الأنثروبولوجى أو أستاذ فى الأنثروبولجى لابد أن يدرس على الطبيعة ، يعني يجتمع بالناس ويكلمهم ويناقشهم ويدخل فيهم فمن غير هذا لايمكن أبدا أن نعتبر بحثه بحثا وأسأل أى قسم أنثروبولوجى فى الجامعة يشتغل بالطبيعة ، لابد أن يتقابل مع الناس فهو فى أحد كتبه تناول بعض شخصيات لم يقابل أحدا منها على الإطلاق ومنهم أنا !! ويحاول أن يصور الأحداث بطريقة تتفق مع عقليته واتجاهاته ، وغالبا مايحيل الأمور إلى أسباب سياسية لا يكون لها علاقة أبدا بالسياسة . . مثال ذلك فى أحد كتبه قال : إن البابا شنودة والقس صمويل حبيب نجحا فى تجميع عدد كبير جدا من

الشباب ، ولكنهما تركا هذا الشباب فى فراغ ولم يستطيعا أن يستخدماه وهنا أقول نحن لا نجتمع شبابا لكى نستخدمهم ، فهذا تفكير سياسى لكن نحاول أن نتحدث معهم عن كيف يحيا مع الله حياة التوبة ، حياة روحانية ، نموه فى الفضيلة هذا ما نريده ، ولكن ليس هذا الأمر مجال استخدام لكن بعقليته الخاصة فكر هكذا فهو يريد أن يوجد سببا سياسيا لكل أمر بلا دراسة وبلا اجتماع مع الناس وبلا مناقشة الأمور معهم ، وغالبا إما له اتجاه معين يريد تحقيقه ، وإما أنه مستقطب من أية هيئات .

*** كنوع من المعارضة . . . كيف يتسنى للابن أن يهاجم أباه . . هل هذا من حقه فى الكنيسة ؟! . . . كيف ترى مهاجمة رفيق حبيب لأبيه القس صموئيل حبيب ؟!**

** شوف يا أستاذ محمود . . المسألة . . . الهجوم مفروض إذا كان هجوما نزيها أن يكون بعد التحقيق يعنى يتحقق من وجود خطأ ثم يهاجم هذا الخطأ ، لكن يفترض وجود خطأ دون تحقيق ودون اتصال بالناس ودون معرفة وجهات النظر الأخرى أو لمجرد شائعات أو لفهم خاطىء لما قرأه فى بعض الكتب فليست هذه المعارضة معارضة حقيقية أو نزيهة لأن الإنسان يتحقق من الأمر فإذا ثبت

الخطأ يهاجم ، إما يهاجم الناس هكذا بلا تحقيق فهذا أمر غير مقبول .

*** وما رأى والده القس صمويل حبيب فى هجوم ابنه رفيق حبيب . . هل تحدثت إليه فى هذا الشأن ؟!**

** كلمت والده فى هذا قال : ابنى حر وتربى تربية أجنبية وأنه لايقدر عليه يعنى وقلت فى الإجابة عن هذا أنه من شروط القس فى الكتاب المقدس أن يكون له أبناء فى الطاعة والخضوع ، وأنه كما استطاع أن يربى أهل بيته تربية حسبنه تمكن أن يربى بقية الشعب !! المفروض أن القس عاش فى مجتمع صغير هو الأسرة واستطاع أن يديرها حسنا ، فانتقل إلى مجتمع أوسع فى الكنيسة كذلك ، كما أنه من حرية الابن أن يتصرف ، كذلك من واجب الأب أن يقوده إلى الطريق السليم وإن أصر على خطئه يكون من واجبه أن يقاومه علنا وألا تنتسب أخطاء الابن إلى الأب !!

*** ولكن رفيق حبيب يقول إن حركة القمص زكريا بطرس دينية تهدف إلى الإحياء الدينى السلفى ، لكن سرعان ما اتجهت إلى السياسة ووصلت إلى مستوى واضح من القوة مع نهاية السبعينيات وحدث صدام بينها مع الدولة وبينها وبين الكنسية الأرثوذكسية وتم**

عزل القمص زكريا عن الوعظ والعمل الرعوى ونتج عن ذلك انشقاقات داخل أتباع القمص زكريا وتلامذته ، وظهرت خلال ذلك حركات صغيرة أكثر تطرفا وأقل حجما مثل حركة عماد نزيه التى ظهرت قبل عزل القمص زكريا ومكس ميشيل ظهرت مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات وهى قيادات الصف الثانى فى حركة القمص وأتباعه ما رأيك ؟!

** هو فعلاً كانت هناك خلافات عقائدية وأنا منعت القمص زكريا عن الوعظ ، هذا الأمر كان فى أواخر السبعينيات واستمر معه حوالى ٨ سنوات إلى أن رجع عن فكره الذى يخالف الكنيسة عقائدياً ولما ثبت رجوعه عن هذا الفكر عاد مرة أخرى إلى الكنيسة وظل كاهناً فى الكنيسة يتمتع بكل سلطان الكهنوت إلى أن نقل إلى استراليا برغبته الكاملة يعنى بعد إتمام الصلح بينه وبين الكنيسة ، وبعد أن نشر كتباً جديدة يصحح فيها الفكر القديم . . عماد نزيه كان له اتجاهات بروتستانتينية أيضاً ، وكان طالباً فى كلية الطب وله تأثير كبير على زملائه وقد ناقشته فعلاً أمام اجتماع كل طلبة الطب فى جامعة عين شمس ، وقد حضر هذا الاجتماع أكثر من ٧٠٠ طالب ، وثبتت بروتستانتينيته فعزل من الكنيسة لأنه إذا كانت له حرية التفكير فليكن . . لكن إذا كان عضواً فى الكنيسة يلتزم

بعقائدها فإذا لم يلتزم بعقائدها لتكن له حرية الفكر خارج الكنيسة ، ولكن ليس داخل الكنيسة ، وبالفعل تزوج فتاة ابنة قس فى الكنيسة الإنجيلية ، وذهب إلى أمريكا وأقام نفسه قساً إنجيلياً يتبع البروتستانت ، ومازال إلى الآن بروتستانتيا رسمياً ومتزوجا بالبروتستانتينية ، ونحن يهمنا بالنسبة لهؤلاء الناس انكشافهم حتى لا يعملوا داخل الكنيسة ضد الكنيسة ، وانكشافهم حينما يثبت لنا الخطأ العقيدى الذى يسيرون فيه ، فهذا الأمر ثبت خطؤه أمام الناس كلها فى التحقيق الذى أقيم معه الكل وبعد ذلك كشف عن بروتستانتينيته رسمياً بزواجه البروتستانتى وبصيروريته أجد قساوسة البروتستانت . .

*** ما هى حدود حركة التجديد فى فكر الكنيسة . . أو محاولة تعصير الفكر العقائدى ليلائم العصر ؟!**

****** الحقيقة أن التجديد يكون فى أسلوب العمل ولا يكون إطلاقاً فى العقيدة ذاتها يعنى فى الدين ذاته ، فالدين عقائد مسلمة من جيل إلى جيل لا نستطيع أن نغير فى نفس العقيدة ، فالقبط الأرثوذكس أكثر المسيحيين فى مصر . . ثم جاءت طوائف تبشيرية من بروتستانت وكاثوليك وكونت لها كنائس داخل مصر فى فترات

الضعف التى مرت على الكنيسة مع تزويدهم بأموال وإمكانات كثيرة جداً جداً ، هذه الهيئات التبشيرية لا تزال تعمل وتريد أن تأخذ من جسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لتضم أشخاصاً إليها ، فمن ضمن هذا الشاب عماد نزيه هو شاب نشيط جداً واستغل نشاطه بفكر خاطىء .

أما البداية فكانت خاطئة وكل مانريده نحن أن ينكشف هؤلاء الناس فى المجتمع ، فلا يعملون داخل الكنيسة ضد الكنيسة ، أما عن ماكس ميشيل فهو اتجاه آخر .. ماكس ميشيل لم يكن من تلاميذ القمص زكريا بطرس إنما عمل بنفسه ، وفى الأول كان شخصاً عادياً إلى أن حدثت مشكلة خلافى مع السادات ، ثم مجيئى إلى الدير فأعلن الآتى : إن الله قد غضب على الكنيسة هذا أولاً : أما ثانياً : فإن الله سلمه الكنيسة هو شخصياً لماكس ميشيل !! وبدأ يرسم قسساً وهو علمانى ، ثم بدأ يرسم أساقفة وهو علمانى ، ويباشر الشعائر الدينية بدون أن يكون له أى صفة كنسية منتهزاً الفراغ الذى كان موجوداً ..

والمشكلة التى تساعد أمثال هؤلاء أن توجد بعض العائلات الغنية تساعدهم مالياً ، فكانت هذه العائلات الغنية تساعدهم إما أنهم تحت تأثيرهم الروحى ، وإما أن هذه العائلات تظهر بظهور

هذا الشخص ، ولكن بعد عودتنا من الدير بدأت الكنيسة تمارس حياتها الطبيعية . . انطرد ماكس ميشيل ولم يعد أحد يسمع عنه ، وقال البعض إنه سافر إلى الخارج لأنه لم يعد له مجالاً هنا . . . لكنه لم يكن من تلاميذ القمص زكريا .

في كتاب رفيق يقول : إن القمص زكريا كان (تلميذ شخصي) على ماأظن لشخص اسمه چوزيف صابر . . وهذا الأمر غير معقول لأن القمص زكريا أكبر سناً وأقدم بكثير في الخدمة من ذلك الشاب البسيط ، ولكن رفيق يتكلم بدون دراسة كما قلت . .

*** ولكن يلاحظ أن أغلب هذه المجموعة قد درسوا الطب والصيدلة مثل الأب متى المسكين وعماد نزيه ؟!**

** لا . . . ماكس ميشيل إكليريكي من كلية اللاهوت . . . عماد نزيه من كلية الطب . . رفيق حبيب من كلية الاجتماع يعني كل واحد مختلف . . . المهم إن المشكلة في كل هذه المجموعة هو التأثير البروتستانتي عليهم ، ودانيال البراموسي مهندس يعني كل واحد فيهم له دراسة مختلفة ، لكن التأثير البروتستانتي عليهم وبعضهم التأثير الأجنبي يعني مثلاً قراءة كتب أجنبية بدون أساس في العقيدة من الكنيسة الأم فيستهويهم الفكر الأجنبي ويعتنقونه ثم ينشرونه .

* وهل الفكر الأجنبى يختلف عن الفكر المصرى فى العقيدة ؟!

** طبعاً فى كثير من الأوقات لأن وجه الاختلاف هو الحرية الكبيرة الموجودة فى الغرب التى ألقت ظلها فى النواحى الدينية فأصبح كل شخص له الحرية أن يفسر الدين كما يشاء ، لذلك تكونت عشرات المذاهب أو مئات المذاهب لأن كل إنسان حر يفكر فى الدين كما يشاء بلا ضوابط وبنفس الحرية أنصارهم الذين ينضمون إليهم عندهم الحرية أيضاً أن ينشقوا عليهم ويكونوا مذاهب أخرى فأصبح أى مذهب يمكن تكوينه فى الغرب وأى اتجاه فكرى يمكن أن يوجد فى الغرب . . الشرق يتميز بأنه محافظ وبمحافظته يتمسك بالتقاليد القديمة ويأخذ من الحضارة الحديثة ما يمكنه من الوسائل دون التغير فى الفكر والعقيدة ، وليس معنى ذلك أن يعيش منكمشاً فى الماضى يمكن أن يستخدم الحضارة الحديثة كمساعد ، لكن فى نفس الوقت لا يغير فكره ولا عقيدته .

* قداسة البابا شنودة . . لوحظ فى الفترة الأخيرة انتشار ظاهرة غريبة عن الكنيسة المصرية والأقباط وهى رفض البعض للمجتمع والكنيسة وإقامة كنائس خاصة داخل المنازل ، ولكل كنيسة عدد محدود والأعضاء لا يتجاوزون ٥٠ شخصاً حيث تقوم هذه

الكنائس بممارسة دور الوعظ والعبادة داخل منزل أحدهم أو فى منزل خاص بالجماعة . . ما رأى قداسة البابا فى شرعية هذه الكنائس من الناحية المسيحية ؟!

** هناك تحفظ فى هذا الموضوع . . فمن غير الممكن عملياً إقامة كنيسة فى المنزل بعيداً عن الكنيسة الأم ، لأن إقامة الشعائر الدينية لابد لها من رجال كهنوت يقومون بها ، فالشعائر الدينية لايمكن إلا بواسطة كاهن ، والكاهن لا يمكن إلا بواسطة رئاسته الدينية . . . إذن من المستحيل عملياً أن يقوموا بمثل هذا العمل بدون تصريح من الرئاسة الدينية إلا لو أن هذا الكاهن تجاوز حدوده .

وهذا نادراً ما يحدث لكن لعلك تقصد شيئاً آخر أن توجد اجتماعات دينية لدراسة الكتاب المقدس أو الوعظ فى البيوت . . هذه لا تحتاج إلى شعائر دينية يقوم بها كاهن هذا ممكن . . غالبية هذا يحدث فى الجوانب البروتستانتينية بالنسبة للكنيسة القبطية ، كنا قد منعنا هذا الأمر رسمياً لأننا لا نضمن سلامة التعليم بالنسبة للبيوت . . . . . فالاجتماعات التى ليست تحت إشراف الكنيسة لا نضمن سلامة التعليم فيها ، وغالباً ماتنحرف نحو البروتستانتينية لأنهم ربما يستقدمون أى واعظ أياً كان ولا نضمن . . أيأتى بالإخوة

القدامى وهؤلاء . . فلضمان سلامة التعليم وعدم الانحراف العقيدى لابد أن تكون تحت إشراف كنيسة ، أما إذا وجدنا فى بعض الأوقات أمثال هذه الاجتماعات ، وتكون تحت إشراف الكنيسة لو حدث يعنى ربما يحدث هذا فى حالة عدم وجود كنيسة فى بلد واضطروا أن يجتمعوا فى بيت ، ولو أنشئت كنائس رسمية لايمكن أن يحدث هذا .

*** ولكن ما حكم المسيحية . . فى مثل هذه الكنائس لو أقيمت بالفعل ؟!**

** اجتماعات الوعظ هذه موجودة فى كل مكان ، وأى أشخاص مجتمعين فى مكان يحبون أن يلتقوا حول كلمة دينية أو كلمة روحية ، لكن كما قلنا إننا نحرص من أجل سلامة التعليم أن هذه الاجتماعات تكون تحت إشراف كنيسة .

*** وقيل أيضاً أن جود هذه الحركات حول الكنيسة من شأنه أن يتيح فرصة تسرب أفكار هذه الحركات إلى الكنيسة . . حيث أن هناك أعضاء من أنصار هذه الجماعات يحضرون اجتماعات الكنيسة الأم . . . ألا ترى أن ذلك يمثل خطورة ؟!**

** والحقيقة أن الكنيسة الأم لها تقاليدها ونظمها وإذا دخل مثل هذا الانحراف سرعان ماينكشف ويحدث له ما حدث لعماد نزيه وغيره .. طبعاً أتأكد بنفسي .. وهو فى كل ماتخذنا فيه مواقف رسمية لم يكن عن شائعات أو وشايات ، إنما إما عن كتب ومطبوعات تثبت هذا الانحراف أو تسجيلات صوتية لعظات تنشر مع تحقيقات واتصالات كثيرة جداً ، فإذا ثبت الشخص على التيار الذى عليه فإن الكنيسة تأخذ منه موقفاً .. ومع ذلك شخص مثل ماكس ميشيل مثلاً .. لم نأخذ ضده أى موقف كنسى على الإطلاق ، ولكن نشأ غريباً عن الكنيسة وحكم عليه المجتمع الأرثوذكسى كله أنه غريب على الكنيسة وهو نفسه تصرف تصرفات تدل على هذا ، وانتهى أمره إلى أن ترك البلد ومشى دون أن نأخذ ضده أى إجراء كنسى .. عماد نزيه أخذنا ضده إجراء فى تحقيق علنى أمام طلبة الطب المسيحيين بكلية طب عين شمس .. وأثبت الانحراف عن التعليم الأرثوذكسية أمام الكل ، وانتهى الأمر بأنه تزوج بروتستانتينية وأعلن عن نفسه .. أرجو أن تتأكد أن كل شيء يسير بطريقة قانونية بحتة داخل الكنيسة وبصبر طويل لدرجة أنه من الانتقادات التى وجهت إلىّ فى موضوع الراهب دانيال الذى شلح ، لماذا سكت عليه طول هذه المدة ؟! لأنى أريد أن أتحقق قبل

أن آخذ أى قرار والتحقق لا يأتى بالسماعات وإنما يأتى باليقين . . واليقين يأتى بالدراسة . . وغالباً إما كتب مطبوعة أو مطبوعات أياً كانت ، وإما تسجيلات صوتية لعظات تباع فى الأسواق . .

*** البابا شنودة . . لقداستك عبارة شهيرة تقول فيها : « ينبغى أن تعالج الأسباب قبل النتائج » . . ماهى الأسباب التى أدت إلى ظهور هذه الحركات مؤخراً ؟!**

** غالباً لازدياد الثقافة . . فازدياد الثقافة يعطى فرصة للاطلاع على كتب أجنبية بلغات أجنبية ، وإذا قرأت كتباً للراهب السابق دانيال تجد أن غالبية المراجع كلها أجنبية ، فلازدياد التعرض للثقافات الأجنبية ، واتساع اللغات أمكن أن يوجد مثل هذا الفكر ، وحتى الذى لم يقرأ الكتب فى لغاتها الأجنبية قرأها فى ترجماتها العربية ، لأن المكتبات والكتب ازدادت جداً فى هذه الأجيال ، وأصبح الناس عندهم آلاف الكتب ، وفى مقدورهم أن يقرأوها ، وكذلك انتشار اللقاءات مع الفكر الأجنبى ، فالبعض يأخذه بحرص والبعض لا يأخذه بحرص .

*** هل هناك اختراق صهيونى للجماعات المسيحية فى مصر ؟!**

** مستحيل . . الاختراق الصهيونى لأمريكا كلها وليس

للجماعات المسيحية . . لأننا لا نستطيع أن ننكر تأثير الصهيونية وتأثير اليهود عموماً فى أمريكا ، وهذه واقعة سياسية محفوظة . . مع حرية الفكر ـ ممكن أن ينتشر مثل أى رأى من هذا النوع فى أمريكا ، لكن فى الشرق يكاد يكون مستحيلاً . . وتوجد نزاهة لها تأثير يهودى مثل شهود يهوه ومثل السبتيين وللأسف هؤلاء السبتيون مع أن اسمهم السبتيين لكن لهم كنيسة فى باب الحديد بميدان رمسيس لكن يسمونهم الأدفنسنت السبتيين ، فلما لقوا علامة السبتينية غير مسئولة لأنها عبارة يهودية اكتفوا باسم الأدفنسنت لكنهم يؤمنون بتقديس يوم السبت وليس يوم الأحد كما يفعل كل المسيحيين ، ومع ذلك يؤمنون بالكتاب المقدس الذى بين أيدينا كله ، لكن لهم اتجاها آخر .

* هل شهود يهوه لهم وجود فى مصر ؟!

** لهم وجود فردى وإن لم يكن لهم وجود رسمى . . فى برج المراقبة . . المخابرات كانت قبضت عليهم وحوكموا وثبت عدم ولائهم للوطن ، وألغيت هذه الجمعية من جمعية برج المراقبة وكانت لهم مجلة اسمها برج المراقبة أيضاً وهذا الاسم كان موجوداً فى الخارج ، ولكنهم يعملون بالعمل الفردى وبالزيارات الفردية

للبيوت أى بالتأثير الفردى . . وهذا التأثير مؤثر ومتعب لأنهم يثيرون الشكوك بطريقة مع غير العارفين تضرهم ولهم فى أمريكا مؤسسة ضخمة جداً فى بروكلن فى نيويورك ويترجمون كتبهم إلى عديد من اللغات ويزورون البيوت ومن ضمن الأشياء اللطيفة أنهم زاروا إحدى العائلات القبطية فى أمريكا ، فربة البيت كانت تريد أن تتخلص منهم وعاجزة عن ذلك ، فقالوا لها يعنى احنا مستعدين نعطيك كتباً بأى لغة ، يعنى فالذين يعرفون انجليزى يعطونهم كتباً بالانجليزية ، والذين يتحدثون بالفرنيسة يعطونهم كتباً بالفرنسية ، والألمانى بالألمانية كله . . . فقالوا لها : ما هى لغتك ؟! قالت لهم : مصرية ؟! فبحثوا على لغة مصرية فلم يجدوا عندهم فتركوها فى حالها لم ترض أن تقول لهم عربية لأن عندهم ترجمات عربية كثيرة جداً وموجودة فى مصر . . ويحاولون أن يتغلغلوا فى مصر عن طريق الاتصال الفردى وكل شخص يصبح من شهود يهوه يتحول إلى شاهد ليهوه وربنا فى العهد القديم اسمه يهوه .

*** ألا يحدث خلاف بينك مطلقاً وبين المجلس الملى ، والذى هو بمثابة برلمان خاص للأقباط فى مصر ، كما حدث بين البابا كيرلس الخامس والمجلس الملى من قبل ؟!**

** إطلاقاً لا يحدث أى خلاف بينى وبين المجلس الملى وكل قضية تعرض على المجلس يناقشها المتخصصون فهو يعتبر حقيقة بمثابة برلمان حقيقى فيه اختصاصات معينة ، فإذا كان الموضوع مثلاً قانونياً يعرض السادة المستشارون آراءهم القانونية ، وإذا كان موضوعا هندسياً لدينا كبار المهندسين فى المجلس يبدون رأيهم فى الموضوع ، وأنا لا أتدخل فى اختصاصاتهم على الإطلاق ، ولكن كل شخص يبدى رأيه بحرية كاملة وينتهى الأمر بما نجمع عليه ونوافق عليه . . ومايحتاج لمزيد من الدراسة نؤجله ويبقى الأمر كما هو ، وهذا ماالتزمت به إلى يومنا هذا .

*** ألا ترى ضرورة تعديل لائحة انتخابات المجلس الملى والتى تضع شروطاً للانتخاب والترشيح من شأنها أن تحرم كثيراً من الأقباط من المشاركة فى الانتخابات ؟!**

** أنا فى الحقيقة لا أرى إطلاقاً أن فى اللائحة مايحرم كثيراً من الأقباط بل إننى أتذكر أننى قلت ذات يوم لممدوح سالم حين كان وزيراً للداخلية : إن اللائحة تشترط على المرشح ألا يقل إيراده عن عشرة جنيهات والناخب لا يقل عن خمسة جنيهات ، ولكن حينما صدر هذا الأمر سنة ١٩٧٥ أو ١٩٨٢ أو حتى عام ١٩٢٩ ، كانت

العشرة جنيهات أو حتى الخمسة جنيهات لها قيمتها ، ولكن حالياً الآن فى القوانين الجديدة لايقل الإيراد عن ١٠٠ جنيه إذن هذا الأمر لا يعتبر قيداً بالنسبة لأحد على الإطلاق ، وإن كنا ندخل فى حرفية القانون يعتبر (شرط ملى) إلا أن هناك حيثيات كثيرة لابد أن يكون لها شروط علمية ، وهناك حيثيات لها شروط دينية ، وهناك حيثيات لها شروط للترشيح والانتخابات ولا تترك بلا قيد وهناك حيثيات لها شروط أخرى ، أما الشرط الثانى من شروط المجلس الملى هو أن يكون مقيداً فى قائمة الانتخابات ، وأن يكون لديه بطاقة انتخابية ، ولعل هذا يكون السبب فى تقليل العدد لأنه ليس أغلب الأقباط لديه بطاقة انتخابية ، ولكن الحقيقة أن كثيراً من الأقباط لا يدخلون فى الانتخابات ربما لأنهم لا يجدون أهمية للنظام الملى كله كما قلت لك فإن النظام الملى أيام ما كان الإكليرس فى الحياة كان ضعيفاً وكان لا يقوم بواجبه كما يجب « الأكليرس يعنى رجال الكهنوت » ، ولكن حالياً كثيراً من اختصاصات المجلس الملى أخذتها الدولة ، فكان المجلس الملى يحكم فى قضايا الأحوال الشخصية للأقباط ، ولكن هذه الأحوال الشخصية تحولت إلى محاكم الأحوال الشخصية الوطنية سنة ١٩٥٥ ، وكان يحكم فى الصراعات التى كانت حول الأوقاف القبطية ، ولكن تكونت هيئة

الأوقاف القبطية ، بعد قانون الإصلاح الزراعى وأصبح تشكيلها من عدد من المطارنة وعدد من العلمانيين وأصبحت تحكم كل هذه الأمور . . كان للأقباط مدارس قبطية تولت وزارة التربية والتعليم الإشراف على جميع المدارس القبطية ، فالحقيقة أن كثيراً من الأمور التى كان يتشاجر الأقباط بخصوصها لم تعد موجودة وأصبحت من اختصاصات الدولة ، وبخاصة الجمعيات القبطية أصبحت تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية (طبعاً وزارة الشئون الاجتماعية لم تكن موجودة ، قبل سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩) ، وبحكم متغيرات الدولة نفسها أصبح هناك تقلص فى اختصاصات المجلس الملى . . . وفى نفس الوقت أصبح الأكليرس على درجة عالية من الثقافة ومن المركز ، ولكن مع ذلك لاتزال هناك بعض أملاك للكنيسة يديرها المجلس الملى وبعض مدارس خاصة يعنى أشياء بسيطة ، وفى بعض الإبراشيات فى بعض المحافظات التى لا يوجد لها ممول .

*** أوقاف الأديرة كثيراً ما تفجر المشاكل وكانت سراً لا يعرف أحد مساحتها حتى اكتشفها جرجس بك حنين ، وكان مديراً لمصلحة الأموال المقررة فبحث عن تفصيلات أوقاف الأديرة ، وقدر قيمتها**

عام ١٩٠٦ بمليون ونصف مليون جنيه . . بماذا تقدر الآن . وهل لها حصر وكيف يستفاد منها ؟!

** بعد قانون الإصلاح الزراعى وحركة التأميم استولت الدولة على غالبية أملاك الأديرة وأوقافها ، والحقيقة أن بدء نشاط الأديرة وعصرها الذهبى كان فى القرنين الرابع والخامس ، واستمرت هذه القوة فى القرن السادس أيضاً لأن الرهبنة نشأت أصلاً فى مصر ، فمصر تعتبر أم الرهبنة فى العالم ، فكان أول راهب فى العالم هو القديس أنطونيوس الكبير الذى يسمونه « أب جميع الرهبان » ، وكان أول من أسس الأديرة هو القديس باخوميوس التى أسسها فى إسنا فى القرن الرابع ، ومنها انتشرت إلى باقى بلاد العالم ، وكان يأتى الناس للرهبنة فى مصر من كل أنحاء العالم ، ولكن حين انتشرت الأديرة أصبح لا حاجة لأن يأتى الناس من بلاد أوروبا وآسيا للرهبنة فى مصر ، يعنى بعد نهاية القرن السادس بدأت الأديرة تقل إلى أن وصلت فى عهد ما قبل البابا كيرلس السادس إلى سبعة أديرة ، أربعة أديرة فى وادى النطرون ، وديران فى الصحراء الشرقية دير أنبا أنطونيوس ودير أنبا بولا ، دير فى الصعيد هو دير المحرق . . فى عهد البابا كيرلس زاد ديران هما دير الأنبا صمويل

ودير مارى مينا . . دير أنبا صمويل فى الصعيد ودير مارى مينا فى صحراء مريوط ، وفى أيامى زادت أديرة أخرى مثل دير أنبا باخوم فى حاجر ادفو ودير مارى جرجس إلى جوار أرمنت بجانب الأقصر ودير العذراء فى جبل أخميم بسوهاج ، وحالياً توجد إصلاحات فى دير الأنبا شنودة فى سوهاج تشرف عليه مصلحة الآثار ، فالاكتشافات موجودة .

فهناك زيادة فى الأديرة وفى الرهبنة أيضاً ، لكن الفترات السابقة كانت فترات ضعيفة وخصوصاً فى عصور مثل المماليك والدولة العثمانية فقد كان المناخ صعباً للغاية .

* وبماذا تقدر قيمة الأوقاف القبطية الآن ؟!

** الأوقاف التى كانت موجودة عام ١٩٠٦ غير موجودة حالياً كلها لأنه بقيام قانون الإصلاح الزراعى لم يعد للدير أزيد من ٢٠٠ فدان ، لكن بعض الأديرة اشترت أطياناً أخرى ولكن ليست أوقافاً . ليست موقوفة فتدخل فى الأملاك ، وليس فى الأوقاف . . الأوقاف الموجودة بسيطة وضعيفة ولا قيمة لها ، لأنه حالياً كما تعلم أنه يكاد يكون الفلاح الذى يستأجر الأرض له غالبية إنتاجها والمالك ليس له شيئاً يعنى لم تعد الأطيان ذات قيمة مثل العهد

القديم ، وفى نفس الأوقات الأخرى من العقارات أصبحت أضحوكة يعنى مثال ذلك . . عندنا عمارات تابعة للبطريركية مثل شارع الكنيسة المرقسية وفى كلوت بك مثلاً . . الشقة إيجارها ٤ جنيهات فى الشهر فلو وجد ١٠ شقق فى البيت يعنى خمسة أدوار وفى كل دور شقتين يصبح إيجارها ٤٠ جنيهاً . . البواب ممكن يأخذ أزيد من ٤٠ جنيها ، وإذا تعطل الأسانسير لا نستطيع أن نصلحه لأن تصليح الأسانسير يأخذ ١٠٠٠ جنيه مثلاً . . يعنى إيجار البيت لعدة سنوات وينتهى الأمر بأن يظل الأسانسير معطلاً . . وقد تندهش لو قلت لك إن لدينا بعض شقق فى شارع كلوت بك إيجار الشقة ٧٠ قرشاً ، وعندنا دكان إيجاره ١١ قرشاً إلى الآن !! ولا يستطيع أحد أن يخرج مستأجره منه . . إذن فهو بلا إيجار فإذا صدرت قوانين وزادت الـ ١١ قرشاً إلى ١٥ قرشاً ، فإن الشخص لو أعطى ١٥ قرشاً بقشيشا لعامل يرفض أن يأخذها ويعتبرها احتقارا لإنسانيته !! فالدنيا تغيرت فلا تظن أن ملايين عام ١٩٠٦ تساوى شيئا الآن !! فالأمر اختلف بالنسبة لقيمة الفدان وثمنه وكانت غالبية الفدادين مؤجرة وأصبحت لاتربح شيئاً ، فالزراعة عموماً أصبح يملكها الزارع أكثر مما يملكها صاحب الأرض لدرجة

نه الآن إذا أراد المالك أن يبيع فداناً يملكه فالمستأجر إذا قبل يأخذ نصف ثمن الفدان !!

*** البعض يرى ومنهم الدكتور رفيق حبيب أن حركة أقباط المهجر هى حركة سياسية أكثر من كونها دينية بمعنى أنها لا تهدف إلى تأكيد رؤية معينة ، ولكنها حركة سياسية دينية لخلق وضع سياسى جديد للأقباط ، ووجود الحركة خارج مصر يجعل لها وضعاً خاصاً ، وبالتالى لا نجد قوى حقيقية تحارب هذه الحركة من بين الأقباط فما رأيك ؟!**

** رأيى أن رفيق حبيب دائماً يتحدث بدون دراسة وبدون قواعد يعتمد عليها !! وهو دائماً يشك فى كل أمر ، ويجعل له سبباً سياسياً !! مهما كان الأمر دينياً بحتاً . . وسأضرب لك مثلاً . . لو كانت الهجرة هى للأقباط فقط يقول فيها ما يقول ، أما الهجرة فتشمل الأقباط والمسلمين ، وتشمل الهجرة من مصر ، وتشمل الهجرة من كل بلاد الشرق الأوسط ، بل تشمل هجرات من اليهود إلى إسرائيل . . الهجرة موجودة فى كل بلاد العالم ، بل أمريكا ذاتها كلها فى أصلها عبارة عن هجرات لأنه لم تكن أمريكا مأهولة ، وإنما سكانها الذين عمروها وأنشأوا نهضة فيها كانوا مهاجرين . . فنوع

التشكيك فى هذه الهجرة نوع إنسان يريد أن يلتمس له شهرة فى مهاجمة إخوته المسيحيين وينسى أن المسلمين أيضاً هاجروا . . والأقباط فقط ليسوا المهاجرين وحدهم . . هناك نقطة أخرى . . هناك أشخاص ذهبوا إلى الخارج من أجل النهضة العلمية الكبيرة والحصول على شهادات كبيرة والمعيشة فى بلاد بها تكنولوچيا مرتفعة ، وهناك أشخاص هاجروا من أجل الرزق ووجدوا لهم مجالاً كبيراً فى الاستثمار الاقتصادى سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين ، فى هذا يتشابه الكل وكونوا اقتصاداً كبيراً فى الخارج سواء فى انجلترا أو فى أمريكا أو فى غيرها ، وبعض من أولادنا فى الخارج صارت لهم مناصب كبيرة جداً كأطباء مثلاً فى مستشفيات جامعية كبيرة ، مثال ذلك الدكتور فوزى الفونس رئيس قسم التخدير فى مستشفى كليف لاند كلينيك الذى قام بتخدير عاطف صدقى أثناء العملية الجراحية ، ورفعت المحجوب أثناء عمليته الجراحية ، وفؤاد اسكندر ، وكثيرين من الذين أجروا عمليات هناك فهو رئيس قسم التخدير وفى حكم وكيل المستشفى ، كذلك الدكتور نبيل فهمى رامز رئيس قسم التخدير فى مستشفى بوسطن ، ومثلاً الدكتور مجدى يعقوب . . الدكتور فاروق الباز . . فى علوم الفضاء ، بعض المصريين ارتقوا علمياً فى الخارج وشرفوا

مصر تماماً فى الدرجات العلمية التى حصلوا عليها وفى المراكز العلمية التى حصلوا عليها فى اتجاهات كثيرة نحن نفخر بها ، ومنهم الدكتور ذهنى فراج وغيرهم من الأسماء اللامعة المعروفة ، وأتذكر أننى كنت فى إحدى المرات أتحدث مع ممدوح سالم رئيس وزراء مصر الأسبق فقال لى : نحن الآن نصدر (أيدى عاملة) ، وفعلاً حين يهاجر أولادنا كأيد عاملة أو يعملون أو يشغلون مناصب كثيرة فإن ذلك يوفر على مصر أعباء كثيرة وحدث أن كثيراً من المصريين ذهبوا إلى السعودية ، وإلى الكويت وإلى العراق أيضاً وإلى ليبيا واشتغلوا هناك وكونوا لأنفسهم مراكز مالية ووفروا على مصر جهداً فى تشغيلهم وإيجاد وظائف لهم ، فى نفس الوقت كونوا ثروات ورجعوا إلى بلادهم وعملوا مشروعات اقتصادية ، فلماذا نأخذ كل أمور الهجرة من زاوية ضيقة أو من فكر واحد ، بينما أسباب الهجرة ولا شك تتعدد كثيراً جداً ، ويختلف مهاجر عن آخر فى بعض الأوقات يحدث أن إنساناً يهاجر ويستقر من جهة العمل ومن جهة الاقتصاد ، ومن جهة العلم ثم يشفق على أسرته التى تعيش بعيداً عنه . . والد عجوز أم كهلة فيستقبلهم وتعيش الأسرة كلها هناك وبخاصة أنه فى تلك البلاد يأخذ العجوز مرتباً من الدولة بدون عمل ، فهناك بالنسبة للبطالة هذه سواء كانت بطالة لعجز أو لكبر

فى السن أو الاستغناء عنه فى العمل يصرف له مرتب يعيش منه فى راحة . . وهذا يساعد البعض على أن يعيش ، أما من جهة المستشفيات فإن هناك أناساً كباراً من مصر يسافرون لإجراء عمليات جراحية فى الخارج ، فيجدون أنفسهم محتاجين للبقاء هناك للاستشفاء ، فلا نستطيع أن نضيق الدائرة جداً فى مسألة الهجرة ونحصرها فى سبب واحد ونقول إنها حركة دينية . . لا . . إنها ليست حركة دينية لأنه حدثت هجرة من كافة الأديان وليس السبب الدينى فقط هو سبب الهجرة . .

*** مارأيك فى المفهوم المسيحى الذى ذكره « ستلواى » والذى يفرق بين الواعظ الذى يقدم « المسيح المريح » والواعظ الذى يقدم « المسيح المتحدى » . . ومفهوم المسيح المريح يعنى تقديم المسيحية بالصورة التى تريح الإنسان وتحل مشكلاته حيث يقدم الواعظ الحل الإيمانى السريع ، وهو غالباً يكون حلاً منفصلاً عن الواقع ، أما المسيح المتحدى فيعنى تقديم المسيحية فى صورة اقتحامية تقدم قيما ومبادىء تفرض على المؤمن اقتحام الواقع ومشكلاته ومحاولة تغييره ؟!**

** إذا تكلمنا عن المسيح المريح أو المسيحية المريحة ينبغى أن

نبحث أولاً عن معنى الراحة ؟! هل الراحة هى الراحة النفسية العادية أو الراحة الاجتماعية أو هى راحة الضمير أو هى راحة الروح أو هى راحة الإنسان فى علاقته مع الله ؟! أو فى ضمان أبديته ؟! فمثلاً قد يضطر الإنسان فى وقت أن يضبط نفسه ويقاوم رغباته إن كانت خاطئة فهل نريح الإنسان فى أن نتركه على هواه يفعل ما يشاء أم نضبطه فى بعض الأوقات . . فإذا انضبط الجسد لكى تخلص الروح لو بذل الإنسان ضغطاً على نفسه وعلى إرادته لكى يتعود طريق الخير هل يكون هذا الأفضل ؟! أم يأخذ راحته جسدياً ولو ينحرف للرذيلة ؟! إذن هنا نفهم الراحة . . الراحة هى راحة الروح ولو على حساب الجسد وراحة الأبدية ولو على حساب هذا العالم الحاضر ، وراحة الإنسان فى ضبط نفسه ، وضبط أهوائه بحيث لا يجد راحته فى الانحراف ولا فى الخطأ هنا تكمن الراحة . . لكن هل تريد مذهباً من أى المذاهب أن يقول للإنسان خذ راحتك فى أى تصرف هذا هو الجانب الأول . . والجانب الثانى : هو السعى وراء الكمال ووراء المثالية ، وحينما نتحدث عن الكمال نقول إن الكمال المطلق لواحد فقط هو الله ، أما الكمال بالنسبة للإنسان فهو الكمال النسبى أى ما يستطيع أن يصل إليه من درجات الكمال طبقاً لإمكاناته لروحياته لمقدار النعمة الإلهية

العاملة ، فربما طفل صغير يأخذ درجة الكمال فى الرياضيات ، وتكون كل معلوماته بسيطة جداً ، ولكن الكمال النسبى بالنسبة لمستواه هكذا . . أيضاً المسيحية تدعو الناس إلى المثالية الممكنة على قدر ما يستطيعون ولو بذلوا فى سبيل ذلك جهداً ولا تترك الإنسان حسب هواه . . هى ضوابط . . من يريد أن يسير فى هذه الضوابط يمكن أن يسير فى طريق الخير ، ومن يريد أن يسلك حسب هواه يمكن أن يغرق فى طرق لا يعرف نهايتها . .



الرئيس السادات مع الأب متى المسكين فى عام ١٩٨٠ اى فى وقت ابعاد السادات للبابا عن الكنيسة والبابا لم يتخذ اى إجراء مطلقا مع الأب متى المسكين !



احيانا تقابل الكنيسة مشاكل عديدة منها تصريح الكنائس

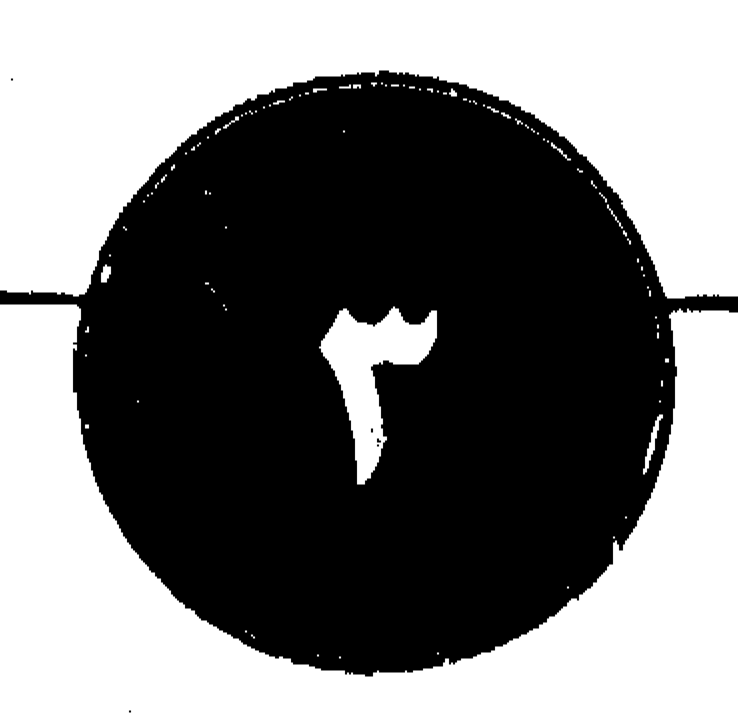
(٣)



البابا شنودة

من مظاهر الثراء والفخفخة

إلى موقفه من اتفاقية غزة وأريحا !!



● لم يحدث أن أسقفا اشترى سيارة مرسيدس ولكن كـل الأساقفـة الذين يملكـون سيارة مرسيدس أخذوها هدية من شعبهم !

● كل كنيسة لها لجنة من اللجان تشرف على أمورها المالية .

● لم يحدث في يوم من الأيام أننا أبعدنا مدنيين وكل مجالس الكنائس في القاهرة وفي الاسكندرية من المدنيين .

● نعطي للمرأة في الكنيسة اختصاصات ومسئوليات عديدة لكن خدمة الشعائر الدينية لا تقوم بها النساء !!

● الكنيسة الكاثوليكية فى كل أرجاء العالم وبكل فروعها ترفض أن ترسم المرأة قسيسة ، أما أن يحدث ذلك فى الكنيسة الانجيلية فمجاملة للمرأة ، وفى أمريكا من الممكن أن يحدث أى شىء !

● الكنيسة تواجه مشاكل عديدة منها مسألة تصاريح الكنائس ومشكلة البطالة وإن كانت مشكلة عامة إلا أن الأقباط عادة ما يلجأون إلى الكنيسة فى مثل هذه الأمور .

● أحيانا تقابل الكنيسة مشكلة الانتقادات والاتهامات ضد عقائدها وهو شىء مؤسف ولا تستطيع أن ترد عليه لكى لا تزيد النار نارا !!



البابا شنودة يقول للكاتب محمود فوزى : دانيال البراموسى أعتقد انه بمجرد ان يلمس الناس فإنهم يقعون على الأرض !

* البابا شنودة . . البعض كان يعترض على مظاهر الثراء والفخفخة مثل ركوب السيارة المرسيدس وقالوا : إن المسيح عليه السلام قد ولد فى مزود للبقر ودخل أورشليم راكبا على حمار وكان يمشى على قدميه بالساعات ليقطع المسافات الطويلة بين بلدة وأخرى ؟!

** شوف يا أستاذ محمود . . إذا كنت عاوز الصراحة أكلمك بصراحة . . صدقنى إذا مشى قسيس فى الشارع ممكن العيال يزفوه وبأوحش الألفاظ ولايجد شخصا كبيرا يقول لهم عيب ! وقد أصبحت السيارة أمرا ضروريا للقسيس وليس فقط للأسقف كما أن الأسقف ينتقل من بلد لبلد يزورها فلا بد له من سيارة ، وجميع الذين لديهم سيارات مرسيدس أعطيت لهم هدايا من شعبهم ولم يشتروها . . الناس يقولون الأسقف بتاعنا هو رمزنا لايجوز أن

يركب سيارة تتعطل به فى السكة يقف يصلحها . . أيضا الأساقفة النشيطون الذين يزورون كل قرية وكل مدينة لو لم تكن السيارة قوية لايقدرون على النشاط . فيه بعض عربات . . عربات شغل حالة أسية من ضمنها فوالكس فاجن ومن ضمنها المرسيدس . . الشخص الذى يريد أن يركب سيارة شغل . . العربيات هدايا . . ناس يحبون واحدا وأعطوه عربية ماذا يقول لهم ؟! لم يحدث أن أسقفا اشترى عربية مرسيدس يجوز اشترى عربية عادية . . لكن كل الأساقفة الذين يملكون عربية مرسيدس أخذوها هدية من شعبهم فهل يرفضونها وشعبهم أهداهم الهدية لسببين : أول سبب لمحبتهم ، والسبب الثانى لأنه إنسان نشيط يزور كل قرية وكل مدينة فيحتاج إلى عربية تحتمل السير فى القرى والمدن .

*** قيل أنك كنت تتنقل فى سيارات الأجرة وكان راتبك ٦٠ جنيها شهريا فى وقت من الأوقات ؟!**

****** لا . . مر على وقت لم يكن لى مرتب على الإطلاق وحدث تنقلى بسيارات الأجرة فى بعض أوقات ثم بعد ذلك أهديت عربات من بعض المحبين لى وأنا أسقف جاءتنى هدايا عربيات من بعض

المحبين . . فى الأول كنت أركب عربيات أجرة لكن بعدها أهدانى البعض عربات عندما وجدوا أن عملى يحتاج فى التنقل إلى عربة ثم المهم أن الأسقف يقاس بمدى تعبه فى الخدمة الكنسية وبمدى بذله فى خدمة الشعب . . بمدى روحانيته ، بمدى تعليمه لكن تهد كل هذه الأمور من أجل أنه ركب عربة أهديت له . . هذه طريقة أناس يبحثون عن أخطاء لكى يشهروا به وليست طريقة مسيحيين مخلصين لكنيستهم أو مخلصين لآبائهم . . والناس الذين بعثوا منشورا بيفكرونا بالذين أنفقوا أكثر من ٤٠ ألف دولار على قضايا ضد الكنيسة وخسروها فى شيكاغو ! !

*** هناك من يطالب بأنظمة مالية لضغط المصروفات فى البطريركية والمطرانيات والأسقفيات ، وأن تكون هناك رقابة محايدة تحد من تلك الشائعات ؟**

** كل كنيسة لها لجنة من اللجان تشرف على أمورها المالية والذى نشر هذا الكلام شخص يأخذ مرتبا بلا عمل وعلاوات بلا عمل وممكن أنه لو وجد له نظام مالى دقيق يحرمه من كل هذه الامتيازات . . هل هناك إنسان يظل بلا عمل ويأخذ مرتبا ويأخذ علاوات فى الوقت الذى يهاجم فيه المصلحة التى ينتمى إليها .

*** البعض يطالب بمنع الرهبان من الخروج من أديرتهم وسحب من يخدم لهم فى كنائس الكرازة والمهجر من الخدمة وإحلال كهنة علمانيين بدلا منهم ؟! مارأيك ؟!**

** لقد قلت لك أن راهبا واحدا نقلته من كنيسة قامت الدنيا ولم تقعد بعد فى شيكاغو من أجله ، ومع ذلك نحن ليس لنا فى خدمة أمريكا سوى فرد واحد والكل كهنة عاديين ومتزوجين لكن فى بعض بلاد المهجر تكون بلاد فقيرة لاتستطيع أن تصرف على مرتب قسيس وزوجته وأولاده ومصروفات المدارس والسكن وكل هذه الأعباء . . بينما أحيانا لايوجد راهب يسكن فى نفس الكنيسة وليست له انفاقات على أسرة ولا زوجة ولا أولاد ولا مدارس ولاغيره فللضرورة القصوى نفعل هذا ومع ذلك فنؤكد لهؤلاء الذين يكتبون منشورات أننى لو نقلت هؤلاء الرهبان سيدافعون عنهم فى الصحف ويقولون البابا ظلم الرهبان وكانوا يخدمون خدمة ناجحة وأوقف خدمتهم بلا سبب . . الخ . . ماهو ممكن الإنسان يضرب باليمين واليسار !!

*** إلى أى مدى تعبر الزعامة الدينية الحالية للكنيسة عن الرأى العام القبطى أو الرئاسة الدينية ؟! وإلى أى مدى يستجيب الشارع القبطى لأحلام الرئاسة الدينية ؟!**

** أنا أسميها الرئاسة الدينية لأن الزعامة تعبير علمانى . . رئاسة دينية . . الرئاسة الدينية ليست لها أحلام لكن لها مسئوليات فهى لاتحلم بشيء وإنما تقوم بمسئولية ، كما أن الحلم قد لايتحقق ، ولكن المسئولية يمكنها أن تتحقق . . ولابد أن ننتقى الألفاظ . . الأقباط يستجيبون للرئاسة الدينية فى كل ما تقول لهم من حق ، ويوجد شعور بالثقة بين الأقباط وبين رئاستهم الدينية وهذا شيء لازم لتدبير الأمور ، والثقة لم تأت من فراغ وإنما تأتى من أمرين من مبادىء وأهداف سليمه ، ومن تنفيذ عملى لهذه المبادىء .

يعنى مثال لهذا . . كنت وأنا أسقف التعليم أنادى باستمرار لمبدأ هام هو : من حق الشعب أن يختار راعيه . . ولما حدث فى موضوع المسئولية لم أستخدم سلطتى فى تعيين أحد . . وإنما كان الكل باختيار الشعب حتى فى رسامة القس أو رسامة الأسقف يعنى مبادىء أعلنت فى وقت ونفذت فى وقت آخر ، وهكذا فى كثير من المبادىء الكنسية التى كنت أعلمها وأنا مسئول عن التعليم ، وأصبحت أنفذها وأنا فى موضع التدبير .

* **ولكن يقال : إنك أبعدت الأراخنة أفنديات الأقباط المدنيين ؟! يعنى تقلص دور الأراخنة المدنيين فى الكنيسة القبطية ؟!**

** وكيف حدث ذلك ؟!

* يعنى لاتعينهم .

** لا هذا الأمر غير سليم مائة فى المائة ، لأن كل كنيسة من الكنائس لها مجلس يدير أمورها المالية والإدارية وكله من المدنيين أو من الأراخنة كما نقول ، ولايزال الأمر هكذا فى جميع الكنائس .

ولم يحدث فى يوم من الأيام أننا أبعدنا مدنيين ، كل مجالس الكنائس فى القاهرة وفى الاسكندرية من المدنيين . . أما أن يطلق إنسان شائعة دون إثبات فهذا أمر لا أريده فى أى أمر من الأمر ، لكن أحب أن أقول لكل من يتحدثون عن هذا الأمر ويقصدون أن كثيرا من الرؤوس القبطية الكبيرة التى كانت تظهر فى العهود القديمة لا وجود لها . . وربما لأنهم لم يدخلوا فى أمور الكنيسة وفضلوا اتجاهات أخرى فى حياتهم ، ولكننا نحن لم نبعد أحدا ، بل إن البابا الحالى هو البابا الذى وافق على عودة المجالس الملية وأصبح يحضر اجتماعاتها بنفسه ، ولم يكن يحدث هذا فيما قبل . . حيث كانت المجالس الملية معطله منذ عام ١٩٦٧ ولم تعد إلا فى عام ١٩٧٣ فى أيامى فكيف يقولون إذن أنه أبعد الأراخنة ؟! أنا أحب أن أبدى نصيحة لكل من يقول رأيا أن يذكر إثباته ، فالرأى الذى

لا إثبات له يكون مجرد فكر وليس حقيقة لا يرقى إلى مستوى الحقيقة . . . ربما يكون مجرد فكر وربما يكون مجرد اتهام .

*** لماذا لم تقر عمل المرأة فى الكنيسة كقسيس رغم أنك كنت أول من يحسب لك عملها كشماس ، ورغم أنها عينت أسقفا فى فيلادلفيا فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وحدث أيضا فى انجلترا والكنيسة الإنجيلية حيث رسموا قسيسات منذ أكثر من ١٥ سنة . . هل تخشى المعارضة من الكنيسة المصرية أن تعين قسيسة رغم أنه لاتوجد أى تعاليم فى الكتاب المقدس تشير وتمنع ذلك ؟**

** أنا لا أخشى شيئا . . لكن أنا أمين على التعليم ومطالب بتنفيذ تعليم الكتاب المقدس الذى لم يوجد فيه أى تأييد لهذا الأمر بل يوجد عكسه كذلك تقليد الكنيسة وتاريخها لايوجد فيها .

*** هل سوف تتعلل بأن السيدة مريم لم ترسم كاهنة ؟!**

** لا العذراء مريم ولا أى امرأة من قديسات الكنيسة طوال العشرين قرنا رسمت كاهنة . . حتى فى عصرنا الحاضر شوف جميع الكنائس التقليدية فى العالم . .

والكنيسة الكاثوليكية فى كل أرجاء العالم بكل فروعها ترفض

هذا الأمر ، والكنائس الأرثوذكسية بعائلتيها الاثنتين فى كل أرجاء العالم ترفض هذا الأمر وليست الكنيسة القبطية فقط ، وليست خشية من أحد ، فهذا الأمر لا تقبله كنائسنا كلها وليس له مثيل فى التاريخ ويخالف تعاليم الكتاب المقدس .

وأما حدوثه فى الكنيسة الإنجيليكانية فهو حدث فى أمريكا فى فيلادليفيا . . حدث فى الكنيسة الإنجيليكانية فقط ، وكان ولايزال له معارضون ، ورسموا بعض النساء قسيسات ثم انتهى الأمر إلى رسامة امرأة أسقفا فى فيلادليفيا ، وأمريكا ممكن جدا أن يحدث فيها أى شىء والسبب كله مجاملة المرأة . . فأصبحت المرأة فى جيلنا تدخل فى كثير من المؤسسات لإثبات مساواتها بالرجل ، ونحن لاننكر أن المرأة يمكن أن تخدم فى مجالات متعددة فيمكن أن تخدم فى السياسة وتصبح رئيسة حكومة ، رئيسة دولة ، رئيسة وزراء ، ممكن أن تخدم فى المجال الاجتماعى ، ممكن أن تكون وزيرة وأن تعمل فى المجال المالى ، وأن تعمل أيضا فى مجالات كثيرة جدا ، لكن فى مجالات الكهنوت . . لكن فى المجال الدينى لايجوز ذلك .

إننا فى الكنيسة نعطى المرأة مجالات كثيرة ومسئوليات عديدة تظهر فيها . . فالمرأة لها عملها الاجتماعى داخل الكنيسة ، وممكن أن تدخل فى لجنة الكنيسة أيضا فى الأمور المالية والإدارية ، وأن

تهتم بأنشطة الكنيسة المتعددة ، وأن تدخل فى التعليم وفى مدارس الآحاد وفى تعليم الفتيات ، ومن الإمكان أن تشعر بشخصيتها داخل الكنيسة ، لكن خدمة الشعائر الدينية لاتقوم بها النساء فى الكنيسة ، وأعتقد أيضا أن هذا موجود عندكم فى الإسلام . خدمة الشعائر الدينية لاتقوم بها المرأة .

البابا شنودة . .

*** واجهت الكنيسة المصرية فى تاريخها الطويل مشاكل عديدة هل تواجه الآن مشاكل جديدة . . وهل تختلف طبيعة هذه المشاكل عن مشاكلها القديمة ؟!**

** أول مشكلة قابلت الكنيسة فى تاريخها هى الاضطهاد الرومانى لمصر . . وعبر العصور كانت هناك اضطهادات من نوع مماثل وبخاصة فى عصر الأتراك أو المماليك فقد كانت أياما قاسية للغاية بالنسبة للأقباط .

أما بالنسبة للإشكالات الحالية التى تواجه الكنيسة المصرية فهى :

أولا : مسألة تصاريح الكنائس وخصوصا فى المدن الجديدة أو الامتداد العمرانى .

ثانيا : الاعتداءات التى تحدث أحيانا .

ثالثا : كون أن الأقباط لا ينجح منهم فى الانتخابات إلا شخص من ٤٤٤ شخصا مسألة تحتاج إلى نظرة ليس من الأقباط فقط ولكن من المسلمين أيضا .

رابعا : مشكلة البطالة مع أنها مشكلة عامة تشمل مصر كلها إلا أن الاقباط إذا وقعوا فى مثل هذه المشكلة يلجأون إلى الكنيسة ويحتاجون إلى مساعداتها .

خامسا : المشاكل العامة التى تقابل مصر تقابل الكنيسة أيضا كالذى لايجد مسكنا يلجأ إلى الكنيسة ويقول :

«أروح لمين » ؟!

سادسا : أحيانا تقابل الكنيسة مشكلة الانتقادات والاتهامات والموضوعات التى ضد عقائدها وهو شيء مؤسف ولا تستطيع أن ترد عليه ، وإذا ردت تزيد النار نارا .

*** ولماذا لا ترد ؟!**

**** لا . . لا . . تحصل مشكلة لا يعلم إلا الله منتهاها !**

*** وهل من الصالح عدم الرد ؟!**

** طبعا . . بالتأكيد . . وإذا حدث أن مسيحيا رد يؤخذ كلامه على أنه المشكلة الأصلية ، وأصل السبب ، ويصبح هو فى مجال الاتهام والاعتداء . . يعنى عدم الرد أفضل !

*** لكن حرية العقيدة مكفولة لكل مواطن مصرى بمقتضى الدستور أليس هذا صحيحا ؟**

** طبعا الدستور يقول ذلك .

*** إذن الرد من هذا المنطلق ؟!**

** معلهش لكن لو حصل أن واحدا مسيحيا رد فسوف ترى ماذا يحدث له عمليا ، يعنى يعتبر أنه يهاجم وتدخل المسائل فى إشكالات ، ونحن لانريد أن نشعل النار بنار فهناك مثل يقول : « النار لاتطفئها النار إنما يطفئها الماء » . فلا نحب إطلاقا أن نطفىء النار بنار لكن بالهدوء والسكوت تمر أشياء كثيرة جدا .

ومن المشاكل التى تواجه الكنيسة تعليم الدين فى المدارس فلا يوجد مدرسون متخصصون على الإطلاق . وأحيانا فى حصص الدين لايجدون مكانا فى بعض المدارس بل ومن الممكن أن أى إنسان يحمل اسما مسيحيا يدرس الدين المسيحى وهو قد لايعلم عن

الدين المسيحى شيئا ويقول : أى كلام أيضا ، هذه مشكلة من المشاكل ونحن لانريد أن نزيد المشاكل .

*** الكنيسة المصرية فى تاريخها المعاصر تعرضت لضائقة مالية فى فترات كثيرة وأذكر أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر استقبل الباب كيرلس السادس فى مايو ١٩٦٧ . ولما علم أن هناك عجزا فى إيرادات البطريركية قدم له عشرة آلاف جنيه مساهمة من الدولة فى مواجهة هذا العجز كما ساهمت الحكومة المصرية بمبلغ ١٤٠ ألف جنيه فى بناء الكاتدرائية .**

هل تساهم الدولة أو تتحمل بعضا من الأعباء الكثيرة التى تواجه الكنيسة المصرية الآن ؟!

** طبعا حاليا : لا . . وربما قد يفهم البعض أن هذا موضوع خاص ولكن يمكن أن يتطرق إلى موضوع عام يحتاج للنظر ، مثلا كانت البطرخانة لها أملاك فى القاهرة تصرف منها ولكن ارتفعت مستويات الحياة وبقيت إيجارات المنازل كما هى ، فمثلا إيجار الشقة ٢ جنيه فى الشهر ! . ولا تزال هنا أملاك بهذا الشكل ؟! ويجرى فيها الخيل . . فلو تصورنا كما قلت فى تساؤل سابق أنا هناك بيتا فيه عشر شقق فيكون معنى ذلك أن إيجار البيت كله ٢٠ جنيها على حين

من الممكن أن يكون أجر البواب ٤٠ جنيها . فما هو موقف صاحب البيت إذن إزاء ذلك ؟

ويمكن أن تكون هناك عمارة ارتفع إيجار الشقة فيها من ٢ إلى ٣ إلى ٥ جنيهات فإذا كان بهذه العمارة ١٢ شقة والشقة إيجارها كما قلنا خمسة جنيهات فإن مجموع إيجار العمارة كلها يكون ٦٠ جنيها ، فإذا كان بهذه العمارة أسانسير وحدث به عطل أو تلف واحتاج الأمر لتصليحه بـ ٨٠٠ جنيه مثلا حسب الأسعار الحالية فإن الأمر يكون كارثة . . من يصلحه ؟! ويظل الأسانسير كما هو إلا إذا تعاون سكان العمارة فى إصلاحه ، يعنى لدينا بيوت لاتستطيع بإيجارها دفع أجر البواب ولعلك تعجب أكثر لو قلت لك أن لدينا شققا إيجارها ٥٠ قرشا و ٧٠ قرشا بل ودكاكين إيجارها فى الشهر ١١ قرشا ! من زمان فجاء وقت من الأوقات ارتفعت فيه أجور العمال جدا ، فقد قرر الرئيس السادات رفع أجر العامل عن ٢٠ جنيها أو ٢٥ جنيها فأصبح مجموعة من الفراشين كانوا يحصلون على ٤ جنيهات أصبحوا يتقاضون ١٠ أو ٢٥ جنيها فجأة والإيرادات منخفضة بشكل صعب .

وهذا أوجد نوعا من الضائقة المالية ، ففى وقت من الأوقات كانت البطرخانة عاجزة عن دفع مرتبات الموظفين ! . فالموظفون

أجورهم تزيد والإيرادات ثابتة . . فلك أن تتصور أن الأجور تزيد وفى زيادة مستمرة ، بينما الإيرادات ثابتة على وضعها منذ فترة طويلة بل وسحيقة . إذن ماذا يكون موقف أصحاب البيوت القديمة من الناحية المالية ؟! أحيانا فيما قبل كانوا يتكلمون عن النزاع بين المالك والمستأجر ، والمستأجر هو الغلبان المطعون .

ولكن اختلف الحال ، فاليوم المالك هو الغلبان والمستأجر هو المستريح لأنه يسكن شقة فى الوقت الحالى بجنيهين أو ثلاثة جنيهات أو حتى أربعة جنيهات !

وهذه مسألة هامة يجب أن تنظر إليها الدولة بعين الاعتبار وبصورة عاجلة بحيث يوضع حد أدنى للإيجار بالنسبة لعدد الغرف واتساع البيت .

وإذا كانت الكنيسة تقوم بأى عمل من الأعمال الآن فهى عن طريق التبرعات وليس من أملاك الكنيسة ، لأنها قد فقدت قيمتها .

بالتأكيد توجد بعض الأطيان الزراعية وربما الأطيان اختلفت مؤخرا فى مشكلتها عن العقارات بعض الشيء بسبب القانون الذى وفق بين الضريبة وإيجار الفدان ، لكن لاتزال مشكلة العقارات القديمة قائمة وربما يقول أحد أن ذلك سيكون ضد الاشتراكية ؟!

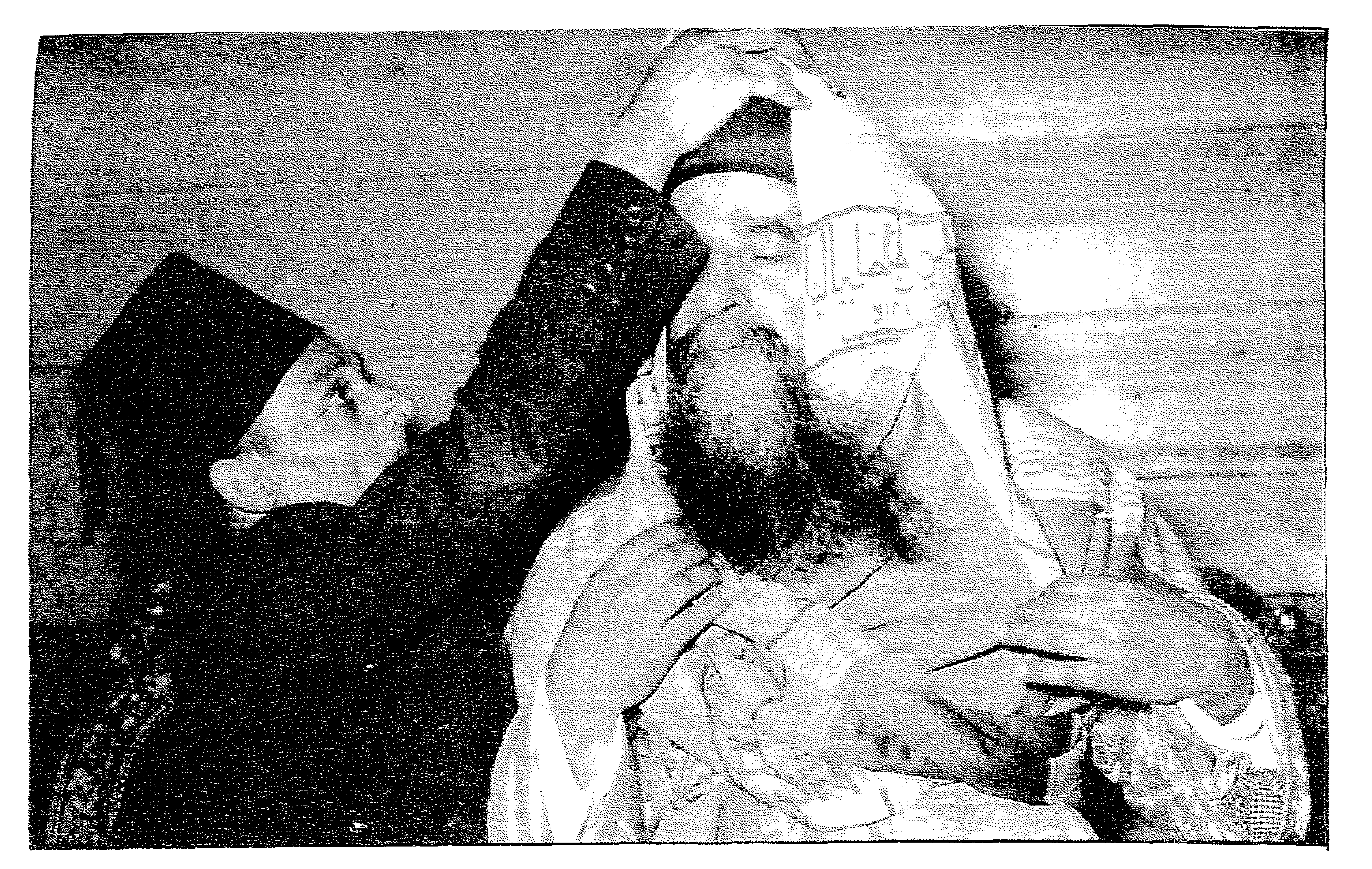
فهل من الاشتراكية أن صاحب البيت يبنى بيتا مكونا من ٥ أدوار وإيجار البيت ٢٠ جنيها أو ٣٠ جنيها فى الوقت الذى يكون فيه أجر البواب ٢٥ أو ٣٠ جنيها ويصبح إيجار البيت لايصلح لدفع أجر البواب ؟! . . وفى النهاية اسمه مالك وهو لايملك من الأمر شيئا !!

*** هناك حملة عنيفة من الفاتيكان ضد المؤتمر العالمى للسكان المقرر عقده فى القاهرة فى سبتمبر القادم حتى وصل الأمر إلى أن الرئيس الأمريكى كلينتون طلب من البابا فى روما تخفيف هذه الحملة . فما موقف الكنيسة القبطية من هذا المؤتمر وهل هناك تناقض بين موقف الكنيسة فى مصر والكنيسة فى الفاتيكان ؟ وثانيا بالنسبة لاتفاقية السلام وعودة غزة وأريحا لبداية قيام كيان فلسطينى . . هل ينعكس ذلك على تخفيف القبضة على منع زيارة القدس . وإبداء بعض المرونة ، خاصة أننا نعلم أن هناك الكنيسة القبطية المصرية فى أريحا ودير السلطان ؟ وهل ستعضد من موقف المطران فى القدس ليتمكن من أداء مهمته الاجتماعية ؟!**

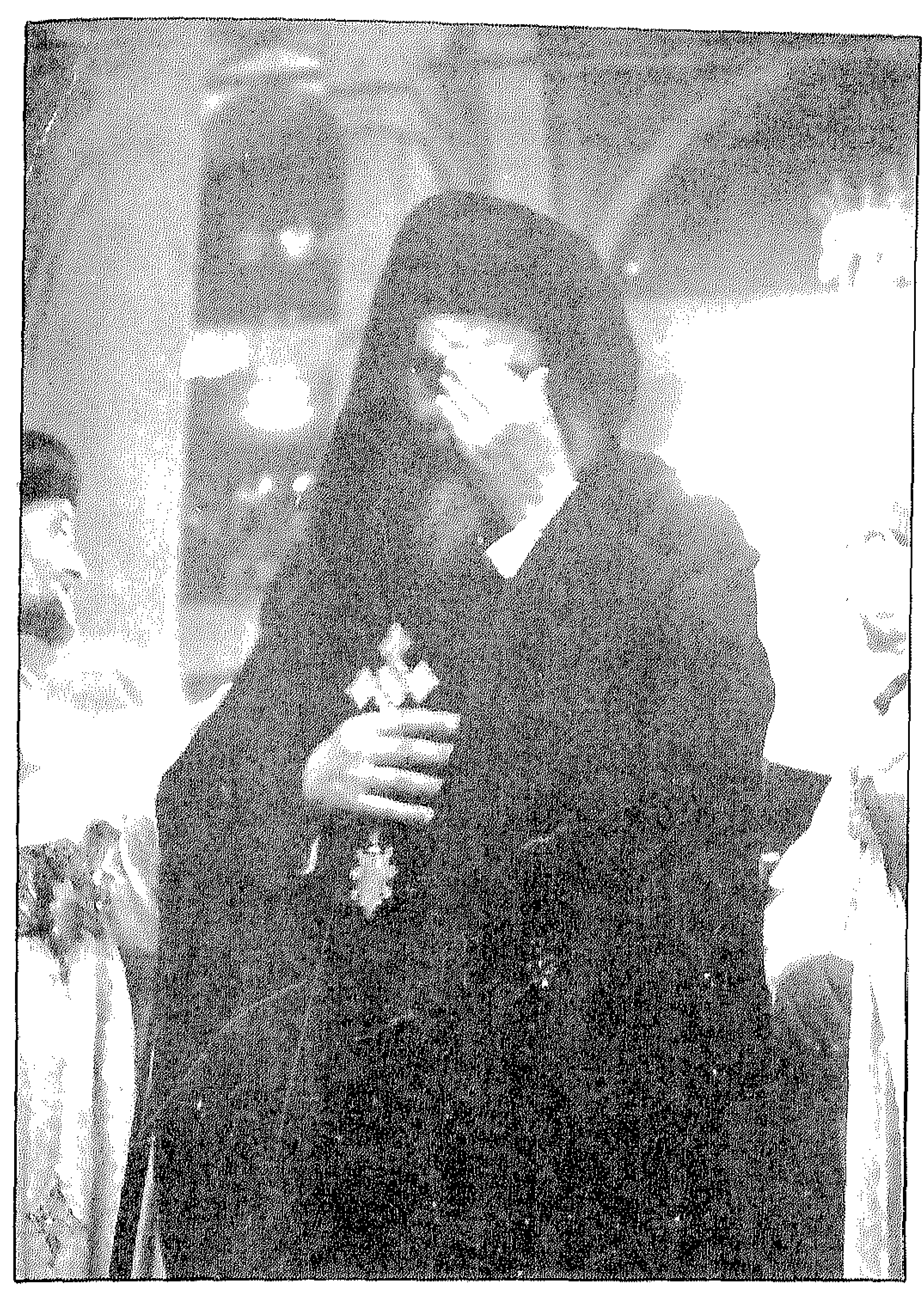
** البابا شنودة : من جهة مؤتمر السكان ليس لدى الآن ما يمكن أن أقوله لأنه لابد من معرفة برنامج المؤتمر . ولكن يتردد أن المؤتمر قد يعرض لبعض النقاط مثل الزواج المدنى والزواج العرفى

والزيجات التى لاتقرها الكنيسة . مثل موضوع الشذوذ الجنسى فلهذا اسمح لى ألا أرد حتى تكتمل الصورة أمامى وتكون لدى معلومات مؤكدة . . ولكنى أعتقد أن الفاتيكان لايهاجم مؤتمر السكان إلا إذا كان هناك شيء يخالف الدين ، فالزواج المدنى والعرفى عندنا يخالف الدين . والعلاقات الجنسية الخاطئة أيا كانت تعارض الدين مهما كانت نتيجتها من جهة السكان .

أما من جهة غزة وأريحا فنحن لنا أملاك قبطية وهى فى نفس الوقت أملاك مصرية . سواء فى أريحا أو القدس أو بيت لحم . والناصرة وفى كثير من الأراضى المقدسة . والمطران هناك له كامل الحرية يعمل كما يشاء . ولكن المشكلة خاصة بدير السلطان ووجود إخوتنا الفلسطينيين فى غزة وأريحا لايتعارض مع العمل الدينى . . وإذا كنا نعمل من قبل تحت مظلة الحكم الإسرائيلى فمن باب أولى نعمل تحت مظلة إخوتنا الفلسطينيين . . تبقى مشكلة زيارة القدس . وهى مشكلة أيضا لياسر عرفات نفسه . . فلنترك مكانا للوقت يكشف لنا كيف تتطور الأمور . . وكل ما حدث نعتبره الخطوة الأولى وليس الحل النهائى ولا نقبل أن يكون الحل النهائى تحت سيطرة الحكم الإسرائيلى .



السبب الحقيقى فى الخلاف بين البابا شنودة والبابا كيرلس هو شخص اسمه جرجس بيشوى وكان يتولى إدارة الديوان البابوى وقتها !



البابا كيرلس السادس اتهمته جريدة مصر القبطية اتهامات عنيفة للغاية

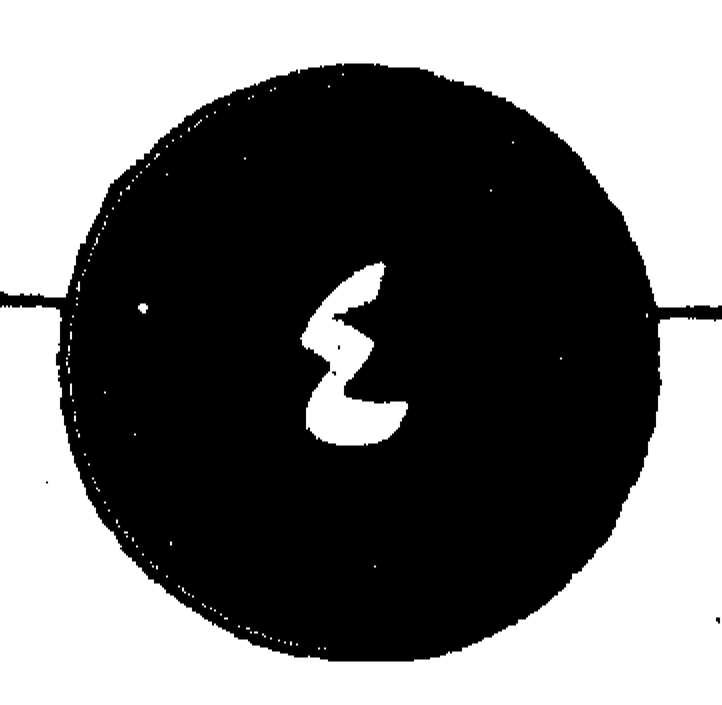


٤

البابا شنودة

من المجمع المقدس إلى

مشروعية الحرية داخل الكنيسة !



● فى المجمع المقدس لم نأخذ قرارا إلابالاجماع ولا توجد معارضة على الاطلاق داخل المجمع المقدس .

● أعتقد أن كلمة جماعة الاصلاح القبطى مجرد اسما حركيا ربما لا يوجد له محتوى !!

● لا توجد معارضة ففى النطاق الكنسى يقول الكتاب المقدس : الذين آمنوا روحا واحدة وكانوا فكرا واحدا وكانوا قلبا واحدا وكل شىء بينهم مشتركا .

● لأول مرة فى تاريخ الكنيسة منذ أنشئت أرسلت إلى جميع الآباء. الأساقفة والمطارنة بلا استثناء نقول لهم : أرسلوا لنا آراءكم الخاصة بالاتحاد كيف يتكون المجمع المقدس ؟! وكيف تؤخذ القرارات وماهى سلطة البابا ؟!!! وهل من الممكن عزل البطريرك ؟!!

● حرية الفكر موجودة داخل الكنيسة فنحن لم نتدخل فى انتماء أى مسيحى إلى حزب من الأحزاب !

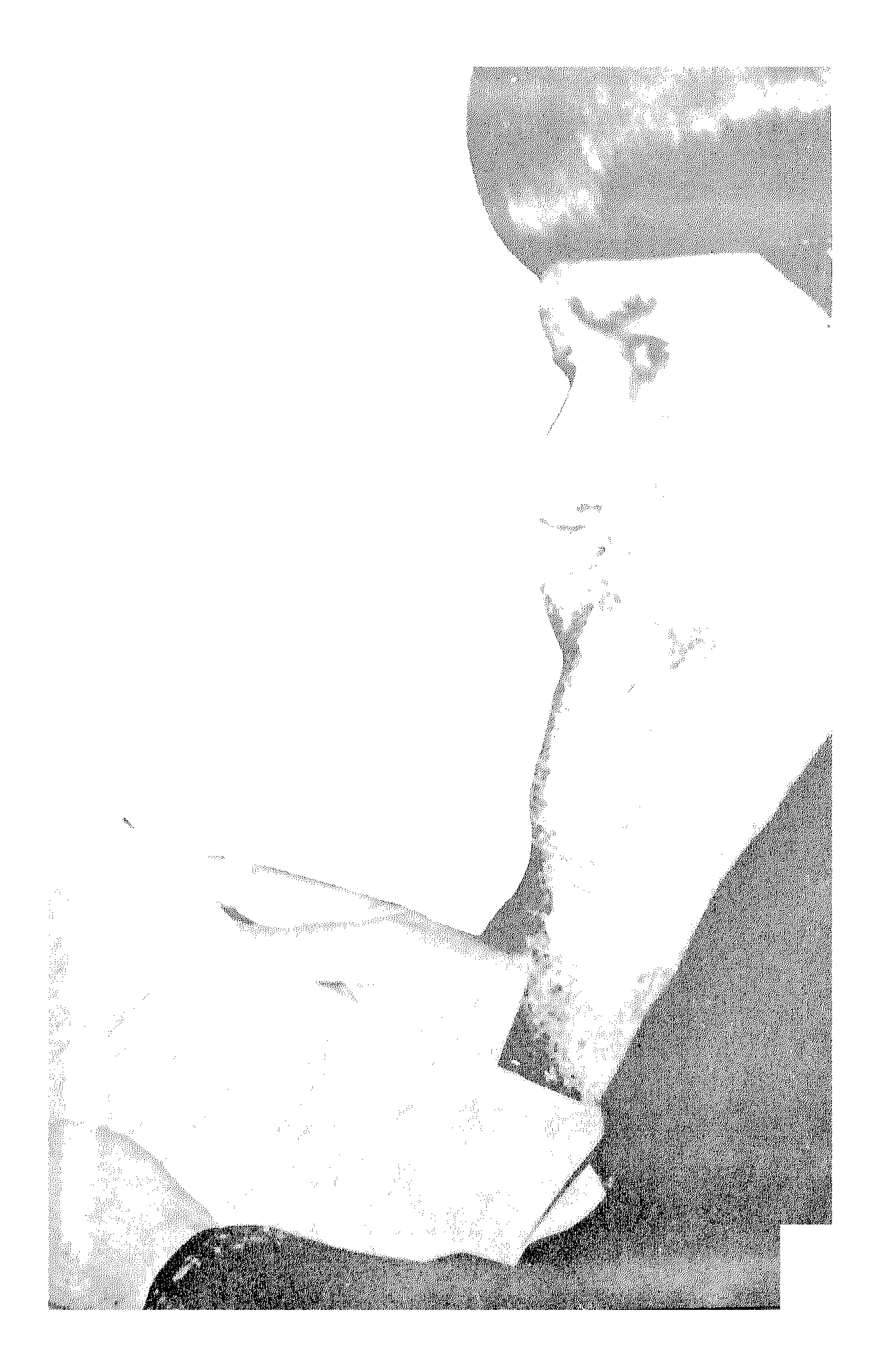
● الراهب الذى يتزوج معناه أنه فسدان وليس له معنى غير ذلك لأن الراهب ينذر البتولية وهو هنا يكسر نذره !!

● السبب الحقيقى فى مهاجمة مجلة مدراس الأحد هو أن الذى يشرف على هذه المجلة واحدا من أبناء أبونا متى المسكين وتستطيع أن تعرف الباقى !!

● لم يحدث منذ عودتى إلى القاهرة فى ٥ يناير ١٩٨٥ أننى أخذت أى إجراء ضد القمص متى المسكين على الاطلاق ولم أحرمه من شىء !

● السبب الذى من أجله أبعد البابا كيرلس إلى أحد الأديرة هو شخص عينه اسمه القمص جرجس بيشوى كان قد تولى إدارة الديوان البابوى فعكر الجو بيننا !





*** قيل أيضاً أن الذى يعارضك داخل المجمع المقدس يحاصر من الأغلبية ويتجنبونه ؟!**

****** سأقول لك على المجمع المقدس . . كما قلت على المجلس الملى أننا لم نأخذ قرارا إلا بالإجماع . . فى المجمع المقدس أيضاً لم نأخذ قرارا إلا بالإجماع ولا توجد معارضة على الإطلاق داخل المجمع المقدس . . الناس يخلطون بين الجو السياسى والجو الكنسى . الجو السياسى توجد فيه معارضة وتوجد فيه اتجاهات تتصارع مع بعضها البعض . . أما فى الجو الكنسى أو الجو الدينى فيقول الكتاب المقدس . . وكل الذين آمنوا روحا واحدة وكانوا فكرا واحدا وكانوا قلبا واحدا وكان كل شيء بينهم مشتركا . . فى المحيط الدينى إما صح وإما غلط . . فى الأمور العقائدية أو الأمور الدينية ، أما المعارضة داخل الكنيسة فهذا تعبير غير دينى وغير كنسى لأن الوضع السليم حيث يقول الكتاب المقدس الكل ينبغى أن يكون روحا

واحدة أين يوجد الحق . . إما هنا وإما هناك . . ولأن المجتمع محدود فيكون التفاهم فيه سهل غير السياسة التى هى آراء ملايين من الناس وكل واحد له اتجاهه وله فكره . . فالكنيسة المفروض أن تكون رأيا واحدا والمفروض أن تكون فكرا واحدا وليس المفروض أن يكون المقياس هو وجود المعارضة يعنى فى السياسة إن لم توجد معارضة لا توجد ديمقراطية لكن فى الكنيسة المفروض أن يكون الكل فكرا واحدا وقلبا واحدا لأن الحق هو حق واحد . . الأمور نبحثها فى الحيز الضيق الذى نعيش فيه ونقدر نصل فيه . . أما السياسة فليس لها حصر . . وأيضاً الأمور فى السياسة متشعبة جداً . هناك أمور فى الاجتماع ، فى السياسة ، فى الاقتصاد ، فى التعليم ، فى الصناعة أمور متشعبة تحتاج إلى تشعب فى الفكر لكن أمور الكنيسة هى أمور دينية يحكمها الضمير وتحكمها وصايا ربنا وكلها واضحة . . هذه هى القضية لكن أعضاء المجمع ليس هناك أحد منهم يكون معارضة داخل المجمع . . نناقش كل الأمور بكل صراحة . . ولأول مرة فى تاريخ الكنيسة منذ أن أنشئت عملنا لائحة للمجمع المقدس كيف تكونت اللائحة . . أرسلت إلى جميع الآباء المطارنة والأساقفة بلا استثناء نقول لهم أرسلوا لنا آراءكم الخاصة باللائحة كيف يتكون المجمع المقدس ؟!

كيف تكون جلساته ؟! كيف تؤخذ القرارات ؟! كيف تكون الجلسة قانونية ؟! من هم أعضاء المجمع ؟ ماهى سلطة البابا؟ وبعد ذلك جمعنا هذه الآراء كلها بلجنة من اللجان ولخصتها فى مشروع لائحة ثم عقدنا جلسة للمجمع المقدس وقرأت بنود اللائحة بندا بندا كلمة كلمة ونوقشت بكل حرية وكل واحد قال رأيه ولما استقر رأينا جميعا اتفقنا على اعتماد اللائحة ووقع عليها جميع أعضاء المجمع المقدس .. وهناك نقاط معينة قد يحرج الآباء الأساقفة أن يناقشوها فى وجود البطريرك .. مثل اجتماع المجمع المقدس المفروض أنه برئاسة البابا.. هل يمكن أن يجتمع بغير رئاسة البابا .. هل ممكن عزل البطريرك لا يمكن أبدا طرح مثل هذه الأمور التى يحرج الأساقفة من مناقشتها فى وجود البطريرك لأننى كنت أقول لهم نحن نضع لائحة للمجمع تكون نبراسا للأجيال القادمة .

افرض أن العصر الذى نحن فيه يسير على مايرام .. افرض أنه جاء وقت كان هناك خلل وكان هناك ضياع ماذا تكون النتيجة ؟! افرض فى وقت من الأوقات جاء بطريرك يريد أن يجمد المجمع المقدس ولا يدعوه للحضور فماذا تكون النتيجة لابد إذن أن نضع الضوابط لهذه الأمور التى يحرج أعضاء المجمع أن يتكلموا فيها ..

لأول مرة هل تنسى هذه الأمور ألا تكون من الديمقراطية . . أنا سأقول لك كيف يؤخذ القرار فى المجمع المقدس وكيف يصير القرار قانونيا فى المجمع . . حرصنا على أن يجتمع المجمع ليس فقط بعدد الحاضرين أيا كانوا وليس فقط بأنه يكون أكثر من النصف إنما قلنا لا تعتبر جلسة المجمع قانونية إلا إذا حضرها ثلثا الأعضاء على الأقل ، ولا يكون القرار قانونيا إلا إذا وافق عليه ثلاثة أرباع الحاضرين على الأقل تكون النتيجة أكثر من ٦٠ . افرض ٦٠ لو قلنا الحضور أغلبية وكانوا ٣١ حاضرين يصبحون أغلبية فلو قلنا القرار بأغلبية الحاضرين وهم ١٦ يكونون الأغلبية فكيف يكون ١٦ من ٦٠ يكونون قرارا لكن عندما نقول يحضر الثلثين على الأقل يعنى يمكن أزيد منهم وبعدها الثلاثة أرباع على الأقل فيكون الحاصل أكثر من النصف فلابد سيكون أكثر من ذلك ونكون ضمنا أن أكثر من نصف الحاضرين وافقوا على الأقل . . فماذا عن الديمقراطية أكثر من هذا ومع ذلك كل قرارات المجمع بالإجماع لأن لو واحد فقط معترضا نناقش هذا الرأى ربما هذا الواحد يكون محقا فى جانبه حتى نتفق كلنا على الأمور بعد ما نناقشها كلها .

*** البابا شنودة . . الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى الذى كانت له آراء فى جوانب عقائدية تحت التطور مثل قضايا**

الطلاق والزواج فأصبح معزولا من الجميع ولا يجرؤ أى أسقف إلى دعوته للصلاة فى أبريشيته حتى لا يغضب البابا شنودة لأنه يبيح زواج الزوج من أخت الزوجة المتوفاة ؟!

** الزوجة وأخو الزوج . الزوجة تتزوج أخا الزوج ، الزوج ممكن يتزوج أخت زوجته بعد وفاتها والمرأة ممكن أن تتزوج أخ زوجها بعدما يموت ولكن عندنا المسألة عقيدية فنحن لا نوافق على ذلك مطلقا .

*** وماهى الحكمة إذن من عدم إباحة الزواج من أخت الزوجة المتوفاة وخاصة أن هناك اعتبارا إنسانيا وهو تربية أولاد الأخ المتوفى خوفا عليهم من زوج الأم ؟!**

** أحب أن أقول لك أننى مقيد بقوانين كنسية ومقيد بتعاليم الكتاب المقدس . . فلا الكتاب المقدس ولا القوانين توافق عندنا على ذلك فى المسيحية فالزواج فى المسيحية يجعل الاثنين واحدا . . فيكون أقارب الزوج كأنهم أقارب للزوجة . . وأقارب الزوجة كأنهم أقارب للزوج يعنى أختها تعتبر أخته ويسمونها فى الانجليزية يعنى أخت حسب الشريعة وأخوه يعتبر أخوها ويبقى اسمه .

وأمها تعتبر أمه وأبوها يعتبر أبوه وهكذا العائلتان عندما تندمجان

سويا تكون قرابات الزوج كأنها قرابات للزوجة وقرابات الزوجة كأنها قرابات الزوج . . وفيه آيات فى الكتاب المقدس تمنع ذلك لكن ليس مجالها الآن لكن ارجع إلى نيافة الأنبا غريغوريوس . .

يصلى فى أية كنيسة من كنائس القاهرة والتى تخصنى أنا بلا مانع كما يشاء . . و صلى عندى فى البطرخانة فى الكنيسة التى عندى هنا بلا مانع كما يشاء ، ويذهب إلى الأديرة يصلى فيها بلا مانع كما يشاء . . ويذهب إلى كثير من الأساقفة ويصلى عندهم بلا مانع كما يشاء أما إذا كان هناك شيء بينه وبين أى أسقف فهذا أنا غير مسئول عنه . إذن أين يصلى هو . . ليس من المعقول أنه لا يصلى . . فهو يصلى وإذا كان البابا يريد أن يمنعه فلا يمنعه فى المكان الذى هو فيه لأنه يصلى ، وفى كثير من الأحيان أكون جالسا فى غرفتى الخاصة وأسمع صلاته فلم يمنع إطلاقا من الصلاة فى أى مكان وهو لم يصلِّ فحسب فى كنائس القاهرة بلى يصلى أيضاً فى كنائس القاهرة ويعظ فيها ويزور الأديرة ويصلى فيها ويعظ فيها وأى أسقف يدعوه أنا لا ألومه على الإطلاق .

* هل هناك ما يسمى بالتطرف أو جبهة الإصلاح القبطى كما يسمونها . . هل تعتبرها جبهة متطرفة داخل الكنيسة مثلما تعتبر

بعض الجماعات الإسلامية تحت بند التطرف بالنسبة للاتجاه الرسمى الإسلامى فى الدولة من وجهة نظرك ؟!

** أنا اعتقد أن كلمة جماعة الإصلاح القبطى مجرد اسم حركى ربما لا يوجد له محتوى!! وإنما لو كان هؤلاء الناس عندهم جرأة لعبروا عن أنفسهم بأسمائهم لكن يختفى أى إنسان تحت اسم حركى جماعة الإصلاح ربما لا توجد أى جمعية للإصلاح تسمى جمعية الإصلاح القبطى على الإطلاق ! اسم حركى يريدون أن يظهروا به أنهم جماعة وربما يكون لاتوجد جماعة على الإطلاق بهذا الاسم شخص أو مجموعة أشخاص يعدون على الأصابع لم يجرءوا أن يقولوا أسماءهم وإنما اختفوا وراء هذا الاسم الحركى !!

*** مجلة مدراس الآحاد التى أنشأتها لماذا انقلبت ضد الكنيسة خاصة أنك عملت بها منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان . . كيف يحدث هذا ؟!**

** المسألة بسيطة . . الذى يمسك المجلة واحدا من أبناء أبونا متى المسكين وتقدر تعرف الباقى!! ولكن هل حدث أننى عاقبت هؤلاء الناس بأية عقوبة حتى الآن ؟!

الأب متى المسكين لايزال فى ديره فى الأنبا مقار بل إنه يوجد أيضاً دير ثان فى طريق مرسى مطروح ومؤسسات كثيرة ولكنى لا أحاسبه على شيء.. لا أحاسبه حالياً على إيرادات الدير فلاأحاسبه كنسيا ولا أمس كهنوته ولا رهبنته ولا أعاقبه بأى عقوبة على الإطلاق .. الأنبا غريغوريوس الذى كان يتصرف فى الكنيسة تصرف الملاك فى أملاكهم بعد قرار السادات ـ ماذا فعلت له .. ولا شيء .. دانيال البراموسى حرم نفسه .. فحين يتزوج راهب وأبقى أنا المسئول ثم يضعون اسمه ضمن الذين عاقبهم البابا أو اضطهدهم؟! شخص ذهب ليتزوج ماذا فعل له ؟! الذى تزوج ما ذنب البابا فى ذلك ؟! الذى يسير فى العقيدة وينحرف فى العقيدة الأرثوذكسية ويحاول أن يجعلها بروتستانتينية .

عارف الراهب الذى يتزوج معناه إيه ؟! معناها أنه فسدان !! وليس له معنى غير ذلك لماذا ؟ لأن الراهب ينذر البتولية وهو هنا يكسر نذره. وعندنا لا كاهن ولا راهب يتزوج .. يعنى الكاهن يتزوج قبل ما يصبح كاهنا لكن بعد ما يبقى كاهنا .. لا فقد أصبح أبا للكل فكل البنات الموجودات بناته .

إذن كيف يقولون له أبونا ؟!

كيف تتزوج إنسانة أباها ؟!

إنه قد كشف نفسه بزواجه هذا . . وحين تزوج كثير من الناس قالوا إن البابا كان عنده حق .

وهو الآن يخدم مع البروتستانت وهو يرتدى بدلة بعدما حلق ذقنه وترك عمته وانحرف عن عقيدته ولن يسعد فى حياته . . كل الذين كسروا نذرهم عاشوا أشقياء فى حياتهم وهناك آية تقول :

خير لك أنك لا تنذر من أن تنذر ولا تفى والنذر له ثلاثة شروط . . لا تغيره ولا تلغيه ولا تؤجله .

وربنا لا يطالب أى إنسان أن ينذر لكن لو نذر فهذا عهد بينه وبين ربه لا يقدر أن يكسره .

*** ألا ترى أن هناك تطرفاً فى المسيحية أو فى المسيحيين ؟!**

****** تطرف فى المسيحية . . لا . . تقصد فى المسيحيين . . التطرف يمكن أن يوجد فى كل مكان وفى كل شعب وفى كل اتجاه ، ولكن تعبير التطرف عندنا فى مصر يعبر عن التطرف الفكرى الممزوج بالعنف وأحياناً بالجريمة .

*** وهذا فى حد ذاته يذكرنا بجماعة الأمة القبطية التى خطفت الأنبا يوساب عام ١٩٥٤ والتى تحولت إلى حركة سياسية بخطف الأنبا**

يوساب وإجباره على التنازل عن البابوية ، ولكن تم إحباط هذه الجماعة وتم حلها .

ألا ترى أن اتجاه هذه الجماعة لا يزال موجوداً داخل الكنيسة وأقباط المهجر حتى الآن ؟!

** أعتقد أن هذه الجماعة انتهت من زمان .. والفكر أيضاً إلى حد ما قد انتهى .. لماذا ؟ لأن هذه الجماعة كان لها موقف مع الرئاسة الدينية فى أيام البابا يوساب .. وكان هناك أشياء تؤخذ على البطريركية فى ذلك الحين لدرجة أن المجمع المقدس انعقد وأمر بعزل البابا يوساب . فى ذلك الحين فكرت جماعة الأمة القبطية أن تخطف البابا لكنهم بعد ذلك تنبهوا لخطورة هذا الفعل الذى لم يستمر سوى يوم واحد ، على ما أظن لم تلجأ إلى جريمة .. يعنى لم يحدث تطرف من نوع تخريبى أو حرق أو قتل أو أى جريمة من هذا النوع .

*** وهل تعتبر خطف البابا وإجباره على التنازل عن منصبه البابوى ليس جريمة أو نوعاً من العنف ؟!**

** أنا قلت مع خطورة هذا العمل الذى لم يستمر سوى ليوم

واحد لم يحدث أن تكتب جريمة أو قتل أو تخريب من هذا القبيل ، طبعاً أمر خطير أنهم يخطفوا البابا ، لاشك ما بقولش حاجة ، لكنهم لم يؤذوا الرجل على الرغم من هذا ، وكانت الظروف فى ذلك الحين لها أوضاع معينة وهؤلاء أيضاً لم يحدث أنهم اعتدوا على أحد من المسلمين ، ولا اعتدوا على ممتلكات الغير ولا نهبوا محلات تجارية . . حادثة فردية فى ظروف معينة وتحت عوامل نفسية معينة . . بمعنى أنها لم تتكرر الواقعة إطلاقاً يعنى تكاد تكون حادثة فردية فى كل تاريخ الأقباط فى كل العصور وكانت موضع سخط من الجميع حتى من المعارضين للبابا فى ذلك الحين من أجل منصبه الكبير ولها ظروف معينة .

هل هذا الأمر نحكم به على الأقباط فى أجيال عديدة وعلى مدى أزمنة وبعد مرور أكثر من ٣٥ سنة على الحادث وتقول إنه له جذور ؟!

*** لا تنس أنه من عباراتك الشهيرة أنه من السهل أن تحارب فكراً لكن ليس من السهل أن تقتله نهائياً ؟**

** فكر المعارضة موجود فى نفسية كل الشعوب ، وفى نفسية كل الهيئات فكون أن هذه الجماعة تحمل اتجاها فكريا معارضاً للكنيسة

من الداخل ، هذا موجود وحتى الآن وموجود فى كل وقت ، فلا نستطيع خصوصاً وسط انتشار الأجواء الديمقراطية ونقد كبار القادة على كل مستوى أن يوجد من يتولى هذه المعارضة حتى داخل الكنيسة هذا ممكن ، الأمر وارد تماماً . . وكل هذا يحدث ، أحب أن أقول أن ما ارتكبته جماعة الأمة القبطية من جرم فى حق البابا كان أمراً مستهجنا حتى من المسلمين وموضع سخط كبير من الأقباط وهى حادثة فردية ولم تتكرر . . ولا تستطيع أن تقول إن الذين يكتبون فى أمريكا أقباط من هذا النوع . . أنا زرعت هذه البلاد مراراً لكن هذا الاتجاه لا . . لكن تقدر تقول فكر معارض سياسى ، ونحن عندنا حتى فى مصر جرائد معارضة فوجود مجلات تعارض فى الخارج ليس أمراً غير مسموح . .

*** أغلب المهاجرين من الأقباط المصريين كانوا من الشباب الطموح لماذا هاجروا ؟! هل كانت ظروفهم غير متفقة مع هذا الطموح ؟**

** طبعاً الحياة ميسرة فى المهجر من نواح متعددة ، ومن جهة العلم أيضاً ، وكما قلت كذلك أنه لم يهاجر فقط شباب قبطى وإنما هاجر شباب مسلم ، فلا داعى للتركيز على الشباب القبطى فى

الهجرة ، فأنا قلت فى زيارة الرئيس مبارك الأولى لأمريكا وأرسلت لهم أن يكونوا فى شرف استقباله ، وأن الرئيس مبارك ورث أوضاعاً سياسية معقدة تحتاج منه إلى مدى زمنى لحلها . .

وعموماً نحن فى الكنيسة يهمنا مصر وسمعتها فى الخارج ويهمنا أيضاً رئيس الدولة كرمز ، ولم يحدث فى يوم من الأيام أننا هاجمنا رئيس الدولة ، والرئيس السادات نفسه لم يحدث فى يوم من الأيام أننى هاجمته إطلاقاً . . ويمكن أنى أطلعك على بعض مجلدات من مجلة الكرازة التى استحدثت أيام السادات كانت لها تشيد به من الناحية الوطنية ، وأتذكر أننى كتبت خطاباً إلى الرئيس السادات قلت له فى هذا الخطاب بالحرف الواحد : « نحن ياسيادة الرئيس نتخذك حكماً لا خصماً » . . وظلت هذه سياستنا طوال حكمه ، لم يحدث فى يوم من الأيام أننا انتقدناه ، ولكن فى بعض الأوقات انتقدنا وزارة الداخلية فى تغطيتها على هذه الأحداث « وزارة النبوى إسماعيل » . . كما قلنا ولم ننتقد بالأسلوب الخارج ، وإنما قلنا أن التغطيات لا تحل المشكلات . . لأنه كان يحدث ، أن حادثا خطيراً يحدث ويحاول المسئولون من رجال الإدارة التغطية عليه بأسلوب يطمس معالمه ولا يعطى صورة واضحة لرئيس الدولة .

*** لكن اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق فى عهد الرئيس الراحل السادات قال لى فى حواره معى فى كتاب « النبوى إسماعيل وجذور منصة السادات » أن البابا شنودة كان له أعداء من داخل الكنيسة يتكلمون ضده لأنور السادات ؟!**

** نعم قرأت هذا فى كتابك ، ولكن الذى أريد أن أقوله يتلخص فى أمرين أيا كانت البيانات أو التقارير التى تصل إلى رئيس الدولة فإنه هو الرأس يقود ولا يقاد . . يعنى لا نستطيع أن نقول أن حاشية تقود اتجاها معينا أو توجههم فى مسيرة ما . . مفروض أنه يرسم سياسة عامة يلتزم بها الذين حوله ، والذين حوله لا يرسمون له السياسة . . الأمر الثانى : أنه يتحقق مما يصل إليه فأيا كان الذين كتبوا للسادات تقارير سواء كانوا من رجال الإدارة أو من مسيحيين لهم اتجاه معين المفروض أنه كان يتلقى بنا ويعرض علينا ما وصله ويعطينا فرصة للرد ، ثم يحكم بعد ذلك بما يصل إليه بنا على أنه سمع الرأى وسمع الرد عليه ، لكن نقول : إن البابا شنودة له أعداء داخل الكنيسة ، قالوا للسادات ولماذا يصدق ما يقوله بعض هؤلاء ، طيب ، ما رئيس الدولة نفسه له أعداء أيضاً . . فكان من المفروض أن يتحقق وأبسط وسائل العدل أنه يسمع رد من قيلت

عليه ، أقوال تسيء إليه يعني يذكرني هذا الأمر ببعض عبارات قالها أمير الشعراء أحمد شوقي في كتابه مجنون ليلى قال : طبعاً كان معروفاً في وقت من الأوقات أن الأمويين كانوا ضد الإمام علي ابن أبي طالب آخر الخلفاء الراشدين وضد ابنيه الحسن والحسين وضد زين العابدين فيما بعد فقال الآتي :

أحب الحسين ولكن لسا
ني عليه وقلبي معه
حبست لساني عن مدحه
حذاري أمية أن تقطعه

ففي وقت من الأوقات كان بعض الموجودين في الدولة إذا أحسوا أن الرئيس مستاء من شخص معين إن كانت لديهم كلمة سيئة يقولونها أو يخترعونها ، وإن كانت لديهم كلمة طيبة يحجمون عن ذكرها لئلا يعتبرون أعداءه في هذا الجو غير الصحي كان من الممكن أن أي كلام يقال . . بل إن أي رئيس يفكر في الأمر من ناحية واقعية ويجد شخصاً قبطياً يتكلم ضد رئيسه الديني بدرجة من السوء لابد أن يشك فيه وفي انتمائه أيا كان أو على الأقل يقول له ممكن أن تقول هذا الكلام ، أما فلان ويرى ماذا يحدث ولا تعطى فرصة للدس والوقيعة . . وانتهاز الفرص والصيد في الماء العكر . . هذا

أمر من الناحية الأخلاقية ، ومن الناحية المثالية لا يليق . . وأعتقد أن الأحياء الباقين من هؤلاء الأقباط يأتون إلى ويقابلوننى بالعناق وبالاحترام وأعرف بعض هؤلاء !!

*** سؤال يشغلنى كثيراً ولا أجد فى نفسى الإجابة عنه . . أيام عزلك أيام السادات . . لماذا لم تسلك مسلك البابا كيرلس الخامس الذى اختلف مع المجلس الملى فطلبوا من الخديو أن ينفيه إلى دير البراموسى فأصدر قبل رحيله إلى النفى قرارا بحرمان خليفته فامتنع الأقباط عن دخول الكنائس ؟!**

** حين طلب باشوات الأقباط من المجلس الملى من الخديوى أن يذهب البابا إلى الدير ظل هو أيضاً بابا الأقباط جميعاً ويذكرونه فى صلواتهم باعتبار أنه البابا رغم أن الدولة لم تعترف به . . أما من جهة أسقف « صنبو » فأريد أن أكمل لك جزءا من التاريخ أسقف « صنبو » أتى ليحل محل البابا وجاء فى القطار ، فحينما مر على محطة أسيوط صعد مطران أسيوط وحرمه . . وحينما وصل إلى المنيا صعد مطران المنيا وحرمه ، وحينما وصل إلى بنى سويف صعد مطران بنى سويف وحرمه ، وهكذا فى الجيزة . . وقوبل مقابلة فى منتهى السخط ، أما أنا فلم أفعل هذا . . لم أفكر ولا ثوينة إن صح هذا

التعبير ولا لحيظة لماذا . . لأنى كأب للشعب أحب أن أحتمل همومه وأتعابه ولا أريد أن الشعب هو الذى يحمل همومى وأتعابى . . أنا وظيفتى أن أحل مشاكل الشعب ولا أترك الشعب ليحل مشاكلى ولا أريد أن أوقع الشعب فى حرج ولا أريد أن أنتقم لنفسى من هؤلاء الذين تولوا السلطة فى مكانى أو على الأقل تولوا جزءا منها هو الجزء الإدارى الكهنوتى وماكانوا يستطيعونه الكنسى . . ولا أريد أن أوجد انقساماً فى الكنيسة من جهة هذا الأمر . . لكننى أحب أن أكون مظلوماً لا ظالماً ، ومسلوباً لا سالباً !! وفعلاً الذى حدث أننى لم آخذ أى إجراء ضد هؤلاء الآباء وكان الشعب كله معى ولو أننى أخذت إجراء ما كان أسهل على البعض أن يشيعوا روحيا من جهتى أن البابا شنودة انتقم لنفسه وأنا لا أريد أن أقع فى هذا المطب !!

وتركت كل هذه الأمور ، وحتى عندما رجعت أتذكر أن نيافة الأنبا يؤنس كان أحد هؤلاء الخمسة ، وكان أول أسقف قمت برسامته

يعنى يعتبر ابنى البكر وكان أحد الخمسة ، ولكن حينما مرض بالقلب أرسلت كارتا مخصوصا إلى الدكتور مجدى يعقوب لعلاجه ، وأرسلت خطاباً أيضاً إلى الكهنة فى لندن للاهتمام به والعناية به من كل ناحية ورجع وهو مسرور جداً وفرحان وشكرنى وبكى !! وحينما

توفى الأنبا يؤنس بعد سنتين سافرت إلى طنطا ـ وكان أسقف طنطا ، وأسقف الغربية وصليت عليه وقمت برثائه وامتدحت النقط البيضاء فى حياته ، وذكرت العلاقات الطيبة التى كانت بينى وبينه ولم أشر من كثير أو من بعيد إلى ما حدث منه أنه كان أحد الأساقفة الخمسة بل من الأشياء الغريبة أننى حينما دخلت إلى الكاتدرائية التف البعض حولى والبعض صفقوا ، بينما كان فى موقف جنازة لأن مشاعر الناس ماكانت تتحول إطلاقاً . . هو أمر انتهى وكنت أشعر أن كثيراً من هؤلاء أخذوا موقفهم من الشعب أكثر مما كانوا سيأخذونه منى !!

*** ولماذا لم ينته الأمر بالنسبة للأب متى المسكين بالذات . . هل الذى بينك وبينه خلاف شخصى أم خلاف عقائدى . . ما هى الحقيقة بصراحة ؟**

** الخلاف خلاف دينى ولك أن تعرف الآتى : القمص متى المسكين كان له موقف واضح عبر هو عنه بالكتابة وبالصوت وهو موقف ضدى ، الذى حدث أننى عدت إلى القاهرة فى ٥ يناير سنة ١٩٨٥ ، وقد مر على رجوعى كل هذه السنوات العديدة ولكن لم

يحدث ـ إطلاقاً إلى يومنا هذا أننى أخذت أى إجراء ضد القمص متى المسكين . . على الإطلاق . . لم أحرمه من شيء .

* ولكنك حرمته من أموال الكنيسة ؟

** أموال كنيسة إيه ؟ . . ليس هناك أموال كنيسة حرمته منها . . كلام جديد علىَّ جداً . . ياحبيبى أنه يملك أزيد من ألفى فدان وهو الذى يمكنه أن يعطينى . . ولكن نحن بالنسبة للعطاء نعطى الذين يحتاجون ، ولم يحدث فى يوم من الأيام أنه قال لى : أنه محتاج إلى مساعدة . . لم يحدث . . ثم البطريركية لا توزع على كل الأبراشيات ولا كل الأساقفة إطلاقاً لأنه ليس لها مالية ثابتة ولكن إذا وجد أحد محتاج يمكن أن ندفع للمحتاج ودير أبو مقار ليس محتاجاً . . يعنى خلافاً عقائدياً يعنى أنت تتصور بطريركا له سلطات واسعة جداً من الناحية الكنسية يفعل فيه كل هذا ومع ذلك رجع ومرت أزيد من سبع سنوات لم نأخذ أى موقف إن كنت تعرف موقفاً قل لى عليه .

*** ولكن قيل إن الخلاف فى العقيدة بين قداستك والأب متى المسكين مرجعه إلى أنه يرى أن المسيحية دين شخصى لا يتجاوز**

العلاقة بين الإنسان وربه . . وأنت ترى أن المسيحية دين مجتمعى يهتم بالمجتمع ككل . . ؟

** وهل الدير الذى يرى العلاقة بين الإنسان وربه يشتغل بعمل اقتصادى واسع النطاق مثل هذا . . قد لايجد فيه الأقباط وقتاً للعيادة وقد لا يجد فيه الرهبان وقتا للعبادة أين هذا ؟ احنا بنتكلم على نظريات ولا حاجات لها إثبات . . طب فين الإثبات ده . . طيب فين اللى بيعملوه ونعمله .

*** ولكن لا تنس أن الأب متى المسكين لم ينتهز الفرصة مطلقاً أثناء فترة عزلك والسادات كان يتمنى أن يكون متى المسكين هو البطريرك ، ولكنه أبى ذلك ورفض ؟**

** كنسيا أحد المستحيلات وجود بطريرك فى حياة بطريرك ، فهذا أحد المستحيلات .

*** ولكن عفوا قداسة البابا هذا حدث فى أثيوبيا مع البطريرك ثوفيلوس ؟**

** صحيح حدث هذا فى أثيوبيا ، ولكن كانت النتيجة أن الكنيسة لم تعترف ببطريرك أثيوبيا حتى وقتنا هذا ، وقد مر على هذا

الأمر ٢١ سنة ولم نعترف به بطريركا إلى يومنا هذا ، وانعقد المجتمع المقدس القبطى ورفض الاعتراف بهذا الأمر ورفض أن يحضر رسامة البطريرك الجديد وانقطعت العلاقة لهذا السبب ولم يحدث .

فالذى حدث هو أن إجراء غير قانونى قام فى عهد حكومة منجستو وأنتم تعرفون من هو منجستو وقيل أن هيلاسلاسى قتل !! . . أنا لا أجزم بأمر . . وأيضاً ربما البطريرك الذى سجن ، ربما ذاق نفس المصير قيل هذا أنه مات !! . . هذا أمر لا أعرفه ، ولكن جاء تصريح فى إحدى المرات من منجستو أنه مات اللى هو ثوفيلوس . .

ومع ذلك ظللنا لا نعترف إطلاقا بهذا . . وأنا أتذكر أن بعد قيام حركة منجستو وبعد سجن البطريرك ثوفيلوس أتاني اثنان من المطارنة الأثيوبيين ومعهم ثلاثة من اللجنة وطلبوا منى أن أذهب إلى أثيوبيا لرسامته بطريركا ، فقلت لهم : ولكن عندكم بطريركا ، فالمطران وقف وقال : ثوفيلوس إنسان مش كويس ويظل يقول أوصافاً صعبة فيه فقلت إذا كان ثوفيلوس بهذا الوصف ممكن أن ينعقد المجمع المقدس فى الكنيسة الأثيوبية ويحاكمه ويواجهه بالاتهامات ويعطيه فرصة للدفاع عن نفسه . . فإذا وجد مذنباً لهم أن يعزلوه ويعلنوا خلو الكرسى لكن الحكومة لا تأخذه وتلقيه فى

السجن وتأتى بشخص غيره ، ورفضوا طاعة فى هذا الأمر ورسموا بطريركا وعقدنا المجمع المقدس ، وكان ذلك على ما أظن عام ٧٦ وأصدرنا قرارا بعدم الاعتراف بهذا البطريرك . وكان هذا قبل أحداث السادات بخمس سنوات ولا علاقة له بهذا الأمر مما يدل على أن هذا الفكر عندنا ، ولو أن القمص متى المسكين قبل أن يكون بطريركا لفقد الشعب القبطى كله وعاملوه مثلما عاملوا أسقف « صنبو » أى حرمان من كل ناحية فلا تظن أن هذا الأمر يمكن أن يتم فى كنيسة قبطية ، فالكنيسة القبطية كنيسة لها تقاليد ترجع إلى ألفى سنة فلا نقول أن هنا فضلاً لأن لا السادات كان يستطيع هذا ولا متى المسكين كان يستطيع أن يقبل وإلا أثار سخط المجتمع القبطى كله ، وإذا كان الأساقفة الخمسة الذين تولوا هذه الإدارة على الرغم من اعترافهم بالبابا كما هو يعنى أخذوا سلطة الاعتراف به كانوا موضع انتقاد من الشعب القبطى كله . فكان من الأولى من يجلس على الكرسى ومن ينتخبه ؟ أحد المستحيلات أن ينتخبه أحد بل ربما كان يحرمه المجمع المقدس للكنيسة القبطية وهذا كان ممكنا ، ولذلك أقول لك إن المجمع المقدس اجتمع أثناء وجودى فى الدير بعد قرار محكمة ٨٣ وأصدر المجمع المقدس هذا القرار لا يعترف برئيس له سوى البابا شنودة الثالث ويحرم كل إنسان يتولى

اختصاصه فى حياته ، وهذا القرار وقع عليه المجمع المقدس كله ووقع عليه أيضاً الأساقفة الخمسة ولدى صورة منه .

*** حدث صدام بين البابا كيرلس السادس والأب متى المسكين والبابا كيرلس لم يسترح لتصرفات الأب متى المسكين الذى كان يتصرف من وجهة نظر البابا كيرلس كما يريد فى ديره فأمره بالخروج ليهيم على وجهه ، ثم أعاده . البعض يرى أن عودة متى المسكين بسبب ضغوط الفاتيكان على البابا كيرلس السادس على حين ترى الأوساط القبطية أن عودته كانت بسبب جهود الأنبا ميخائيل مطران أسيوط . . فما هى الحقيقة ؟!**

** أستطيع أن أقول لك إن البابا بابا الفاتيكان ليس له سلطات على الكنيسة القبطية ، كما أن بابا الفاتيكان ليس له مصلحة فى هذا ولم يحدث أن ضغط فى أى أمر من الأمور ولا تدخل رسميا فى هذا على الإطلاق . والحقيقة . . صدر القرار بحرمان القمص متى المسكين من الكهنوت ومن الرهبنة فى بداية سنة ١٩٦٠ قبل أن يكمل البابا كيرلس السادس السنة الأولى من توليه رئاسة الكنيسة ، وكان قبل ذلك قد أمر جميع الرهبان الذين فى المدن أن يرجعوا إلى أديرتهم ورفض القمص متى المسكين والمجموعة التى كانت معه أن

يرجعوا ، ولكنه لم يترك هائما على وجهه ، كما تقول إنما سكن فى دير الأنبا صموئيل فى جبل القلمون بعد مغاغة داخل الجبل بحوالى ٥٠ كيلو ثم فى بعض أماكن فى الجبال المحيطة ، وأحيانا كان له مركز فى حلوان وظلت مفاوضات كثيرة تلح على البابا فى العفو عنه مدى التسع سنوات وكان البابا كيرلس لا يرد أن تبقى المجموعة معه كمجموعة وإنما ممكن أن يتحولوا كل واحد منهم إلى دير من الأديرة لكى لا يكون القمص متى المسكين رئيس مجموعة معينة فبعد ٩ سنوات من المفاوضات حينما تعب البابا كيرلس من كثرة الإلحاح عليه من أصدقاء القمص متى المسكين على مدى ٩ سنوات ، وهو رافض ، أخيرا عرض نيافة الأنبا أن يقبل هذه المجموعة فى دير أبو المرافق ووافق الأنبا بعد ٩ سنوات على اعتبار أنه لا توجد عقوبة مدى الحياة ـ يعنى فتكفى هذه العقوبة ٩ سنوات . . لكن المسائل اللاهوتية من الصعب أن تدخل فيها ، كذلك القمص متى المسكين هاجم الكنيسة كثيرا والدولة . . لم يحدث إطلاقا أنى أخذت ضده أى إجراء كنسى أو أى إجراء رهبانى فمازال كما هو يتمتع بكل حقوقه الكهنوتية وبكل قيادته الرهبانية . ولا علاقة له بالكنيسة الأم الرئيسية . جائز يقول لك أنا راهب وقاعد فى حالى لكن ليس له أى علاقة بالكنيسة .

*** ولماذا أبعدك البابا كيرلس السادس إلى أحد الأديرة ثم ضغط الشباب على البابا فأعاد قداستكم مرة أخرى ؟ هل خوفا عليك أم خوفا منك ؟**

** الأسباب المباشرة فى ذلك الحين أنه تولى إدارة الديوان البابوى شخص عينه اسمه القمص جرجس بيشوى ، وكنت أنا مديرا للكلية الإكليركية فى ذلك الحين ورئيس طائفة من التعليم فأرسل خطابات رسمية لمنع الصرف على جميع المعاهد الدينية وكلية اللاهوت وقال : على الأساقفة أن يجمعوا تبرعات من الشعب مثلما كان يفعل جرجس . . وأنا تضايقت من هذا القرار طبعا وتدخلت بعض العناصر المحيطة فى تعكير الجو أمثال المحيط بالبطريرك ، ولكن كانت بينى وبين البابا محبة شخصية حتى بعد أن رجعت من الدير كنا نتقابل ونضحك معا ونتكلم فى أمور الدين أبدا . . صحيح الشباب احتجوا لكنه لم يأبه بشىء ، مثلما كان أصدقاؤنا يطلبونه وهو يأبه بشىء ، ولكن رجعت بكامل إرادته والمسألة كانت مسألة موضوعية وليست مسألة شخصية وبالذات حين رجعت كنا نتقابل ونتحدث معا ونضحك ونتسامر . . كأن شيئا لم يحدث .

*** ألم تر أن البابا كيرلس السادس كان يميل إلى التيار المحافظ ، أما**

قداستك فكنت تميل إلى التيار المحافظ الراغب فى التجديد .
كيف ترى التفرقة فى التيار بينك وبين البابا كيرلس ؟!

** البابا كيرلس الذى تقول إنه يمثل التيار المحافظ هو الذى عين الأنبا شنودة أسقفا للتعليم .

* البابا شنودة . . ألا ترى أن هناك تشابها كبيرا بين قداستك والبابا كيرلس الخامس ، هو اصطدام مع المجلس الملى والخديوى إسماعيل وأنت مع الرئيس السادات . . هو نفى إلى دير البراموسى بالبحيرة وأنت إلى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون ورفض الأقباط فى عهدكما الاحتفال بالعيد ولم تدق أجراس الكنائس خلال فترة النفى ؟

** أنا أريد أن أقول إن هناك أمورا عكسية بينى وبين البابا كيرلس الخامس وإن كان هناك كما تقول تشابه فى الشكل مثال لهذا أن البابا كيرلس الخامس كان فى خلاف مع المجلس الملى ، وكان يبدو أن هناك صراعا حول السلطة بين البابا والمجلس الملى وصدرت أول لائحة للمجلس الملى سنة ١٨٧٥ ثم لائحة أخرى ١٨٨٢ ، وكان الباباوات الذين سبقونى لا يحضرون إطلاقا جلسات المجلس الملى

على اعتبار أنهم ينظرون إليه كسلطة منافسة ، ولذلك كان الذى يتولى قيادة المجلس الملى هو وكيل المجلس ، وفى أيام ما قبل الثورة غالبا كان وكلاء المجلس الملى باشاوات الأقباط أمثال إبراهيم فهمى منياوى باشا ، حبيب باشا المصرى ، عزيز بك مشرقى كانوا من كبار الأقباط ولهم مناصب سياسية وعلمية كبيرة ، كما قلت لك من قبل وكانوا يعتبرون زعماء للأقباط ، وكانت حالة الإكليرس فى ذلك الوقت ضعيفة عن أيامنا هذه ، وكانوا يمثلون قيادات شعبية والباباوات لا يعترفون بهم ، وفى عهد البابا كيرلس السادس أغلق المجلس الملى سنة ٦٧ وانتهى الأمر ، وظل مغلقا إلى سنة ١٩٧٣ وبعد مجيئى بسنتين ، وافقت على رجوع المجلس الملى ووافقت على الانتخابات على حسب القانون ، وكانت هناك صراعات على انتخابات المجلس الملى ، ولكن بالنسبة لى لم يكن صراعا إنما كان الصراع قد ضاع لم يكن هناك مسكن إنما كان هناك صفاء طبيعى . . فأنا وافقت على رجوع المجلس الملى وجماعة من كبار الأقباط رشحوا أنفسهم للمجلس الملى متضامنين مع البابا وليسوا ضده واعتبرت كأنها قائمة البابا ، وهذه القائمة نجحت فى الانتخابات ٢٤ من ٢٤ يعنى مائة بالمائة لدرجة أن البعض اندهشوا كيف تأتون نسبة الانتخابات ١٠٠٪ ، وكل القوائم الأخرى التى كانوا يعتبرونهم من الصفوة لم

ينجح منهم أحد !! وبعد أن نجحوا رسمتهم جميعا شمامسة فى الكنيسة .

*** وهل حدث تدخل شخصيا منك لكى ينجح الـ ٢٤ بنسبة ١٠٠٪ ؟**

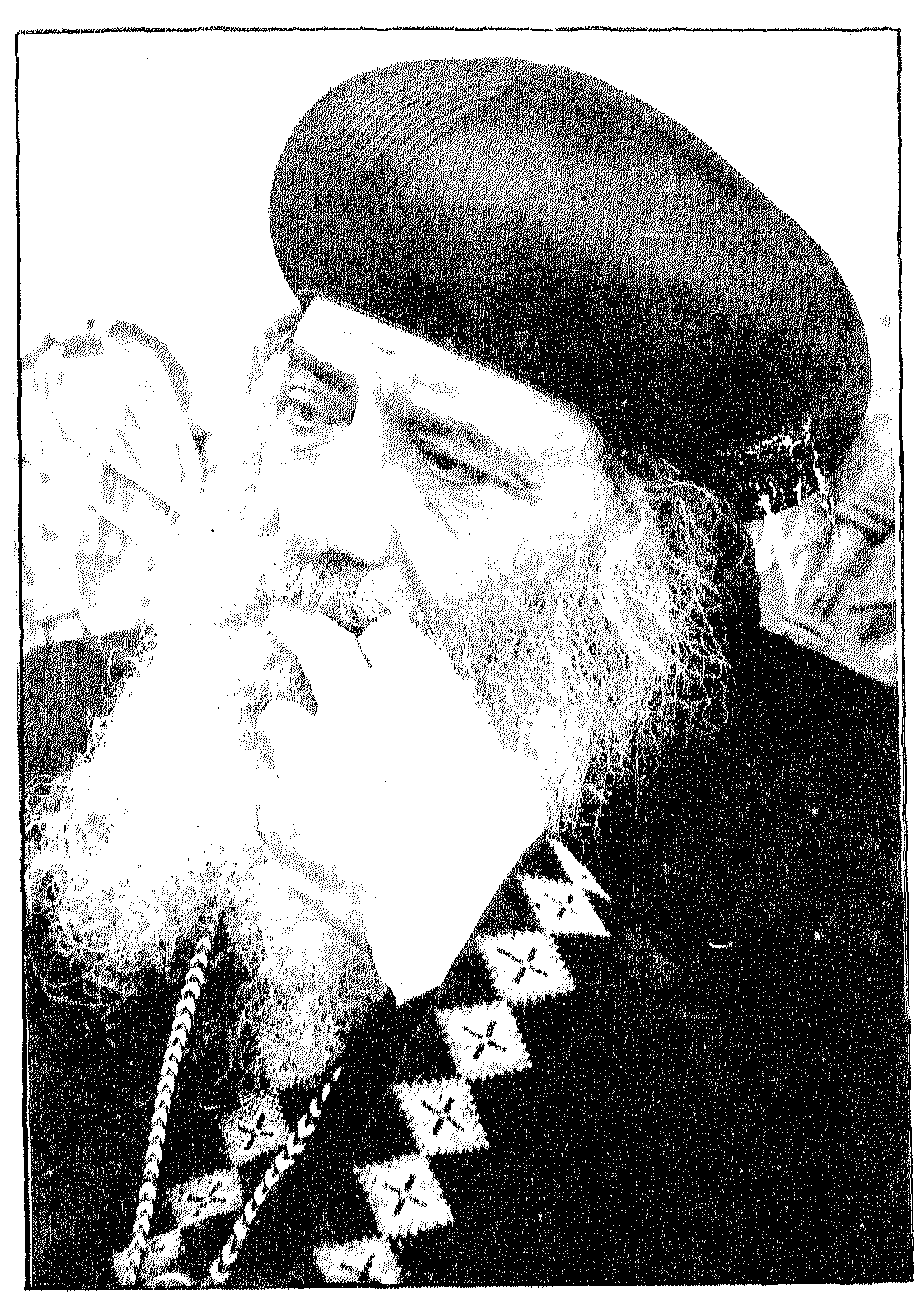
** لا . . لم يحدث تدخل ، لكن مجرد اقتناع الناس بأن هؤلاء من أصحاب البابا ومن أصدقائه جعلهم ينتخبونهم دون تدخل منى طبعا وكيف أتدخل ؟ ولقد رسمتهم شماسة وصلوا معى فى أحد القداسات وكانت الجلسة الأولى قد رأستها بنفسى على غير العادة ربما للمرة الأولى فى تاريخ المجالس الملية ووزعت على كل واحد منهم إنجيلا مذهبا وألقيت كلمة روحية فى بداية الجلسة عن خدمة الكنيسة وكنت أحضر جميع جلسات المجلس الملى ، ولا أتذكر فى يوم من الأيام أننا اتخذنا قرارا بالأغلبية إطلاقا إنما كانت كل القرارات بالإجماع ، فإذا كان اثنان أو ثلاثة لهم رأى مخالف فإننى كنت أقول لهم نرجىء هذه النقطة إلى مزيد من الدراسة وفى الجلسة الأخرى نأخذ الرأى بالإجماع أيضا ، وظلت هذه العلاقة على هذا الشكل إلى يومنا هذا ولقد انتخب المجلس الملى فى عام ١٩٧٣ ، وفى عام ١٩٧٨ ، وفى عام ١٩٨٦ وكل هذه المجالس تربطنى بكل

أعضائهم المحبة وأحضر معهم الجلسات وأكون دارسا للموضوعات ونجلس فى محبة تامة ولا يوجد بيننا وبين بعض أية صراعات ولا توجد أية خلافات إطلاقا .

*** فى القضايا الخلافية سواء المتعلقة بتفسيرات الدين أو المتعلقة بعلاقة المجتمع والدولة . . ما هو تقييمكم لدرجة الحرية فى إبداء هذه الآراء ؟ وكيف يمكن التعامل معها ؟ وإلى أى مدى يمكن أن تكون هذه الحرية مشروعة ؟!**

** إن هناك فرقا بين الفكر المسيحى فى العقيدة والفكر العام فى أى موضوع من الموضوعات خارج العقيدة والمعاملات . فكل الخصومات كانت فى المعاملات وليست فى الفكر أو العقيدة . وغالبيتها كانت عن أخطاء صدرت من البعض وحوكموا كنسيا . فلا دخل هنا للعقيدة أو الفكر .

أما من جهة حرية الفكر فهى موجودة ولم تتدخل فيها ، بدليل أنه داخل المسيحيين كان يوجد ماركسيون لهم أفكار اقتصادية معينة أو أفكار سياسية معينة والكنيسة لم تتدخل فى انتماء أى مسيحى إلى حزب من الأحزاب .



البابا شنودة : جماعة الإصلاح القبطي مجرد اسم حركي لا يوجد له محتوى !

وبعد ..

أنه ليس انقلابا فى الكنيسة ولكنها مجرد رياح هوجاء حملت الأتربة لكنها لم تقتلع الكنيسة من جذورها ولم تهدم أسوارها ولم تعمى الأبصار عن دور البابا شنودة الذى لا ينكره أحد فى الارتقاء بالكنيسة نحو مستقبل أفضل بعيداً عن الأحقاد والضغائن !

محمود فوزى
أغسطس ١٩٩٤

الفهرس

البابا شنودة وحقيقة القس المعزول

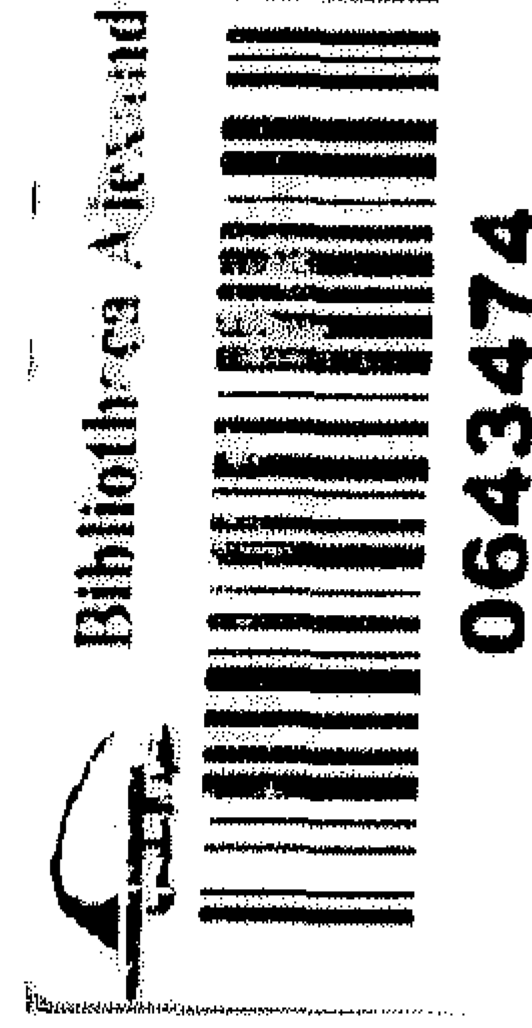
رقم الايداع	٩٤/٧٩٤٥
رقم دولـــى	٥ ـ ٠٣٠ ـ ٢٠ ـ ٩٧٧

مطابع روزاليوسف الجديدة

هــذا الكتـــــاب

ما هو راى البابا شنودة فى موقف قس مصر القديمة المعزول اغاثون ؟! وهل حقيقة رفض البابا ان يكون اغاثون فى استقباله عند زيارته للكنيسة ؟! وهل حقيقة هدد البابا فى حالة عدم خروج اغاثون من الكنيسة باستدعاء الشرطة له ؟! وما هى الحقيقة فى ان البابا شنودة اصدر قرارا بعودة جميع الرهبان الذين يعملون بالكنائس إلى اديرتهم فى اعقاب احداث كنيسة مصر القديمة ؟! وما هى الحقيقة فيما يتردد عن تعيين البابا لابن شقيقه مديرا للديوان البابوى ؟! وما هو السبب الحقيقى فى الخلاف بين البابا شنودة والأب متى المسكين ودانيال البراموسى ود . رفيق حبيب ؟! وماذا عن الاوقاف القبطية وحقيقة مايثار عنها ؟! وما راى البابا فى مطالبة البعض بانظمة مالية لضغط المصروفات فى البطريركية والمطرانيات والاسقفيات ؟! وهل يرى البابا ان هناك تطرفا فى المسيحية او المسيحيين ؟! وما رايه فيما يقال ان الذى يعارض البابا شنودة داخل المجلس المقدس يحاصر من الأغلبية ويتجنبونه ؟! وهل هناك ما يسمى بجبهة الإصلاح القبطى حقيقة ؟! ولماذا انقلبت مجلة مدراس الأحد على البا البابا شنودة عمل بها اكثر من نصف قرن من الزمان ؟!

□ كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عنها البابا شنو الصريح مع الكاتب الصحفى المعروف محمود فوزى فى اخ الآن لانه يبحث عن الحقيقة الغائبة ويجيب عن كل التسا احد على مجرد الهمس بها !.



مطابع روز اليوسف الجديدة

الجداوى للنشر